



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مِنْ جَيِّدِ الْمُعْصِمِينَ

الإمام الحسين

الرجح الذي لا يخاف  
السيف المحمدي الشريف الذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# من حياة المعصومين عليهم السلام

كاتب:

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

نشرت في الطباعة:

شجره طيبه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
18	من حياة المعصومين عليهم السلام المجلد 4
18	هوية الكتاب
18	اشارة
22	المقدمة
24	النسب الشريف
24	اشارة
25	الكنية الشريفة
25	الألقاب الطاهرة
26	الولادة المباركة
26	اشارة
27	من شجرة الجنة
28	النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يختار الاسم
30	تسمية من الله
31	تهنئة من الله
31	تهنئة جبرئيل (عليه السلام)
31	هدية جبرئيل (عليه السلام)
32	النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي شكراً
33	من آداب المولود
33	الاسم الحسن
33	العقيقة
35	الصدقة
36	الثوب الأبيض

39	.....	التعويدة
40	.....	التقبيل
41	.....	التربية الحسنة
44	.....	نصوص الإمامة
49	.....	من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام)
49	.....	في الآيات القرآنية
56	.....	من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام)
56	.....	في الروايات النبوية
56	.....	خير أهل الأرض
56	.....	سيد شباب الجنة
58	.....	الأشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
59	.....	الهيئة المحمدية
61	.....	العزة للمؤمنين
61	.....	سيماء الأنبياء (عليهم السلام)
61	.....	ريحان الله
61	.....	ريحانة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
63	.....	ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
63	.....	هؤلاء أهل بيتي
64	.....	نحن العترة الطاهرة
64	.....	نور الشمس والقمر
65	.....	زينة العرش
65	.....	زينة أهل الجنة
66	.....	زينة الفردوس
66	.....	عضو من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

- 67 ..... ضلع من أضلاعي .....
- 67 ..... أحب الناس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 68 ..... حب الحسن (عليه السلام) .....
- 72 ..... الله يأمر بحبه (عليه السلام) .....
- 72 ..... النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بحبه (عليه السلام) .....
- 73 ..... بغض الحسن (عليه السلام) .....
- 74 ..... اللهم سلمه .....
- 75 ..... هي يا حسن .....
- 75 ..... على عاتق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 76 ..... على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 76 ..... على ربة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 77 ..... على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 77 ..... إلى صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 78 ..... في حجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 78 ..... وفي الصلاة .....
- 80 ..... وفي السجدة .....
- 80 ..... وحين الخطبة .....
- 80 ..... إنه مني وأنا منه .....
- 81 ..... مع ابن عباس .....
- 82 ..... لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
- 82 ..... لما عطش الحسن (عليه السلام) .....
- 82 ..... بأبي هو .....
- 83 ..... نعم الحمل .....
- 83 ..... أنا أبوه .....
- 85 ..... اللعاب الطاهر .....

86	بكاء الحسن (عليه السلام) .....
86	الوديعة في الأمة .....
86	ويقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .....
86	نوافل المغرب .....
86	صفوة الله .....
87	تحية من الله .....
89	وفي يوم القيامة .....
89	الجنة تشاقه .....
92	هداية وتسديد .....
92	حملني خير أهل الأرض .....
92	إعظماً للحسن (عليه السلام) .....
93	شفاعة مقبولة .....
95	العلم الجم .....
95	إشارة .....
95	فطموا العلم .....
96	أسئلة ملك الروم .....
97	بين الحق والباطل .....
98	من مسائل الحدود .....
98	من مسائل الحج .....
100	لا يعزب عنكم علم شيء .....
100	معرفة جميع اللغات .....
101	مكتون العلم .....
101	أعطي ما لم يُعط أحد .....
104	أسأل الحسن (عليه السلام) .....
105	علوم القرآن عندهم .....



105	..... العلم ونشره
106	..... المحيي لسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
106	..... نشر العلم بالأخلاق
107	..... متى تحل الصدقة؟
107	..... الاهتمام بالعلم
108	..... العلم حتى اللحظات الأخيرة
109	..... التهنية بالمولود
109	..... الاهتمام بالأطفال
111	..... علم الغيب
111	..... إشارة
111	..... تصل الجوائز يوم كذا
111	..... ما احترقت الدار
112	..... إنه من شيعتنا
113	..... أيام الرجعة والظهور
114	..... عبادته (عليه السلام)
114	..... إشارة
115	..... هول المطلع
115	..... الحج ماشياً
116	..... لا تحرقيني بالنار
117	..... الذكر الدائم
117	..... قنوت الإمام (عليه السلام)
119	..... ودعا (عليه السلام) في قنوته
119	..... حرز الإمام (عليه السلام)
120	..... نقش خاتمه (عليه السلام)
122	..... الأخلاق الطيبة

122	.....	أشارة
122	.....	أنت حرة لوجه الله
123	.....	مع مروان
123	.....	والعافين عن الناس
124	.....	شيخ لا يحسن الوضوء
124	.....	التواضع
124	.....	الحياء
125	.....	احترام الوالدين
125	.....	الصدق
126	.....	الحلم
126	.....	العفو والإحسان
127	.....	الشجاعة
127	.....	الفصاحة والبلاغة
128	.....	مع الظالمين
128	.....	الجود والكرم
130	.....	خمسون ألف وكراء الحمال
130	.....	اعطوه ما في الخزانة
131	.....	أكرم من حاتم
131	.....	وكأننا لم نشتر
131	.....	في طريق الحج
132	.....	دية الرجل
132	.....	أربعة آلاف
132	.....	عشرة آلاف
133	.....	الطعام للأكل
133	.....	ثمن العبد

- 133 ..... جزاء الإحسان .
- 134 ..... ألك حاجة؟
- 134 ..... ويطعم الكلب .
- 135 ..... لم يبق لنا درهم .
- 135 ..... قرض وهبة .
- 136 ..... لوقاية العرض .
- 136 ..... تمام الإحسان .
- 137 ..... إكرام المرأة .
- 138 ..... اللاعنف .
- 138 ..... اشارة .
- 138 ..... لا تبدأ بالقتال .
- 139 ..... لا يقتل بي أحد .
- 140 ..... لا قصاص قبل الجناية .
- 141 ..... الاستشارة .
- 141 ..... اشارة .
- 142 ..... التشاور .
- 143 ..... الحريات الإسلامية .
- 147 ..... حقوق الحيوان .
- 148 ..... المعاجز والكرامات .
- 148 ..... اشارة .
- 148 ..... بركة تضيء الطريق .
- 148 ..... سفرجلة الجنة .
- 149 ..... رطب الجنة .
- 151 ..... مع الزبيري .
- 152 ..... اللهم خذ لنا ولشيعتنا .

- 152 ..... عقوبة من ادعى كذباً .....
- 153 ..... التصرف التكويني .....
- 153 ..... ثعبان يحرسه .....
- 156 ..... لا لإيذاء الحسن (عليه السلام) .....
- 156 ..... من طعام الجنة .....
- 157 ..... من كيد المنافقين .....
- 159 ..... طير من الجنة .....
- 159 ..... أنا الخياط .....
- 160 ..... تقاحة الجنة .....
- 161 ..... هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) .....
- 162 ..... معرفة جميع اللغات .....
- 162 ..... الغيب .....
- 163 ..... الفخذ الأيسر .....
- 163 ..... راهب يسلم ببركته .....
- 164 ..... إنك امرأة .....
- 164 ..... نبح الكلاب .....
- 165 ..... كلمات وخطب .....
- 165 ..... إن الله اختارنا .....
- 165 ..... من هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ .....
- 168 ..... نحن الصفوة .....
- 170 ..... نحن حزب الله الغالبون .....
- 171 ..... صفات الباري .....
- 172 ..... الدنيا سجن المؤمن .....
- 173 ..... من شروط استجابة الدعاء .....
- 173 ..... كيف أصبحت ؟ .....

- 174 ..... التقى والفجور .....
- 174 ..... حب أهل البيت (عليهم السلام) .....
- 174 ..... لماذا نكره الموت؟ .....
- 174 ..... بشارة بالقائم المهدي (عليه السلام) .....
- 175 ..... ميزان الإيمان والكفر .....
- 175 ..... سكان الماء .....
- 175 ..... من آثار الولاية .....
- 175 ..... ما هي المروءة؟ .....
- 176 ..... الاستشارة .....
- 176 ..... خير المال .....
- 176 ..... اتقاء الشر .....
- 176 ..... نحن أعلام الهدى .....
- 177 ..... ليلة القدر .....
- 177 ..... خطبة بعد الصلح .....
- 178 ..... الكرم والنجدة والمروءة .....
- 179 ..... من أشعاره (عليه السلام) .....
- 179 ..... اشارة .....
- 179 ..... لا يغرنك الدهر .....
- 179 ..... حان الرحيل .....
- 179 ..... يا أهل الدنيا .....
- 179 ..... لماذا الزهد؟ .....
- 180 ..... الجود والكرم .....
- 180 ..... السخاء فریضة .....
- 180 ..... مع الدهر الخزون .....
- 181 ..... من مكاتباته .....

181	.....	صرعى فى عساكر الموتى ..
182	.....	ستندم يا معاوية ..
183	.....	اتق الله يا معاوية ..
186	.....	مناظرات ..
186	.....	لب الفضائل ..
186	.....	هل لك أب كأبى ..
187	.....	هيهات هيهات ..
187	.....	الشيطان شارك فى نطفتك ..
188	.....	الطاغية معاوية ..
189	.....	مع الوليد ..
191	.....	وفى الطواف ..
192	.....	مع الطلقاء وأذنانهم ..
209	.....	الإمامة والخلافة ..
209	.....	إشارة ..
211	.....	أنت ولى الأمر ..
217	.....	بيعة الناس للإمام (عليه السلام) ..
220	.....	معاوية يخطط ضد الإمام (عليه السلام) ..
220	.....	معاوية يخطط لاغتيال الإمام (عليه السلام) ..
221	.....	استعدادات حربية ..
223	.....	فصل: صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ..
223	.....	إشارة ..
224	.....	لولا الصلح ..
224	.....	لماذا الصلح؟ ..
225	.....	بنود الصلح ..
226	.....	الصلح فتنة ..

229	من أسباب الصلح
229	حفظاً للعترة الطاهرة
231	لم أجد أنصاراً
235	تأسياً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي (عليه السلام)
238	مع السيد المرتضى (رحمه الله)
239	إبقاء عليكم
239	قضاء من الله
240	البقية والحياة
241	حقن الدماء
241	اختلاف الآراء
242	الصلح خير لشيئتي
242	خير من الشمس
243	لكي يتبين أسباب الصلح
243	تشنت جيش الإمام (عليه السلام)
248	وبدأ القتال
248	إشارة
252	شروط الصلح
253	كتاب الصلح
254	خطبة معاوية
255	لا لنقض العهد
255	الهجرة إلى المدينة
256	لا لبيعة الطغاة
259	كذب معاوية
262	ما بعد الصلح
265	من اتهامات بني أمية

267	.....	فصل: الشهادة المؤلمة
267	.....	اشارة
268	.....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر بشهادته
268	.....	معاوية يقتل الإمام (عليه السلام)
273	.....	سم من ملك الروم
274	.....	الإمام (عليه السلام) يخبر بوفاته مسموماً
276	.....	وفي اللحظات الأخيرة
276	.....	اشارة
277	.....	لا يوم كيومك يا أبا عبد الله
278	.....	مع ملك الموت
278	.....	وصايا أخيرة
279	.....	هذا ما أوصى به الحسن (عليه السلام)
280	.....	الغسل والصلاة
282	.....	قصة الدفن
282	.....	اشارة
288	.....	ابن عباس يحتج على عائشة
289	.....	مروان بن الحكم وعائشة
290	.....	جنازة الإمام ترمى بالسهام
290	.....	لا لإراقة الدماء
291	.....	عائشة تبغلت
297	.....	أنفسون على ابن نبيكم
297	.....	معاوية يفرح
299	.....	بكاء أهل البصرة
300	.....	الشعائر الحسينية
300	.....	اشارة



300	البكاء
301	ثواب البكاء
301	بكاء الملائكة والكون
301	ما يبكيك يا رسول الله
302	الرثاء
303	زيارة القبر الشريف
304	الملائكة زوار قبره
305	السعي لبناء القبور الطاهرة
308	أولاد الإمام الحسن (عليه السلام)
313	الفهرس
335	تعريف مركز

## من حياة المعصومين عليهم السلام المجلد 4

### هوية الكتاب

من حياة المعصومين عليهم السلام

الجزء الرابع

الإمام الحسن عليه السلام

المرجع الديني الراحل

السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمه الله

الشجرة الطيبة

1443 هـ 2022 م

النجف الأشرف

ص: 1

إشارة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى للناشر

1443 هـ 2022 م

مؤسسة الشجرة الطيبة النجف الأشرف

تهميش

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

ص: 3



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أما بعد، فهذا هو الجزء الرابع من سلسلة (من حياة المعصومين) صلوات الله عليهم أجمعين، ويتضمن بعض الجوانب من حياة الإمام الحسن (عليه السلام).

أسأل الله تعالى التوفيق والقبول، إنه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

ص: 5



## النسب الشريف

### إشارة

هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (عليهم السلام).

أمه الطاهرة: الصديقة فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدة نساء العالمين.

جدّه: محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الأنبياء (عليهم السلام).

جدته: خديجة الكبرى (عليها السلام) أم المؤمنين وأول نساء هذه الأمة إسلاماً.

عمّه: جعفر (عليه السلام) الطيار في الجنان.

عم أبيه: حمزة (عليه السلام) أسد الله وأسد رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

جدّه من أبيه: أبو طالب (عليه السلام) مؤمن قريش وناصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

جدّ جده: عبد المطلب (عليه السلام) شعبة الحمد وسيد البطحاء.

جدّه الأعلى: هاشم (عليه السلام) سيد قريش ومُطعم الحجيج وهاشم الثريد.

وفي رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التمجيد بهذا النسب الشريف (1).

ص: 7

1- ورد في خبر طويل: فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد، فقام على قدميه، فقال: «يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الحسن والحسين فإن جدهما محمد، وجدتهما خديجة بنت خويلد. يا معشر الناس: ألا أدلكم على خير الناس أمماً وأباً؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الحسن والحسين. فإن أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله. يا معشر الناس: ألا أدلكم على خير الناس عمماً وعمّة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الحسن والحسين، فإن عمهما جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب. يا معشر الناس: ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الحسن والحسين. فإن خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله» ثم قال بيده هكذا: «يحشرنا» ثم قال: «اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة، وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في الجنة، اللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة، ومن يبغضهما في النار». انظر (روضة الواعظين): ص 121-122 مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.



## الكنية الشريفة

كنيته (عليه السلام): أبو محمد، كناه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقيل: أبو القاسم أيضاً(1).

## الألقاب الطاهرة

ألقابه (عليه السلام) الطاهرة كثيرة، منها:

المجتبى، والسبط، وسيد شباب أهل الجنة، وريحانة المصطفى، والتقوى، والزكي، والولي، والوزير، والقائم، والحجة، والأمين، والبرّ، والأثير،  
والزاهد(2).

ص: 8

---

1- انظر (دلائل الإمامة): ص 163 كنى الإمام الحسن (عليه السلام)، مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 192 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، بحار الأنوار: ج 44 ص 135 ب 22 ح 3، الهداية الكبرى: ص 183 قال: (وكناه عند العامة أبو محمد وعند الخاصة أبو القاسم لأنه كني بابنه المستشهد بكر بلا).

2- انظر (دلائل الإمامة): ص 163 ألقاب الإمام الحسن (عليه السلام)، مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 192 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، بحار الأنوار: ج 44 ص 135 ب 22 ح 3، الهداية الكبرى: ص 183، وغيرها.

## الولادة المباركة

### إشارة

وُلد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في المدينة المنورة يوم الثلاثاء، في النصف من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة الشريفة(1).

وقد بنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بفاطمة (عليها السلام) في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة(2).

وكان الحسن (عليه السلام) في ولادته - مثل ولادة جده وأبيه (عليهما السلام) - طاهراً مطهراً، يسبح الله ويهلله حالها(3) ويقرأ القرآن، وكان جبرئيل (عليه السلام) يناغيه في مهده.

روي أنه لما حملت فاطمة (عليها السلام) بالحسن (عليه السلام) خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض وجوهه فقال لها: «إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتى أصير إليك»(4).

أقول: أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجعل لسانه في فم الحسن (عليه السلام)

ص: 9

1- انظر (الإرشاد): ج 2 ص 5، كشف الغمة: ج 2 ص 137.

2- روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «تزوج علي فاطمة (عليهما السلام) في شهر رمضان، وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة» وهو قول الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتابه (مسار الشيعة): ص 36 حيث قال: (وأول يوم منه أي من ذي الحجة لسنتين من الهجرة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول (عليهما السلام))، وهو قول الشيخ الطوسي (رحمه الله) في (مصباح المتعجد) والشيخ ابن شهر آشوب وصاحب بشارة المصطفى، والإربلي في (كشف الغمة) وغيرهم.

3- أي حال الولادة.

4- مدينة المعاجز: ج 3 ص 493 ب 3 فصل 47 ح 59.

ليغتذي أول ما يغتذي به من وجود رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

## من شجرة الجنة

عن عروة البارقي (1) قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى، فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامهم حتى يقضي وطره منهما، وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما؟

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت: يا رسول الله هذان ابناك؟

فقال: «إنهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إليّ ومن هو سمعي وبصري، ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه، ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني»، فقلت له: قد عجبْتُ يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما! فقال لي: «أحدثك أيها الرجل: إني لما عُرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة، فعجبت من طيب رائحتها، فقال لي جبرئيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها، فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أمل منها، ثم مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعاماً وأزكى رائحة، قال: فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أمل منها، فقلت: يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب

ص: 10

---

1- عروة ابن أبي الجعد البارقي الأزدي، وقيل: الأسدي، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وممن سكن الكوفة، وقد دعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبركة في صفقة يمينه في الرواية المشهورة المعروفة في كتب الفقه.

ولا أحسن من هاتين الشجرتين، فقال لي: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري، فقال: إحداهما الحسن، والأخرى الحسين، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء، ثم زوجها أخاك علياً فتلد له ابنين فسمّ أحدهما الحسن والآخر الحسين»، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان، فنزل إليّ جبرئيل بعد ما وُلد الحسن والحسين فقلت له يا جبرئيل: ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين»، قال: فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول: «صدق أخي جبرئيل (عليه السلام)» ثم يقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) ويقول: «يا أصحابي إني أود أني أفاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا»، فتعجب الرجل من وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين (عليهما السلام) فكيف لو شاهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبي حريمهم {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (1)، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} (2)(3).

### النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يختار الاسم

اسم (الحسن) لم يكن يُعرف من قبل، وقد ادخره الله للإمام الحسن (عليه السلام) وقد

ص: 11

1- سورة البقرة: 161.

2- سورة الشعراء: 227.

3- المنتخب للطريحي: ج 2 ص 352-353 المجلس 6.

سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمر من الله عز وجل مولوده الشريف بهذا الاسم المبارك.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شَبْرًا وشَبِيرًا»(1).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شَبْر وشَبِير لكرامتهما على الله عز وجل»(2).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «سمي هارون ابنه شَبْرًا وشَبِيرًا، وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي هارون ابنه»(3).

وقال الإمام الباقر (عليه السلام) عن أبيه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أمرت أن أسمي ابني هذين حسنًا وحسينًا»(4).

وعن عكرمة قال: (لما ولدت فاطمة (عليها السلام) الحسن جاءت به إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمّاه حسنًا»(5).

وفي أسد الغابة: (سمّاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسنًا، وكناه أبا محمد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية»(6).

وروى البعض أنه لما وُلد الحسن (عليه السلام) سمّاه علي (عليه السلام) حمزة، فلما وُلد الحسين سمّاه جعفرًا، قال علي (عليه السلام): فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إني أمرت أن أغير

ص: 12

---

1- علل الشرائع: ج 1 ص 138 ب 116 ح 8.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 138 ب 116 ح 6.

3- كشف الغمة: ج 2 ص 148 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه (عليه السلام).

4- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 166 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

5- معاني الأخبار: ص 57-58 باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة (عليهم السلام) ح 7.

6- أسد الغابة: ج 2 ص 9.

اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسنا وحسينا(1).

## تسمية من الله

عن أسماء بنت عميس قالت: حدثتني فاطمة (عليها السلام): «لما حملتُ بالحسن (عليه السلام) وولدتَه جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... ثم قال لعلي (عليه السلام): بأي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنتُ أسبقك باسمه يا رسول الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ولا أنا أسبق باسمه ربي، ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرنك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): وما اسم ابن هارون؟ قال: شَبْر. قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لساني عربي. قال جبرئيل (عليه السلام): سمّه الحَسَن، قالت أسماء: فسماه الحسن»(2).

وعن زيد بن علي (عليه السلام) عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «لما وُلِدَت فاطمة (عليها السلام) الحسن (عليه السلام) قالت لعلي (عليه السلام): سمّه، فقال: ما كنتُ لأسبق باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: هل سميتَه؟

فقال: ما كنتُ لأسبقك باسمه.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما كنتُ لأسبق باسمه ربي عزّ وجل.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد وُلِدَ لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنئه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون. فهبط جبرئيل (عليه السلام) فهنأه من الله عزّ وجل ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرُك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شَبْر، قال: لساني عربي، قال:

ص: 13

1- انظر (مسند أحمد): ج 1 ص 159.

2- انظر (جامع أحاديث الشيعة): ج 21 ص 342 ب 23 من أبواب أحكام الأولاد... ح 1167.

## تهنئة من الله

روي أنه أوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل (عليه السلام): «إنه قد وُلد لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنّئه منّي ومنك...» فهبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهنّاه من الله عزّ وجل ومنه(2).

## تهنئة جبرئيل (عليه السلام)

عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن التهنئة بالولد متى؟ فقال: «لما وُلد الحسن بن علي (عليه السلام) هبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتهنئة في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه»(3).

## هدية جبرئيل (عليه السلام)

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) قال: «أهدى جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اسم الحسن بن علي، وخرقة حرير من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن (عليهما السلام)»(4).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه، قال: «لما وُلد الحسن بن علي (عليه السلام) أهدى جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، واشتق منها اسم الحسين (عليه السلام)»(5).

ص: 14

1- الجواهر السننية: ص 238-239 ب 12.

2- غاية المرام: ج 2 ص 114 ب 21 ح 50.

3- الكافي: ج 6 ص 33-34 باب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة عقا عن الحسن الحسين (عليهم السلام) ح 6.

4- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): ص 28 باب اسمه (عليه السلام) ح 5.

5- شرح الأخبار: ج 3 ص 110 ح 1045.

وروي أن فاطمة (عليها السلام) جاءت بالحسن (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل (عليه السلام) نزل بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسماه حسناً وعق عنه كبشاً(1).

### النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي شكراً

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما عُرج برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل بالصلاة عشر ركعات؛ ركعتين ركعتين، فلما وُلد الحسن والحسين (عليهما السلام) زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك»(2).

ص: 15

- 
- 1- انظر (مستدرک الوسائل): ج 15 ص 148 ب 36 من أبواب أحكام الأولاد ح 1.
  - 2- وسائل الشيعة: ج 4 ص 50 ب 13 من أبواب أعداد الفرائض ونوافلها ح 14.



## من آداب المولود

### الأسم الحسن

مما يستحب في حق المولود أن يُسمى باسمِ حسن، وقد اختار الله عزّ وجلّ ورسوله اسم (الحسن) لهذا المولود الطاهر.

فإن الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا، ذكروا أن الله عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق حتى يسمي بهما ابنا فاطمة (عليهم السلام) فإنه لا يعرف أن أحداً من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذهما.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «سُمِّي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون، واشتق الحسين من الإحسان، وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن»<sup>(1)</sup>.

### العقبة

مما يستحب في حق المولود أن يُعقّ عنه.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «عقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحسن بيده وقال: باسم

ص: 16

1- انظر (مناقب آل أبي طالب): ج 3 ص 166 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

اللّٰهُ عَقِيْقَةُ عَنِ الْحَسَنِ، وَقَالَ: اللّٰهُمَّ عَظْمَهَا بَعْظَمَهُ، وَلَحْمَهَا بِلَحْمِهِ، وَدَمَهَا بِدَمِهِ، وَشَعْرَهَا بِشَعْرِهِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا وَقَاءً لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ»(1).

ثم أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القابلة فخذاً وديناراً.

قال بعض العلماء: من هنا صارت العقيقة سنة مستمرة بما فعله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الحسن (عليه السلام) (2).

وفي رواية الإمام الرضا (عليه السلام) عن ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «فلما كان يوم سابعه عتق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا أسماء (3) الدم فعل الجاهلية (4)»(5).

ويستفاد من هذه الرواية أنه يستحب أن يعق عن المولود بكبشين، فأصل

ص: 17

1- الكافي: ج 6 ص 32 باب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة (عليها السلام) عتقا عن الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 1.

2- وقد استدلل على ذلك فضلاً عن فقهاء الإمامية بعض فقهاء العامة ومنهم الشافعي وفقهاء مذهبه فقال النووي في المجموع ج 8 ص 426: (العقيقة سنة وهو ما يذبح عن المولود لما روى بريد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عتق عن الحسن والحسين) وكذلك فقهاء المذهب الحنبلي، قال ابن قدامة في المغني: (وقال أحمد العقيقة سنة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد عتق عن الحسن والحسين.. وجعلها أبو حنيفة من أمر الجاهلية وذلك لقلّة علمه ومعرفته بالأخبار).

3- هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وليست هي أسماء بنت عميس لأنها كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع للهجرة، أو هي سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب.

4- كان من عادة الجاهلية أن يلطخوا رأس الصبي بدم العقيقة وقد نهى عن هذا الفعل الاسلام وعدّها أهل البيت (عليهم السلام) من الشرك، انظر (الكافي): ج 6 ص 33 باب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة (عليها السلام) عتقا عن الحسن والحسين ح 3.

5- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 29 ب 31 ح 5.

العقيقة مستحب وتثنيها مستحب آخر(1).

وعن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «إن فاطمة (عليها السلام) عقت عن الحسن والحسين (عليهما السلام) وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً»(2).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسناً وحسيناً (عليهما السلام) يوم سابعهما.. وعق عنهما شاة شاة، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة، ونظروا ما غيره فأكلوا منه وأهدوا إلى الجيران»(3).

وروي أن النبي (عليه السلام) عتق عن الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) شاة شاة، وقال: «كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل» يعني الربع المؤخر من الشاة(4).

### الصدقة

مما يستحب في حق المولود أن يحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره فضة، ويستحب أن يكون ذلك في اليوم السابع من ولادته.

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حلق رأس الحسن (عليه السلام) أو أمر بحلقه، وأن يتصدق

ص: 18

1- قال الكاشاني وهو من فقهاء الحنفية: (وقال الشافعي: العقيقة سنة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة واحتج بما روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عتق عن الحسن والحسين (عليهما السلام) كبشا كبشا)، وقال ابن حزم وهو من علماء الظاهرية من علماء العامة في المحلى: ج 7 ص 531: (لا شك في أن الذي عقت به فاطمة (عليها السلام) هو غير الذي عتق به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجتمع من هذين الخبرين أنه (صلى الله عليه وآله وسلم): «عتق عن كل واحد منهما بكبش وعقت فاطمة (عليها السلام) عن كل واحد منهما بشاة فحصل عن كل واحد منهما كبش وشاة» وقد روينا أيضا خبرا لو ظفروا بمثله لاستبشروا... عن ابن عباس قال: «عتق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحسن والحسين (عليهما السلام) بكبشين كبشين»).

2- جامع أحاديث الشيعة: ج 21 ص 357 ب 32 من أبواب أحكام الأولاد.. ح 1222.

3- وسائل الشيعة: ج 21 ص 431 ب 49 من أبواب أحكام الأولاد ح 4.

4- شرح الأخبار: ج 3 ص 90 ح 1020.

بزنة شعره فضة، ففعلت فاطمة (عليها السلام) ذلك فكان وزنه درهماً وشيئاً(1).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن فاطمة (عليها السلام) حلقت ابنيها وتصدقت بوزن شعرهما فضة»(2).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عقّت فاطمة (عليها السلام) عن ابنيها (صلوات الله عليهما) وحلقت رءوسهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورِقاً»(3).

أقول: الورق: الفضة(4).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقّق عن الحسن (عليه السلام) بكبش وعن الحسين (عليه السلام) بكبش وأعطى القابلة ربعاً وحلق رأسيهما يوم سابعهما ووزن شعرهما وتصدق بوزنه فضة»(5).

وفي حديث: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام): «احلقي رأسه وتصدقي بوزن الشعر فضة» ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً وشيئاً فتصدقت به(6).

## الثوب الأبيض

مما يستحب في حق المولود أن يلفّ في ثوب أبيض، ويكره في الأصفر.

عن زيد بن علي (عليه السلام) عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «لما ولدت فاطمة (عليها السلام) الحسن (عليه السلام) قالت لعلي (عليه السلام): سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

ص: 19

1- راجع بحار الأنوار: ج 43 ص 255 ب 11 ح 33.

2- الكافي: ج 6 ص 26 باب العقيقة ووجوبها ح 9.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 257 ب 11 ح 37، والورق، بكسر الراء: الفضة.

4- انظر مجمع البحرين: ج 5 ص 245 مادة ورق.

5- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): ص 26 ب 4 من أبواب ولادته ورضاعه وعقيقته (عليه السلام) ح 1.

6- كشف الغمة: ج 2 ص 141 باب في تسميته وكنيته وألقابه.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها»(1).

عن أسماء قالت: حدثتني فاطمة (عليها السلام): «لما حملت بالحسن بن علي (عليه السلام) وولدتها جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هلتمي ابني(2)،

فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)»(3).

## الأذان والإقامة

مما يستحب في حق المولود أن يؤذن في أذنه اليمنى، ويقام في أذنه اليسرى.

عن الإمام الرضا (عليه السلام) في حديث عن ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «فأذن - النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى»(4).

وعن أبي رافع(5) قال: (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أذن في أذن الحسن بن علي (عليه السلام)

ص: 20

1- الأماشي للشيخ الصدوق: ص 197 المجلس 28 ح 3.

2- نقل العلامة المجلسي (رحمه الله) عن الكنجي الشافعي محمد بن يوسف: (إن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة (عليها السلام) إنما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر (عليه السلام) بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع). أو إنها سلمى بنت عميس أختها زوجة حمزة بن عبدالمطلب كما مال إليه الأربلي في كشف الغمة حيث قال: (ولعل الأخبار عنها وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها أو سها راو واحد فتبعوه).

3- بحار الأنوار: ج 101 ص 111 ب 4 من أبواب الأولاد وأحكامهم ح 18.

4- روضة الواعظين: ص 153 مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام).

5- إبراهيم، وقيل: أسلم، المكنى بأبي رافع من موالى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أسلم قديماً في مكة وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى وبعد عودته هاجر إلى المدينة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد مشاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا بدر كما قيل، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الأصفياء المخلصين، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ولازمه وشهد مشاهدته وهو عميد أسرة آل أبي رافع وهي من البيوت المشهورة بالعلم والفقهاء والتقوى، قال السيد بحر العلوم في رجاله: (آل أبي رافع من أرفع بيوت الشيعة وأعلاها شأناً وأقدمها إسلاماً وإيماناً) وهو من أوائل من كتب وألف في الإسلام حيث له الصحيفة المعروفة بصحيفة أبي رافع، والمعروفة أيضاً: بكتاب السنن والأحكام والقضايا، واختلف في تاريخ وفاته فقيل إنه توفي في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقيل غير ذلك.

لما وُلد، وأُذِّن كذلك في أذن الحسين (عليه السلام) لما وُلد(1).

وعن أسماء قالت: حدثتني فاطمة (عليها السلام): «لما حملتُ بالحسن (عليه السلام) وولدتها جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وأُذِّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى»(2).

وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال:

«لما حضرت ولادة فاطمة (عليها السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأسماء بنت عميس(3) وأم سلمة(4) احضراها فإذا وقع ولدها واستهل فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان»(5).

كما روي عن فاطمة: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما دنا ولادتها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي و{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ} الآية(6) ويعوذها

ص: 21

1- شرح الأخبار: ج3 ص89 ح1018.

2- انظر (وسائل الشيعة): ج21 ص408 ب36 من أبواب أحكام الأولاد ح5.

3- قيل: المقصود إما أسماء بنت يزيد الأنصارية أو سلمى بنت عميس.

4- (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أم المؤمنين وأفضل أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أم المؤمنين خديجة (عليها السلام)، تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شهر شوال السنة الثانية بعد بدر، وقيل: قبل بدر، وقيل: في شوال السنة الرابعة، والقول الأخير وإن كان مشهوراً لدى بعض المؤرخين ولكنه لا يتوافق مع الروايات المتضافرة في أن أم سلمة (رضوان الله عليها) كانت حاضرة في زفاف أمير المؤمنين بفاطمة (عليهما السلام) الذي حصل في أول ذي الحجة أو السادس منه بعد وقعة بدر الواقعة في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة.

5- كشف الغمة: ج2 ص148 باب ما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه.

6- سورة الأعراف: 54، سورة يونس: 3.

## التعوذة

مما يستحب في حق المولود أن يُعوّذ بالمعوذتين (سورة الفلق والناس) والأدعية المأثورة، وهكذا بالنسبة إلى الطفل بل كل إنسان.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «رقا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حسناً وحسيناً فقال: «أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ وَأَسْأَلُهُ مِنَ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَةً، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ(2)، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» ثم التفت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلينا فقال: «هكذا كان يعوّد إبراهيم إسماعيل وإسحاق (عليهم السلام)»(3).

وفي رواية: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعوّد الحسن والحسين (عليهما السلام) ويقول: إن أبكما إبراهيم (عليه السلام) كان يعوّد بها إسماعيل وإسحاق (عليهما السلام): «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ(4)».

قال الراوي: كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ مرّ به الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما صبيان قال: هات ابني أعوذهما بما عوّد به إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق، فقال: «أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ(5)».

ص: 22

- 1- الانتقان في علوم القرآن: ج 2 ص 437.
- 2- عين لامة: العين التي تصيب الإنسان بالسوء.
- 3- الكافي: ج 2 ص 569 باب الحرز والعوذة ح 3، وقد رواه العامة أيضاً، انظر: مسند أحمد: ج 1 ص 236، سنن أبي داود: ج 2 ص 421، المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 167، وغيرها.
- 4- العمدة لابن البطريق: ص 396 فصل في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 795.
- 5- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 155 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

وفي التفاسير: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعوذهما (عليهما السلام) بالمعوذتين، ولهذا سمي المعوذتين(1).

وفي رواية: «كانت لآل محمد (عليهم السلام) وسادة لا- يجلس عليها إلا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلتقطه فاطمة (عليها السلام) فتجعله في توائم الحسن والحسين (عليهما السلام)»(2).

وروي أنه كان على الحسن والحسين (عليهما السلام) تعويدان حشوهما من زغب جناح جبرئيل (عليه السلام)(3).

وروي أنه لما ولدت فاطمة (عليها السلام) الحسن (عليه السلام) أتاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسره ولبأه بريقه(4)، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَوَلَدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(5).

## التقبيل

مما يستحب في حق المولود أن يقبله الوالدان، فإن إظهار المحبة للطفل والعطف عليه والحنان إليه مستحب.

روي أنه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال أحدهم: إن لي عشرة ما قبّلت واحداً منهم قط! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من لا يرحم لا يرحم»(6).

ص: 23

1- انظر (تفسير نور الثقلين): ج 5 ص 717 سورة الفلق ح 10، وغيرها.

2- بحار الأنوار: ج 43 ص 291 ب 12 ضمن ح 53.

3- الخصال: ص 67 باب الاثنين ح 99.

4- لبأه: أي صب ريقه الشريف في فيه كما يصب اللبن وهو ما يحلب عند الولادة في فم الطفل.

5- كشف الغمة: ج 2 ص 148 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه.

6- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 155 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، مسند أحمد: ج 2 ص 228، سنن الترمذي: ج 3 ص 212.



وفي رواية: غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى التمع لونه وقال للرجل: «إن كان الله عز وجل قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا»(1).

وعن أبي قتادة(2):

(إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الحسن وهو يصلي)(3).

وفي رواية قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام) هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى إلينا فقال له رجل: يا رسول الله إنك لتحبهما، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحببهما فقد أحببني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»(4).

### التربية الحسنة

مما يلزم في حق المولود أن يريه الوالدان تربية حسنة.

وقد تربي الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في أفضل بيت، بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، {فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِيهَا اسْمُهُ}(5).

وتغذى من جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ص: 24

1- شرح الأخبار: ج 3 ص 116 ح 1060.

2- الحارث بن ربعي: أبو قتادة الأنصاري، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان من فرسانه توفي سنة 57هـ - بالكوفة.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 295 ب 12 ح 56.

4- كشف الغمة: ج 2 ص 273 باب في مصرعه ومقتله (عليه السلام). وفي (بشارة المصطفى): ص 264 ح 77 روى الحديث عن ابن عباس.

5- سورة النور: 36، وقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في تفسير هذه الآية: «هي بيوت الأنبياء»، فقال أبو بكر: هذا منها يعني بيت علي بن أبي طالب؟، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «هذا من أفضلها». انظر (تفسير فوات الكوفي): ص 286-287 سورة النور الآية 36 ح 386.

عن جابر قال: لما حملت فاطمة بالحسن (عليهما السلام) فولدت... جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن (عليه السلام) يمصه (1).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأتي مراضع فاطمة (عليها السلام) فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة (عليها السلام): لا ترضعيهم» (2).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: إن ابني هذين ربيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتتهما فقال: يا محمد إني قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وإن طائفة من أمتك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون دمتك في ولدك، وإني أوجب على نفسي لمن فعل ذلك أن لا أحلّه محل كرامتي، ولا أسكنه جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة» (3).

وكانت فاطمة (عليها السلام) تلعب ابنها الحسن (عليه السلام) وتقول:

أشبه أباك يا حسن \*\*\* واخلع من الحق الرسن

واعبد إلها ذا منن \*\*\* ولا توال ذا الإحن (4)

ص: 25

1- معاني الأخبار: ص 57 باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة (عليهم السلام) ح 6.

2- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 94 ح 155.

3- الأمالي، للشيخ المفيد: ص 79 المجلس 9 ح 3.

4- انظر (العوامل، الإمام الحسين (عليه السلام)): ص 29 باب في حليته وشمائله ح 2.

وهكذا تربى الإمام الحسن (عليه السلام) في بيت النبوة ومهبط الوحي، عن رجل من أهل الكوفة قال: إن الحسن بن علي (عليه السلام) كلّم رجلاً، فقال: «من أي بلد أنت؟»

قال: من الكوفة، قال: «لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل (عليه السلام) من ديارنا»<sup>(1)</sup>.

وكان الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) يحضر مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابن سبع سنين، فيسمع الوحي فيحفظه، فيأتي أمّه (عليها السلام) فيلقي إليها ما حفظه، كلما دخل علي (عليه السلام) وجد عندها علماً بالتنزيل، فيسألها عن ذلك؟ فقالت: «من ولدك الحسن».

فتخفّى يوماً في الدار وقد دخل الحسن (عليه السلام) وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج، فعجبت أمه من ذلك، فقال: «لا تعجبي يا أمه فإن كبيراً يسمعني واستماعه قد أوقفني».

فخرج علي (عليه السلام) فقَبَّله».

وفي رواية قال الحسن (عليه السلام): «يا أمه قلّ بياني، وكلّ لساني، لعلّ سيداً يرعاني»<sup>(2)</sup>.

ص: 26

---

1- بحار الأنوار: ج 43 355 ب 16 ح 33.

2- الأنوار البهية: ص 88 فصل في مناقب الإمام الحسن (عليه السلام).

## نصوص الإمامة

النصوص على إمامة الإمام الحسن (عليه السلام) كثيرة متواترة، وقد صرح بإمامته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العديد من المواقف، منها يوم الغدير، حيث نصب الإمام علياً (عليه السلام) خليفة من بعده، ثم ذكر أسماء أوصيائه واحداً بعد واحد، إلى الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)(1).

وكذلك في حديث اللوح الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري..(2).

ص: 27

1- جاء في حديث يوم الغدير: «معاشر الناس فاتقوا الله وتابعوا علياً أمير المؤمنين، والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) كلمة باقية يهلك الله من غدر، ويرحم من وفى، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً». راجع (روضه الواعظين): ص 99 فيما جرى بغدير خم، (الاحتجاج): ج 1 ص 83، وغيرها.

2- روى حديث اللوح كل من الشيخ الكليني في الكافي: ج 1 ص 527-528 باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام) ح 3، والشيخ النعماني في كتاب الغيبة: ص 69-72 ب 4 ح 5، والشيخ المفيد في الاختصاص: ص 210-212، وغيرهم في غيرها من المصادر. وفي الحديث: «إن جابراً رضوان الله عليه رأى في يدي الزهراء (عليها السلام) لوحاً أخضر فقال لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: «هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك». وفيه: «..إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أيه.. أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

كما نصّ على إمامته أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وكذلك الصديقة فاطمة (عليها السلام) (1)..

وهكذا ورد التأكيد على إمامته (عليه السلام) على لسان سائر المعصومين (عليهم السلام) من بعده..

عن علي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهما السلام) أنهما ذكرا وصية علي (عليه السلام) فقالا: «أوصى إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ، وأشهد علي وصيته الحسين (عليه السلام) ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع الكتب إليه والسلاح، ثم قال له: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين (عليه السلام) ، ثم أقبل علي الحسين (عليه السلام) فقال: وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين (عليه السلام) فضمّه إليه، فقال له: يا بني وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعه إلى ابنك محمد (عليه السلام) ،

ص: 28

1- روى الشيخ الجليل أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي في كتابه كفاية الأثر: ص 196 باب ما جاء عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) من النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت فاطمة بنت رسول الله (عليها السلام) عن الأئمة (عليهم السلام) فقالت: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام): يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.. الحديث». وروى في نفس المصدر ص 199 بإسناده عن محمود بن لبيد عنها (عليها السلام): قالت: «أشهد الله تعالى لقد سمعته، أي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي خير من أخلّفه فيكم وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهدين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة».

فأقره من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومني السلام، ثم أقبل إلى ابنه الحسن (عليه السلام) فقال: يا بني أنت ولي الأمر...»(1).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الوفاة الذي حضره قال لابنه الحسن (عليه السلام): ادن مني حتى أسر إليك ما أسر إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإتتمنك على ما أتممني عليه، ففعل»(2).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن والحسين (عليهما السلام): «أنتما إمامان بعدي، سيدا شباب أهل الجنة، والمعصومان، حفظكما الله، ولعنة الله على من عاداكما»(3).

وعن حذيفة بن اليمان قال:

بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جبل أظنه حري(4)

أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (عليه السلام) وجماعة من المهاجرين والأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث، وحذيفة يحدث به: إذ أقبل الحسن بن علي (عليه السلام) يمشي على هدوء ووقار، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وقال: «إن جبرئيل يهديه، وميكائيل يسدده، وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرّة عيني، بأبي هو» وقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقمنا معه وهو يقول له: «أنت تفاحتي، وأنت حبيبي، ومهجة قلبي»

ص: 29

- 1- دعائم الإسلام: ج 2 ص 348 ح 1297، وقد شهد هذه الوصية سليم بن قيس الهلالي وغيره وقد رواها سليم رضوان الله عليه، انظر (الكافي): ج 1 ص 296-297 باب الإشارة والنص على الحسن بن علي (عليهما السلام) ح 1.
- 2- الكافي: ج 1 ص 297 باب الإشارة والنص على الحسن بن علي (عليهما السلام) ح 2.
- 3- كفاية الأثر: ص 221-222 باب ماجاء عن أمير المؤمنين من النص على الحسنين (عليهما السلام).
- 4- جبل حراء بالمد، ويقال بالقصر أيضاً: من جبال مكة المعروفة يبعد عنها قرابة ثلاثة أميال، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعبد فيه الباري عزّ وجل قبل البعثة النبوية والتي حصلت البعثة فيه كما هو المعروف.

وأخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله ننظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال: «إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً، هذا هدية من رب العالمين لي، ينبئ عني ويعرف الناس آثارني، ويحيي سنتي، ويتولى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك، وبرّني فيه وأكرمني فيه»<sup>(1)</sup>.

وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»<sup>(2)</sup>.

وعن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس، ثم ساقّت الحديث إلى أن قالت: فلم أزل أفتقواثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟ قالت: فقال: «إئتيني بتلك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمته ثم قال لي: «يا حبابة، إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد».

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) فجئت إلى الحسن، وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي: «يا حبابة الوالبيّة».

فقلت: نعم يا مولاي. قال: «هاتي ما معك». قالت: فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها، كما طبع أمير المؤمنين (عليه السلام). قالت: ثم أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقرب ورحب، ثم قال لي: «أتريدين دلالة الإمامة؟».

فقلت: نعم يا سيدي. قال: «هاتي ما معك» فناولته الحصاة فطبع لي فيها. قالت: ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيتت، وأنا أعد

ص: 30

1- العدد القوية: ص 42-43 ح 60.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 211 ب 159 ح 2، غوالي اللثالي: ج 4 ص 93 ح 130.

يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيتُه راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومى إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: «أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا».

قالت: ثم قال لي: «هات ما معك» فأعطيته الحصاة فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر (عليهما السلام) فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع لي فيها. وعاشت حيا بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام (1).

ص: 31

---

1- إعلام الوری بأعلام الهدی: ج 1 ص 408-409 فصل في النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام).



## من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام)

### في الآيات القرآنية

الآيات الكريمة التي نزلت في الإمام الحسن (عليه السلام) أو هي مُفسّرة أو مؤولة به (عليه السلام) كثيرة، نشير إلى بعضها.

قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} (1)، نزلت في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). رواه الفريقان (2).

ص: 32

1- سورة الأحزاب: 33.

2- الإمامة والتبصرة: ص 47 ح 29، الكافي: ج 1 ص 287 باب نص الله عزّ وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحداً فواحداً ح 1، الخصال: ص 403 ح 113، علل الشرائع: ج 1 ص 205 156 ح 2، كفاية الأثر: ص 66، وغيرها كثير، وأما من رواية أبناء العامة: فقد رووا نزول هذه الآية في أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام الحسن (عليه السلام) عن كل من: أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الحسن (عليهم السلام) وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري ووائلة بن الأسقع الليثي وأبي الحمراء ومجاهد وقتادة وأم سلمة وعائشة وغيرهم. وقد روى ذلك الواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات: ص 239، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 2 ص 29-139 ح 648-774، والبغوي في تفسيره: ج 3 ص 530، والرازي في تفسيره: ج 25 ص 209، والعزّ بن عبدالسلام في تفسيره: ص 575، والسيوطي في الدر المنثور: ج 5 ص 198-199 وقد روى السيوطي ذلك عن كل من ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والخطيب البغدادي والترمذي وصححه وحسنه بعض طرقه، والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه، وابن أبي شيبه وأحمد ومسلم وغيرهم عن جملة من الصحابة منهم أبي سعيد وأم سلمة ووائلة وغيرهم، إلى غير ذلك من المصادر.

وكذلك نزلت سورة الإنسان في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (1).

وفي قوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} (2)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أهل بيتي: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» (3).

وعن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: {والتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ} (4) قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (5).

وروي في قوله تعالى: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} (6): الحسن

ص: 33

---

1- قال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد ص 767: (وفي اليوم الخامس والعشرين منه أي من ذي الحجة نزلت فيهما وفي الحسن والحسين (عليهما السلام) سورة {هَلْ أَتَى}).

2- سورة الشورى: 23.

3- انظر من مصادر الإمامية: تفسير فرات الكوفي: ص 389-391 ح 516-520، تفسير جوامع الجامع للطبرسي: ج 3 ص 284، التفسير الأصفى: ج 2 ص 1127، دعائم الإسلام: ج 1 ص 70، وغيرها كثير. ومن مصادر العامة: المعجم الكبير: ج 3 ص 47 ح 2641، ج 11 ص 351، الكشف للزمخشري: ج 3 ص 467، تفسير ابن أبي حاتم: ج 10 ص 276، معاني القرآن للنحاس: ج 6 ص 309، تفسير الثعلبي: ج 8 ص 310، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 2 ص 189-196 ح 822-828، تفسير النسفي: ج 4 ص 101، تفسير القرطبي: ج 16 ص 21-22، تفسير الدر المنثور: ج 6 ص 7، وغيرها كثير.

4- سورة التين: 1.

5- انظر (تفسير فرات الكوفي): ص 578 ح 744.

6- سورة الرحمن: 23.

والحسين (عليهما السلام) (1).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ} «كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) {فَنَسِيَ} (2) هكذا والله أنزلت على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)» (3).

أقول: قوله (عليه السلام): هكذا نزلت، أي بهذا المعنى.

وفي المناقب لابن شهر آشوب (4): قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ} (5). قال: (ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين (عليهما السلام)) (6).

وكذلك (7)

في قوله تعالى: {الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} (8).

ص: 34

1- تفسير القمي: ج 2 ص 344، تفسير فرات الكوفي: ص 459-461 ح 599-602، ورواه العامة منهم: الثعلبي في تفسيره: ج 9 ص 182، الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 2 ص 284-289 ح 918-923، السيوطي في الدر المنثور: ج 6 ص 142-143.

2- سورة طه: 115.

3- بصائر الدرجات: ج 2 ص 91 ب 7 ح 4، الكافي: ج 1 ص 416 باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح 23.

4- الكتاب للشيخ الجليل الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني توفي سنة 588هـ- من أعلام الشيعة وشيوخها، والكتاب يدور حول فضائل ومناقب أهل البيت (عليهم السلام) مع بيان نبذة مختصرة من حياة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين وبيان كراماتهم ومعجزاتهم والأحداث التي جرت عليهم.

5- سورة الطور: 21.

6- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 141 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

7- حيث قال الشيخ الجليل ابن شهر آشوب: ج 3 ص 141 باب إمامة السبطين (عليهما السلام): (وقال تعالى: {الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} فقد ألحق الله بهما ذريتهما أي ذرية الحسن والحسين، برسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة بحق الإمامة مثل ما وجب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لحق النبوة).

8- سورة الطور: 21.

وفي قوله تعالى: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} (1) أجمع المفسرون بأن المراد ب- {أبنائنا}: الحسن والحسين (عليهما السلام) (2).

وعن ابن عباس في قوله تعالى: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصَٰطَفَىٰ} (3) قال: (هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وأولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة الله وخيرته من خلقه (4).

وعن سعيد بن جبير (5) في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (6)، قال: نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كان أكثر دعائه يقول: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا} يعني

ص: 35

1- سورة آل عمران: 61.

2- راجع من تفاسير الإمامية: تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص 660، تفسير فوات الكوفي: ص 86-87، التبيان: ج 2 ص 485، وغيرها. ومن تفاسير العامة: جامع البيان للطبري: ج 3 ص 407-410، تفسير ابن أبي حاتم: ج 2 ص 667 ح 3616-3618، أحكام القرآن للجصاص: ج 2 ص 18 وقال: فنقل رواية السير ونقله الأثر لم يختلفوا فيه: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة..)، تفسير السمعاني: ج 1 ص 327، تفسير البغوي: ج 1 ص 310، تفسير القرطبي: ج 4 ص 104، وغيرها من المصادر.

3- سورة النمل: 59.

4- بحار الأنوار: ج 43 ص 279 ب 12 ضمن ح 48.

5- سعيد بن جبير: أبو محمد الأسدي الوالبي بالولاء أصله الكوفة نزل مكة، تابعي من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) المخلصين الثقة، وكان يسمى جهبذ العلماء، قتله الحجاج لولائه لأهل البيت (عليهم السلام) في شعبان سنة 94هـ.

6- سورة الفرقان: 74.

فاطمة (عليها السلام) {وَدُرِّيَاتِنَا} الحسن والحسين (عليهما السلام) {قُرَّةَ أَعْيُنٍ} قال أمير المؤمنين (عليه السلام): واللّه ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة ولكن سألت ربي: ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرتُ إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني.

قال: {وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وقال الله: {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا} يعني: علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة (عليها السلام) {وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا \* خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مَسَدَ تَقَرًّا وَمُقَامًا} (1)«(2).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ} (3) قال: «الكفلين الحسن والحسين (عليها السلام) والنور علي (عليه السلام)» (4).

ص: 36

1- سورة الفرقان: 75-76.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 152-153 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

3- سورة الحديد: 28.

4- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 153 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، وروى فرات الكوفي في تفسيره هذا المعنى عن ابن عباس: ص 468 ح 612، وروى الحسكاني وهو من علماء العامة في كتابه (شواهد التنزيل) هذا المعنى أيضاً عن ابن عباس وجابر بن عبد الله والإمام الباقر (عليه السلام) انظر (شواهد التنزيل): ج 2 ص 308-309 ح 943-945. وروى الشيخ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: ج 2 ص 352-353، والشيخ الكليني في الكافي: ج 1 ص 430 باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية ح 86 وفيه: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: {يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ} قال: «الحسن والحسين {وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ} قال: إمام تآتمون به».

وفي تفسير القمي: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا} (1) قال: {بِوَالِدَيْهِ} إنما عنى الحسن والحسين (عليهما السلام) (2).

والتعبير بالوالدين لأن الإمام (عليه السلام) كالوالد للرعية في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له.

وعن محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: «أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فطلب، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين (عليهما السلام) في طريق خالٍ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ردّ يده إلى فمه، ثم قال للرجل: اذهب فأنت طليق، وقال للحسن والحسين (عليهما السلام): قد شفعتكما فيه، أي فتيان.

فأنزل الله عزّ وجل: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} (3) (4).

وقال عزّ وجل: {فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} (5) وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه، فليوال علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) فإن الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق

ص: 37

1- سورة العنكبوت: 8.

2- تفسير القمي: ج 2 ص 297 سورة الأحقاف.

3- سورة النساء: 64.

4- شرح الأخبار: ج 3 ص 116-117 ح 1061.

5- سورة لقمان: 22.

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة(2).

ص: 38

---

1- كامل الزيارات: ص 114 ب 14 ح 121.

2- ولمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع يراجع كتاب (أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن) للمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله.

## من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام)

### في الروايات النبوية

الروايات الشريفة المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضل الإمام الحسن (عليه السلام) ومقامه عند الله عز وجل، ولزوم محبته وطاعته، والنهي عن بغضه وغضبه، كثيرة جداً، وقد رواها الفريقان، نشير إلى بعضها:

### خير أهل الأرض

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض»<sup>(1)</sup>.

### سيد شباب الجنة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»<sup>(2)</sup>. رواه الفريقان<sup>(3)</sup>.

ص: 39

1- المحتضر، للشيخ حسن بن سليمان الحلبي: ص 165 ح 180.

2- الأماي للشيخ الصدوق: ص 112 المجلس 13 ح 10، الأماي للشيخ المفيد: ص 21 المجلس 3 ح 2، الأماي للشيخ الطوسي: ص 312 المجلس 11 ح 81، الاحتجاج للطبرسي: ج 1 ص 87، وغيرهم كثير.

3- رواه من العامة جمع، منهم: أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري: ج 3 ص 3 وص 62 وص 64 وص 82، ورواه أيضاً عن حذيفة بن اليمان في مسنده: ج 5 ص 391-392، والترمذي في سننه: ج 5 ص 321 ح 3856-3857 عن أبي سعيد وقال عنه: هذا حديث صحيح حسن، وفي ج 5 ص 326 عن حذيفة، والنسائي في فضائل الصحابة: ص 58 وص 76 عن حذيفة، والحاكم الحسكاني في المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 166-167 وقال عنه: هذا حديث قد صحَّ من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما أي البخاري ومسلم لم يخرجاه؟! وقد رواه عن أبي سعيد وابن عمر أيضاً وفي ص 381 عن حذيفة كذلك، وابن أبي شيبه في المصنف: ج 7 ص 512 ح 3 وح 4 وح 5 عن أبي سعيد وحذيفة وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وغيرهم كثير.



وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ابناني هذان سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»(1).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة، من أحبهما أحبني، ومن أبغضهما أبغضني»(2).

وقال حذيفة قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في خبر: «أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عزّ وجل في السلام على علي، وبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة»(3).

وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين سيّدا شباب

ص: 40

---

1- راجع: قرب الإسناد: ص 11 ح 386، الخصال للشيخ الصدوق: ص 548 ح 30، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 36 ب 1 ح 56، وأما مصادر العامة فمنها سنن ابن ماجه: ج 1 ص 44 ح 118، المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج 3 ص 167، المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 39 ح 2617، وغيرها من المصادر.

2- كشف الغمة: ج 2 ص 149 باب مقاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج 3 ص 166 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

3- الأمالي للشيخ المفيد: ص 23 المجلس 3 ح 4، وقريب منه رواه الطبراني من العامة في المعجم الكبير: ج 3 ص 38 ح 2609.

أهل الجنة؟ فقال: «هما والله سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين»(1).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن والحسين (عليهما السلام): «أنتما إمامان بعقبتي، وسيدي شباب أهل الجنة، والمعصومان، حفظكما الله، ولعنة الله على من عاداكما»(2).

### الأشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن (عليه السلام): «أشبهت خلقي وخلقي»(3).

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في الإرشاد: (كان الحسن (عليه السلام) أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خلقاً وسؤداً وهدياً)(4).

وفي أسد الغابة عن أنس بن مالك: (لم يكن أحد أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحسن بن علي)(5).

وفي بعض الروايات: «أن الحسن بن علي (عليه السلام) كان يشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من صدره إلى رأسه»(6).

وقال المسهر مولى الزبير(7): (تذاكرنا من أشبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهله، فدخل

ص: 41

1- راجع (روضه الواعظين): ص 157 مجلس في ذكر إمامة السبطين ومناقبهما (عليهما السلام).

2- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): ص 77 باب نص علي (عليه السلام) عليه ح 1.

3- شجرة طوبى: ج 2 ص 257.

4- الإرشاد: ج 2 ص 5.

5- رواه البخاري في صحيحه: ج 4 ص 217 باب مناقب المهاجرين وفضلهم، وأحمد في مسنده: ج 3 ص 164 وفيه: (من الحسن بن علي وفاطمة)، وابن الأثير في أسد الغابة: ج 2 ص 12، وغيرهم.

6- الإرشاد: ج 2 ص 27، الخرائج والجرائح: ج 2 ص 889.

7- في تاريخ دمشق لابن عساكر: عبد الله البهي مولى الزبير وهو مصعب بن الزبير أبو محمد، وثقه ابن سعد وابن حبان وغيرهما من علماء العامة.

علينا عبد الله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه؛ الحسن بن علي (عليه السلام) رأيتُه يجيء وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) ساجد فيركب ظهره (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ورأيتُه يجيء وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر، وقال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هوريحاني من الدنيا، وإن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين من المسلمين». وقال: «اللهم إني أحبه وأحب من يحبه»(1).

وروي: (كان الحسن بن علي (عليه السلام) أبيض مشرباً حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، ذا وفرة، وكان عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن)(2).

## الهبة المحمدية

عن زينب بنت أبي رافع قالت: إن فاطمة (عليها السلام) أتت بابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالت: «انحل ابني هذين يا رسول الله» وفي رواية: «هذان ابنك فورثهما شيئاً» فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فإن له جرأتي وجودي»(3).

وفي رواية: أنه أتت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) في شكواه الذي توفي فيه فقالت: «يا رسول الله هذان ابنك

ص: 42

- 
- 1- العدد القوية: ص 42 ح 59، وقد روى قريباً منه العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 176-177، الإصابة: ج 2 ص 62، وغيرها.
  - 2- كشف الغمة: ج 2 ص 148 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه.
  - 3- العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): ص 29 باب في حليته وشمائله ح 1.

فورثهما شيئاً» فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددتي، وأما الحسين فإن له شجاعتي وجودتي»(1).

وفي رواية قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما الحسن فأنحله الهيبة والحلم»(2).

وعن محمد بن إسحاق(3) قال: (ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بلغ الحسن بن علي (عليه السلام)، كان يُسَطُّ له على باب داره، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما مرَّ أحد من خلق الله إجلالاً له، فإذا علم قام ودخل بيته فيمَرُّ الناس.

قال الراوي: ولقد رأيتُه في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى، فما من خلق الله أحد إلا نزل ومشى، حتى رأيت سعد ابن أبي وقاص قد نزل ومشى إلى جنبه(4).

يقول الراوي(5): رأيت الحسن والحسين (عليهما السلام) يمشيان إلى الحج، فلم يمرَّا برجل راكب إلا نزل يمشي، فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان السيدان (عليهما السلام) يمشيان، فقال سعد للحسن (عليه السلام): يا أبا محمد، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك، والناس إذا

ص: 43

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 263 ب 12 ح 10.

2- قرب الاسناد للحميري: ص 113 باب في أحاديث متفرقة ح 390.

3- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء المدني من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وكان من أقدم وأشهر مؤرخي العرب والمسلمين، له السيرة النبوية التي هذبها ابن هشام توفي سنة 151هـ.

4- إعلام الوری بأعلام الهدى: ج 1 ص 412-413 الفصل 3: طرف من خصائصه ومناقبه (عليه السلام).

5- الراوي: ابراهيم بن الرافعي عن أبيه عن جده وهو ابراهيم بن علي بن الحسن بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدني نزل ببغداد ومات بها، وقد تقدمت ترجمة جده الأعلى أبي رافع فراجع.

رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلوركبتما، فقال الحسن (عليه السلام): «لا نركب، قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا، ولكننا نتنكب عن الطريق» فأخذوا جانباً من الناس(1).

### العزة للمؤمنين

قيل للحسن بن علي (عليه السلام): فيك عظمة، قال (عليه السلام): «بل في عزة، قال الله: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} (2)»(3).

### سيماء الأنبياء (عليهم السلام)

قال واصل بن عطاء: (كان للحسن بن علي (عليه السلام) سيماء الأنبياء وبهاء الملوك)(4).

### ريحان الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين (عليهما السلام): «إنكما من ريحان الله»(5).

### ريحانة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الولد ريحانة، وريحانتاي الحسن والحسين»(6).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) ويقول: «يا أصحابي إني أودّ

ص: 44

1- الإرشاد: ج2 ص128-129.

2- سورة (المنافقون): 8.

3- تحف العقول: ص234 في قصارى كلماته (عليه السلام).

4- شجرة طوبى: ج2 ص257 المجلس13.

5- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص154 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

6- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج2 ص30 ب31 ح8.

أني أفاسمهما حياتي لحبي لهما، فهما ريحانتي من الدنيا»(1).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين هما ريحانتي في الدنيا»(2).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «الولد الصالح ريحانة من الله، قسمها بين عباده، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين (عليهما السلام) سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شَبْرًا وشَبِيرًا»(3).

وفي رواية: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيعاً، فلما صلى قالوا: يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد؟ فقال: «إن هذا ريحانتي»(4) الخبر.

وفي رواية: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة، فقال قوم: أتحبهما يا رسول الله؟ فقال: «ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا»(5).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قرة عيني النساء وريحانتي الحسن والحسين»(6).

وعن الأصمغ (7) عن زاذان (8) قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرحبة

ص: 45

1- انظر (مدينة المعاجز): ج3 ص330 ب2 فصل66 ح912.

2- مناقب أهل البيت (عليه السلام): ص242 الباب3 في فضل إمامي المسلمين الحسن والحسين (عليهما السلام).

3- الكافي: ج6 ص2 باب فضل الولد ح1.

4- كشف الغمة: ج2 ص143 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه.

5- انظر (إعلام الوري بأعلام الهدى): ج1 ص432 الفصل3 بعض خصائصه ومناقبه (عليه السلام).

6- كامل الزيارات: ص115 ب14 ح123، وورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «جعل

قرة عيني في الصلاة ولذتي في الدنيا النساء، وريحانتي الحسن والحسين». الكافي: ج5 ص321 باب حب النساء ح9.

7- الأصمغ بن نباتة المجاشعي أبو القاسم الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن خواصه ومن أصحاب الإمام الحسن (عليه

السلام) ومن السلف الصالح، وقد روى عنه عهده إلى مالك الأشتر وغيرها من الروايات.

8- زاذان أبو عبد الله الكندي بالولاء، الكوفي كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن خواصه وشيعته وتوفي بالكوفة أيام الحجاج

في شعبان سنة 83هـ- أو سنة 82هـ- بعد وقعة الجماجم.

يقول: «الحسن والحسين ريحانتا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» (1).

وعن الصادق (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتَي من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك». الخبر (2).

وروى النسائي بسنده عن أنس بن مالك قال: دخلنا، وربما قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن والحسين ينقلبان على بطنه قال: ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «ريحانتاي من هذه الأمة» (3).

### ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب، ومن فاطمة ابنتي» (4).

### هؤلاء أهل بيتي

عن ابن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: «اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي،

ص: 46

- 
- 1- كامل الزيارات: ص 115 ب 14 ح 124.
  - 2- الأماشي للشيخ الصدوق: ص 198 المجلس 28 ح 210.
  - 3- السنن الكبرى: ج 5 ص 150 ح 8529.
  - 4- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ص 179 ح 156، ومن مصادر العامة انظر (الجامع الصغير): ج 1 ص 262 ح 1717، و(تاريخ بغداد): ج 1 ص 333 ترجمة 206، و(تاريخ دمشق): ج 42 ح 259، وغيرها.

وأكرم الناس عليّ، فأحب من يحبهم، وأبغض من يبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك»(1).

### نحن العترة الطاهرة

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمته، وتالي كتاب الله الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»(2).

### نور الشمس والقمر

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث: «إن الله خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا أرض، ولا جنة ولا نار، ولا لوح ولا قلم، فلما أراد الله عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما، ثم فتق من نوري نور العرش، فأنا أجل من العرش، ثم فتق من نور علي نور السماوات، فعلي أجل من السماوات، ثم فتق من نور الحسن نور الشمس، ومن نور الحسين نور القمر، فهما أجل من الشمس والقمر»(3).

وفي رواية: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس

ص: 47

1- بشارة المصطفى: ص 274 ح 89.

2- انظر بشارة المصطفى: ص 170 ح 139.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 17 ب 2 ضمن ح 16.



والقمر، فنور الشمس والقمر من نور الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر»(1).

## زينة العرش

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إذا كان يوم القيامة زُيّن عرش رب العالمين بكل زينة، ثم يؤتى بمنبرين من نور، طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن والحسين (عليهما السلام) فيقوم الحسن (عليه السلام) على أحدهما، والحسين (عليه السلام) على الآخر، يزيّن الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطها»(2).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنقين»(3).

من الوجه»(4).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الحسن والحسين شنفا العرش»(5).

## زينة أهل الجنة

عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد زوجت فاطمة من علي، فزوجها منه، وإنني أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت

ص: 48

1- بحار الأنوار: ج 25 ص 17 ب 1 ضمن ح 30.

2- غاية المرام: ج 2 ص 192 ب 23 ح 17.

3- الشنف: القرط الأعلى، والجمع: شنوف، على وزن فلس وفلوس.

4- الأمالي للشيخ الطوسي: ص 350-351 المجلس 12 ح 725.

5- الإرشاد: ج 2 ص 127، ورواه من العامة جمع، منهم: السيوطي في الجامع الصغير: ج 1 ص 590 ح 3825.

والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منها ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة، وبهما يُزيّن أهل الجنة، فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين»(1).

### زينة الفردوس

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «سألت الفردوس من ربها فقالت: أي رب زيني، فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عزّ وجل إليها: ألم أزينك بالحسن والحسين»(2).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الحسن والحسين شرفا العرش وإن الجنة قالت: يا رب أسكننتي الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينتك بالحسن والحسين، قال: فمأست كما تميمس(3) العروس فرحاً»(4).

وفي رواية: «سألت الجنة ربها أن يزين ركناً من أركانها، فأوحى الله تعالى إليها: إنني قد زينتك بالحسن والحسين، فزادت الجنة سروراً بذلك»(5).

### عضو من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أم الفضل زوجة العباس(6) بن عبد المطلب قالت: قلت: يا رسول الله

ص: 49

- 1- المحتضر: ص 238 ح 317.
- 2- كشف الغمة: ج 2 ص 148 باب مقاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه.
- 3- الميس: التبخر.
- 4- إعلام الوري بأعلام الهدى: ج 1 ص 432 الفصل 3: بعض خصائصه ومناقبه (عليه السلام).
- 5- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 165 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).
- 6- لبابة بنت الحارث بن حزن أم الفضل الهلالية زوجة العباس بن عبد المطلب وأخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخت أسماء وسلمى بنتا عميس من أمها هند بنت عوف بن زهير الجرشيّة ويقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد أم المؤمنين خديجة (عليها السلام) وهي أم أولاد العباس الستة وهم: الفضل وعبدالله وعبيدالله وقثم ومعبد وعبدالرحمن وأم حبيبة.

رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي! قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «خيراً رأيت، تلد فاطمة (عليها السلام) غلاماً، ترضعينه بلبن قثم» فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم(1).

وفي رواية قالت: يا رسول الله صلى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «تلد فاطمة غلاماً فتكفليه» فولدت فاطمة الحسن (عليهما السلام) فدفعه إليها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرضعته بلبن قثم بن العباس(2).

### ضلع من أضلاعي

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن ضلع من أضلاعي»(3).

### أحب الناس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

روى الفريقان: أنه سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «الحسن والحسين»، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لفاطمة (عليها السلام): «أدعي لي ابني» فيشمهما ويضمهما إليه(4).

ص: 50

- 
- 1- بحار الأنوار: ج 43 ص 255 ب 11 ضمن ح 33، ورواه العامة منهم: الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 23 ح 2541، والدولابي في الذرية الطاهرة النبوية: ص 106 ح 109، وغيرها.
  - 2- الدر النظيم: ص 489-490.
  - 3- الثاقب في المناقب: ص 316 فصل 7 ب 5 ح 264.
  - 4- الدر النظيم: ص 778، كشف الغمة: ج 2 ص 143 باب في ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، بحار الأنوار: ج 43 ص 299 ب 12 ضمن ح 62، وغيرها، ومن مصادر العامة: سنن الترمذي: ج 5 ص 323 ح 3861، مسند أبي يعلى: ج 7 ص 274 ح 4294، تاريخ دمشق: ج 14 ص 153، تاريخ الإسلام: ج 4 ص 35-36 وقال الذهبي: حسنه الترمذي، وغيرها.

وروى الفريقان: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال في الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما على وركيه: «هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم أني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما»(1).

### حب الحسن (عليه السلام)

روى الفريقان أنه خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»(2).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحبّ الحسن والحسين أحبّته، ومن أحبّته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار»(3).

ص: 51

1- العمدة: ص 406 ح 840، كتاب الأربعين: 480-481، مدينة المعاجز: ج 4 ص 155 فصل 176 ح 223، ومن مصادر العامة: سنن الترمذي: ج 5 ص 322 ح 3858، كنز العمال: ج 12 ص 114 ح 34255، أسد الغابة: ج 2 ص 11، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 251، وغيرها.

2- انظر (شرح الأخبار): ج 3 ص 76 ح 1000 وص 97 ح 1025، الأمالي للشيخ الطوسي: ص 251 المجلس 9 ح 38، مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 153-154 باب إمامة السبطين (عليهما السلام) ، ومن مصادر العامة انظر (مسند أحمد): ج 2 ص 288 وص 531، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 51 ح 14 وفيه: في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات، فضائل الصحابة للنسائي: ص 20، المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج 3 ص 166 وص 171 وقال عنهما: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، السنن الكبرى للبيهقي: ج 4 ص 29، المصنف لعبدالرزاق: ج 3 ص 472 ح 6369، وغيرهم كثير.

3- شرح الأخبار: ج 3 ص 101 ح 1032، روضة الواعظين: ص 166 مجلس في ذكر إمامة السبطين ومناقبهما (عليهما السلام) ، الإرشاد: ج 2 ص 28، ومن مصادر العامة: راجع (المعجم الكبير) للطبراني: ج 6 ص 241.

وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: «من أحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»(1).

وعن نعيم قال: قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن (عليه السلام) قط إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أنه أتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: «اللهم إني أحبّه فأحبه وأحبّ من يحبّه» يقولها ثلاث مرات(2).

وعن أبي ذر الغفاري (رحمه الله) قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) وهو يقول: «من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصاً لم تلمح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج؛ إلا أن يكون ذنباً يخرج من الإيمان»(3).

وعن علي بن جعفر(4) عن أخيه موسى (عليه السلام) قال: «أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأمهما؛ فهو معي

ص: 52

- 
- 1- الأماي للشيخ الصدوق: ص 299 المجلس 40 ح 11، وقريب منه في (كامل الزيارات): ص 117 ب 14 ح 13، ومن مصادر العامة: المعجم الصغير: ج 2 ص 70، المعجم الكبير: ج 3 ص 50 ح 2654، وروى جماعة قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع زيادة: «من أحبني وأحب هذين وأباهما..» منهم أحمد في مسنده: ج 1 ص 77، الترمذي في سننه: ج 5 ص 305 ح 3816، وغيرها.
  - 2- كشف الغمة: ج 2 ص 188 زيادة وفائدة، ومن مصادر العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 193.
  - 3- كامل الزيارات: ص 113-114 ب 14 ح 4.
  - 4- علي بن جعفر الصادق (عليه السلام) أبو الحسن سكن العريض وهي ناحية من المدينة المنورة ونسب أولاده إليها، كان جليل القدر من الثقة وكان من أصغر أولاد الإمام الصادق (عليه السلام) وهو من أصحاب أخيه الإمام الكاظم (عليه السلام) وله عنه مسائل مشهورة، ومن أصحاب ابن أخيه الإمام الرضا (عليه السلام) وبقي إلى حياة ابن ابن أخيه الإمام الجواد (عليه السلام) وكان عظيم المنزلة عندهم (عليهم السلام)، قيل: إنه توفي سنة 210هـ.

في درجتي يوم القيامة»(1).

وفي رواية: جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلس بفناء بيت فاطمة (عليها السلام) ... فجاء الحسن (عليه السلام) يشتد(2) حتى عانقه وقبّله وقال: «اللّهم أحبيه وأحب من يحبه»(3).

وعن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في الحسن والحسين (عليهما السلام): «اللّهم إني أحبهما فأحبهما(4) وأحب من أحبهما»(5).

ص: 53

1- كامل الزيارات: ص 117 ب 14 ح 13.

2- أي يسرع في المشي.

3- انظر (البخاري): ج 3 ص 20 باب ما ذكر في الأسواق من كتاب البيوع.

4- عن أبي هريرة: مسند أحمد: ج 2 ص 446، مجمع الزوائد: ج 9 ص 180 وقال: رواه البزار وإسناده حسن، ونقل أيضا عن أبي هريرة الحديث وزيادة: «وأحب من يحبهما»، ثم قال: قلت في الصحيح بعضه رواه الطبراني، المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 511 باب ماجاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 2. وعن أسامة بن زيد: مسند أحمد ج 5 ص 210، وصحيح البخاري: ج 4 ص 216 باب مناقب المهاجرين وفضلهم، فضائل الصحابة للنسائي: ص 24، المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 513 باب ماجاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 9 وح 13، الآحاد والمثاني: ج 1 ص 327، السنن الكبرى للنسائي: ج 5 ص 53 ح 8183، المعجم الأوسط: ج 5 ص 243. وعن البراء: في سنن الترمذي: ج 5 ص 327 باب مناقب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ح 3871 وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح. وعن عطاء بن يسار أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يضم إليه حسناً وحسيناً (عليهما السلام) يقول: «اللّهم إني أحبهما فأحبهما. مجمع الزوائد: ج 9 ص 180 وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن عبدالله بن مسعود: مجمع الزوائد: ج 9 ص 180 وقال: رواه البزار وإسناده جيد. وعن قرّة بن إياس: مجمع الزوائد: ج 9 ص 180 وقال: رواه البزار وفيه زياد بن أبي زياد وثقه ابن حبان وقال: يهيم، وبقية رجاله ثقات. وعن عبدالله بن عثمان بن خثيم: المصنف لعبد الرزاق: ج 11 ص 141 ح 20143. وعن يعلى بن مرة: المعجم الكبير: ج 3 ص 33 ح 2587، وغيرها من المصادر الكثيرة في هذا المعنى.

5- الإرشاد: ج 2 ص 27-28.

وقال أيضاً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين (عليهما السلام): «من أحبهما أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله جنات نعيم ومن أبغضهما أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله جهنم وله عذاب مقيم»(1).

وعن أسامة بن زيد(2) قال: طرقت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة، في بعض الحاجة فخرج النبي وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين (عليهما السلام) على وركيه. فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما»(3)(4).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم أحب حسناً وحسيناً وأحب من يحبهما»(5).

عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وإن حب الحسن والحسين

ص: 54

1- المعجم الكبير: ج 3 ص 50 ح 2655،

2- أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه أم أيمن اسمها بركة فهو مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن مولاه ومولاه نضبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعثه الأخير لقتال الروم وكان من أصحاب أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن والحسين (عليهما السلام) وموضع اهتمامهم ولطفهم، مات سنة 54هـ - وقيل: غير ذلك.

3- سنن الترمذي: ج 5 ص 322 ح 3858، وقال عنه: هذا حديث حسن غريب، المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 512 باب ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 8، السنن الكبرى: ج 5 ص 149 ح 8524، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 423، وغيرها من المصادر.

4- وفي بعض المصادر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما - ثلاث مرات» انظر (تهذيب الكمال): ج 6 ص 55، وتاريخ دمشق: ج 13 ص 26 وعزايه للترمذي أيضاً، وكذا في تاريخ دمشق: ج 14 ص 155.

5- بحار الأنوار: ج 43 ص 281 ب 12 ضمن ح 48.

قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً»(1).

أقول: بناء على هذا فمحببة الإمام الحسن (عليه السلام) وكذلك الإمام الحسين (عليه السلام) التي توجب الجنة هي التي تكون مشفوعة بولايتيهما.

### الله يأمر بحبه (عليه السلام)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين (عليهما السلام): «إن الله أمرني بحبهما»(2).

وعن علي (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان؛ يعني الحسن والحسين، أن أحبّ بعدهما أحداً، إن ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما»(3).

### النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بحبه (عليه السلام)

عن أبي ذر الغفاري (رحمه الله) قال: (أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحبّ الحسن والحسين (عليهما السلام)، فأنا أحبهما وأحب من يحبهما لحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إياهما»(4).

وعن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كان يحبني فليحب ابني هذين، فإن الله أمرني بحبّهما»(5).

وعن ابن مسعود قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّي فجاءه الحسن والحسين (عليهما السلام) فارتدفاه، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رقيقاً، فلما عاد عاداً.

فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن وهذا على فخذه الأيسر، وقال:

ص: 55

- 1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص154 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).
- 2- كامل الزيارات: ص113 ب14 ح2.
- 3- الخصائص الفاطمية: ج2 ص601 الخصيصة49.
- 4- كامل الزيارات: ص113 ب14 ح3.
- 5- كامل الزيارات: ص114 ب14 ح5.



«من أحبني فليحب هذين»(1).

وقال الراوي(2): رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واضعاً الحسن (عليه السلام) على عاتقه وقال: «من أحبني فليحبه»(3)(4).

وعن زهير بن الأقرم(5) قال: بينما الحسن بن علي (عليه السلام) يخطف بعدما قتل علي (عليه السلام) إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واضعه في حبوته يقول: «من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب» ولولا عزمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حدثتكم(6).

## بغض الحسن (عليه السلام)

روى الفريقان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في الحسن والحسين (عليهما السلام) «من أبغضهما

ص: 56

1- الإرشاد: ج2 ص28.

2- وهو البراء بن عازب الأوسي الأنصاري أبو عمارة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن شهد مشاهدته، توفي في زمن مصعب بن الزبير.

3- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص188، ومن مصادر العامة: مسند أبي داود الطيالسي: ص99

4- وروي عن البراء قريب مما سبق ولكنه قال: فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم إني أحبه فأحبه» انظر المصادر التالية: الأمالي للشيخ الطوسي: ص249 المجلس 9 ح34، ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج4 ص292، صحيح البخاري: ج4 ص217 باب مناقب المهاجرين وفضلهم، صحيح مسلم: ج7 ص130 باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام)، سنن الترمذي: ج5 ص327 ح3873 وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح، وغيرها.

5- زهير بن الأقرم المشهور بأبي كثير الزبيدي الكوفي تابعي من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن (عليهما السلام) وثقة علماء العامة.

6- شرح إحقاق الحق: ج19 ص315، مسند أحمد: ج5 ص366، وانظر (المستدرک علی الصحیحین): ج3 ص173، والمصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص513 باب ماجاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح14، وغيرها.

فقد أبغضني»(1).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين (عليهما السلام): «من أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله (2) النار»(3).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم، ولم تنله شفاعتي»(4).

## اللهم سلمه

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر الحسن بن علي (عليه السلام) مقبلاً فقال: «اللهم سلمه وسلم منه»(5).

وعن زيد بن أرقم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام): «أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتهم»(6).

ص: 57

1- شرح الأخبار: ج 3 ص 76 ح 1000 وح 1025، الأماشي للشيوخ الطوسي: ص 251 المجلس 9 ح 38، وغيرها. ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج 2 ص 288، وص 531، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 51 ح 143 وجاء في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، فضائل الصحابة للنسائي: ص 20، المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 166 وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المصنف لعبد الرزاق: ج 3 ص 472 ح 6369، مسند ابن راهويه: ج 1 ص 248 ح 211، وغيرها كثير.

2- في بعض المصادر: «خلده النار» كما في روضة الواعظين، أو «خلده في النار» كما في الإرشاد.

3- روضة الواعظين: ص 166 مجلس في ذكر إمامة السبطين ومناقبهما، شرح الأخبار: ج 3 ص 101 ح 1032، الإرشاد: ج 2 ص 28، ومن مصادر العامة: المعجم الكبير: ج 6 ص 241.

4- كامل الزيارات: ص 115 ب 14 ح 7.

5- بحار الأنوار: ج 44 ص 25 ب 18 ح 8، ومن مصادر العامة: الذرية الطاهرة النبوية: ص 105 ح 104.

6- سنن ابن ماجه: ج 1 ص 52 ح 145، المعجم الكبير: ج 3 ص 40 ح 2619، وج 5 ص 184، تاريخ دمشق: ج 14 ص 158، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 2 ص 125، وغيرها.

عن علي (عليه السلام) قال: «بيننا الحسن والحسين يصطرعان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : هَيَّيْ (1) يا حسن، فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا رسول الله، تعين الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : جبرئيل يقول: هَيَّيْ يا حسين، وأنا أقول: هَيَّيْ يا حسن» (2).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: «اصطرع الحسن والحسين (عليهما السلام) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إيهاً حسن خذ حسيناً، فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا رسول الله، أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا جبرئيل (عليه السلام) يقول للحسين: إيهاً يا حسين، خذ الحسن» (3).

### علي عاتق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

روى الفريقان: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يضع الحسن (عليه السلام) على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه» وفي رواية: «فأحب من يحبه» (4).

وروي أنه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حامل الحسن بن علي (عليه السلام) على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ونعم الراكب هو» (5).

ص: 58

- 
- 1- أي أسرع فيما أنت فيه.
  - 2- قرب الإسناد: ص 101 ح 339، وقريب منه رواه العامة: منهم ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 13 ص 223، والذهبي في (سير أعلام النبلاء): ج 3 ص 226، وغيرهم.
  - 3- الإرشاد: ج 2 ص 128.
  - 4- مرّت مصادر الحديث في الصفحة السابقة فراجع آخر مبحث: (النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بحبه).
  - 5- مناقب أهل البيت (عليهم السلام): ص 239، ورواه العامة: منهم الترمذي في سننه: ج 5 ص 327 ح 3872، والحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 170، وغيرهم.

## على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن جابر قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن والحسين (عليهما السلام) على ظهره وهو يجثو لهما ويقول(1):

«نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما»(2).

وروي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا يركبان ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقولان: «حل حل» والنبي يجثو لهما ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «نعم الجمل جملكما، ونعم الراكبان أنتما»(3).

وعن ابن مسعود قال: حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين (عليهما السلام) على ظهره: الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال: «نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما»(4).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: «وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد فيركب على ظهره، فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة»، قالوا: «نعم، قد علمنا ذلك»(5) الحديث.

## على رقبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: «تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان

ص: 59

- 1- قال أبو محمد ابن خلاد الرامهر مزي وهو من علماء العامة المحدثين الأدياء، تعقيباً على هذا الحديث: (هذا مزاح من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو منقبة تفرد بها الحسن والحسين رضوان الله عليهما).
- 2- بحار الأنوار: ج 43 ص 285 ب 12 ضمن ح 50.
- 3- شجرة طوبى: ج 1 ص 30.
- 4- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 158 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).
- 5- بيت الأحران: ص 186-187 فصل: مناقشة عمر مع علي (عليه السلام).

يسعى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبته والحسن على رقبته» (1) الحديث.

### على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال أبو هريرة: سمع أذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين (2) (عليهما السلام) وقدماهما على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول: «ترق عين بقة» (3)، قال: فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال له: «افتح فاك» ثم قبله ثم قال: «اللهم أحبه فإني أحبه» (4).

### إلى صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن (عليه السلام): «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، وضمه إلى صدره» (5).

ص: 60

- 
- 1- علل الشرائع: ج 1 ص 188-189 ب 149 ح 2.
  - 2- في بعض المصادر: الحسن أو الحسين (عليهما السلام).
  - 3- في بعض المصادر: وهو يقول: «حزقه حزقه ارق عين بقة» والحزقة المقارب الخطى أو التقصير الذي يقرب خطاه ويراد من هذه العبارة المداعبة كما قاله ابن الأنباري، والبقة: كناية عن صغر العين، وقيل: بقة اسم حصن أريد منها: اصعد عين بقة أي أعلها وقيل غير ذلك.
  - 4- بحار الأنوار: ج 43 ص 286 ب 12 ضمن ح 51، ومن مصادر العامة قريب منه؛ راجع: المصنف لإبن أبي شيبة: ج 7 ص 514 باب ماجاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 19، المعجم الكبير: ج 3 ص 49-50 ح 2653، الاستيعاب: ج 1 ص 397-398، وغيرها.
  - 5- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 188 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 51 ح 142.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاءه الحسن (عليه السلام) وفي عنقه السخاب(1)

فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ثلاث مرات(2).

وعن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين (عليهما السلام) وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لفاطمة (عليها السلام): «ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما إليه»(3).

### في حجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أسامة بن زيد: كان نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأخذني فيقعدي على فخذه ويقعد الحسن بن علي (عليه السلام) فخذه الأخرى ثم يضمنا ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما»(4).

### وفي الصلاة

روي أنه كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين (عليهما السلام) على

ص: 61

1- السخاب: بكسر السين: قلادة تتخذ من القرنفل والطيب والمسك ونحوه وليس فيها من الولؤ والجواهر.

2- بحار الأنوار: ج 43 ص 294 ب 12 ضمن ح 55، مسند أحمد: ج 2 ص 331، تاريخ دمشق: ج 13 ص 191، البداية والنهاية: ج 8 ص 38، وقريب منه: صحيح البخاري: ج 7 ص 55 كتاب اللباس باب السخاب للصبيان، وغيرها.

3- الدر النظيم: ص 778، كشف الغمة: ج 2 ص 143 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، ومن مصادر العامة: سنن الترمذي: ج 5 ص 323 ح 3861 وقال الذهبي في تاريخه: حسنه الترمذي، مسند أبي يعلى: ج 7 ص 274 ح 4294، وغيرها.

4- كشف الغمة: ج 2 ص 151 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج 5 ص 205، صحيح البخاري: ج 7 ص 76 كتاب الأدب باب وضع الصبي على الفخذ، وغيرها.

ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال: «من أحبني فليحب هذين»(1).

وفي رواية: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ذروهما(2) بأبي وأمي، من أحبني فليحب هذين»(3).

وعن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه قال: فقامت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما، فقال: «لا»، فبرقت برقة فقال لهما: «الحق بأمكما» قال: فمكث ضوءها حتى دخلا(4).

ص: 62

1- السنن الكبرى للنسائي: ج 5 ص 50 ح 8170، مسند أبي يعلى: ج 8 ص 434 ح 5017 و ج 9 ص 250 ح 5368، صحيح ابن خزيمة: ج 2 ص 48 ح 887، مجمع الزوائد: ج 9 ص 179-180 وقال: رواه أبو يعلى والبخاري وقال: (فإذا قضى الصلاة ضمهما إليه)، والطبراني باختصار ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم خلاف، وكذلك: ج 9 ص 181 وقال: رواه أحمد والبخاري باختصار وقال: (في ليلة مظلمة) ورجال أحمد ثقات، وغيرها من المصادر.

2- وفي رواية قريبة إلى أن قال: «دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين». انظر (المصنف لابن أبي شيبة): ج 7 ص 511 باب ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 1، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 427، موارد الزمآن: ج 7 ص 188، تاريخ دمشق: ج 13 ص 202.

3- وهي عن عبد الله ابن مسعود أيضاً قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصلي والحسن والحسين (عليهما السلام) يلعبان ويقعدان على ظهره فأخذ المسلمون يميطنونهما، فلما انصرف - أي انتهى من الصلاة - قال: «ذروهما بأبي وأمي من أحبني فليحب هذين». انظر (حلية الأولياء): ج 8 ص 305 ط. السعادة مصر، عنه شرح إحقاق الحق: ج 10 ص 688.

4- من مصادر العامة: مسند أحمد: ج 2 ص 513، المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 167 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المعجم الكبير: ج 3 ص 52 ح 2659، وغيرها.

## وفي السجدة

روي أنه دعي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صلاة والحسن متعلق به، فوضعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مقابل جنبه وصلى، فلما سجد أطل السجود، يقول الراوي: فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما سلم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له القوم: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لم يوح إليّ ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل»(1).

## وحيث الخطبة

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين (عليهما السلام) وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه(2).

## إنه مني وأنا منه

عن يعلى بن مرة(3) قال: خرجنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دُعينا إلى طعام، فإذا

ص: 63

1- راجع: المجازات النبوية للشريف الرضي: ص 397 ح 313، شرح الأخبار: ج 3 ص 117 ح 1062، وغيرها. ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج 3 ص 493-494، وج 6 ص 467، سنن النسائي: ج 2 ص 229، المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 165-166 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وج 3 ص 626-627، المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 514 باب ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 17، وغيرها.

2- انظر (الملاحم والفتن): ص 337 ب 34 ح 496، الدر النظيم: ص 776، كشف الغمة: ج 2 ص 144 باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج 5 ص 354، سنن الترمذي: ج 5 ص 324 ح 3863، سنن النسائي: ج 3 ص 192.

3- يعلى بن مرة بن وهب أبو المرازم الثقفي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد بعض مشاهدته، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو من رجال كتاب كامل الزيارات.



الحسن (عليه السلام) يلعب في الطريق، فأسرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسن مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط»(1).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسن مني وحسين من علي»(2).

وعن البراء بن عازب قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن أو الحسين: «هذا مني وأنا منه، وهو يحرم عليه ما يحرم علي»(3).

## مع ابن عباس

قيل (4) لابن عباس لما أمسك للحسن ثم للحسين (عليهما السلام) بالركاب وسوّى عليهما ثيابهما: أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب؟ فقال ابن عباس: (وما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ليس مما أنعم الله عليّ أن أمسك لهما وأسوي عليهما)(5).

ص: 64

- 1- بشارة المصطفى: ص 247-248 ح 37، ومن مصادر العامة: الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 32 ح 2586، وج 22 ص 273، كنز العمال: ج 13 ص 662 ح 37684، وغيرها.
- 2- بحار الأنوار: ج 43 ص 285 ب 12 ضمن ح 50، ورواه من العامة جمع منهم: الطبراني في المعجم الكبير: ج 20 ص 269، ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 13 ص 219، الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 258 وقال عنه: وإسناده قوي.
- 3- تاريخ دمشق: ج 13 ص 219.
- 4- القائل: مدرك أبو زياد مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن روى عنه، وثقه ابن معين من علماء العامة.
- 5- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 168 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، ورواه ابن عساكر من العامة في تاريخ دمشق: ج 13 ص 239.

## لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن علي (عليه السلام) قال: «عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة (عليها السلام) بالحسن والحسين (عليهم السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يا رسول الله إنهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعا الحسن (عليه السلام) فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى، ثم دعا الحسين (عليه السلام) فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى»<sup>(1)</sup>.

## لَمَّا عطش الحسن (عليه السلام)

عن علي (عليه السلام) قال: «رأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار، فاستسقى الحسن (عليه السلام) فوثب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن (عليه السلام)»<sup>(2)</sup>.

## بأبي هو

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لشدة حبه للإمام الحسن (عليه السلام) يفديه بنفسه وبأبويه.

ص: 65

- 
- 1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص156 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، وفي مصادر العامة قريب من ذلك فمنها: التاريخ الكبير للبخاري: ج1 ص84 ترجمة 1227، تاريخ دمشق: ج13 ص221، كنز العمال: ج13 ص653 ح37656.
  - 2- القضية مروية بطرق مختلفة وبألفاظ متقاربة وفي آخر القضية قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة: «إني وإياك وهذان - يعني الحسن والحسين - وهذا - وأومى إليّ أي إلى علي - في الجنة في مكان واحد يوم القيامة» فمنها: أصل عاصم بن حميد من الأصول الستة عشر: ص41، شرح الأخبار: ج ص24-25 ح960، مناقب آل أبي طالب: ج3 ص156 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، بشارة المصطفى: ص290 ح16. ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج1 ص101، مسند أبي داود الطيالسي: ص26، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ص584 ح1322، أمالي المحاملي: ص206 ح188، المعجم الكبير: ج3 ص41 ح2622 وج22 ص406، وغيرها.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام الحسن (عليهما السلام): «هذا سبطي وقرّة عيني، بأبي هو»(1).

وفي رواية: كان رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً يصلي بالناس، وأقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) - وهما غلامان - يثبان على ظهره إذا سجد وأقبل الناس ينحونهما عنه فلما انصرف قال: (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوهما بأبي وأمي، من أحبني فليحب هذين»(2).

## نعم الحمل

عن جابر بن عبد الله قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يمشي على أربع والحسن والحسين (عليهما السلام) على ظهره ويقول: «نعم الجمل جملكما ونعم الحملان أتتما»(3).

## أنا أبوه

عن جابر قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله عزّ وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»(4).

ص: 66

- 1- الثاقب في المناقب: ص 316 فصل 7 من الباب 5 ح 3، العدد القوية: ص 43 ح 60.
- 2- شرح الأخبار: ج 3 ص 76 ح 1001، مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 156 باب إمامة السبطين، وغيرهما. ومن مصادر العامة: السنن الكبرى للبيهقي: ج 2 ص 263، المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 511 باب ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 1، صحيح ابن حبان: ج 15 ص 427 باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)، موارد الظمان: ج 7 ص 188 ح 2233، تاريخ دمشق: ج 13 ص 202.
- 3- كشف الغمة: ج 2 ص 150 باب مقاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، المعجم الكبير: ج 3 ص 52 ح 2661، طبقات المحدثين بإصبهان لابن حبان: ج 3 ص 374، تاريخ دمشق: ج 13 ص 217، وغيرها.
- 4- هذا الحديث من الأحاديث المشهورة، وقد روى كل من فاطمة الزهراء والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام) وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعمر بن الخطاب هذا المعنى: فأما ما روته فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كل بني أم ينتمون إلى عصبية إلا - ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم». رواه الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 44 ح 2632. وأما ما رواه الإمام الباقر (عليه السلام) ففي خبره عن حديث الغدير حيث قال في ضمنه: «معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي (عليه السلام)». رواه الفتال في روضة الواعظين: ص 95 مجلس في ذكر الإمامة وإمامة علي وأولاده (عليهم السلام)، والطبرسي في الاحتجاج: ج 1 ص 77. ورواية الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب ومن فاطمة ابنتي». الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لشاذان القمي: ص 179 ح 156. وروي عن ابن عباس قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «.. يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك..») رواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ص 450 المجلس 58 ح 19 وقريب منه رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج 1 ص 333 وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 42 ص 259. ورواية جابر رواها الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 44 ح 2630. ورواية عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا

عصبتهم وأنا أبوهم». رواها الطبراني في المعجم الكبير: ج 3 ص 45.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة (عليها السلام) فإني أنا أبوهم»(1).

## اللعاب الطاهر

عن أبي هريرة قال: (رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمص لعاب الحسن والحسين (عليهما السلام) كما يمص الرجل التمرة)(2).

ص: 67

- 
- 1- تفسير مجمع البيان: ج 8 ص 165 سورة الأحزاب، التفسير الصافي: ج 4 ص 193 سورة الأحزاب.
  - 2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 156 باب إمامة السبطين (عليهما السلام)، بحار الأنوار: ج 43 ص 284 ب 12 ح 50، ومن مصادر العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 223، كنز العمال: ج 13 ص 650 ح 37645.

## بكاء الحسن (عليه السلام)

روي أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكاء الحسن والحسين (عليهما السلام) وهو على المنبر، فقام فزعا إليهما، وقبلاههما وأسكتهما، ثم رجع إلى المنبر (1).

## الوديعة في الأمة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): في الحسن والحسين (عليهم السلام): «هما وديعتي في أمتي» (2).

## ويقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالسا فأقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) فلما رآهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه، وقال: «نعم المطي مطيكما، ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما» (3).

## نوافل المغرب

روي أنه من كثرة فضل الحسن والحسين (عليهما السلام) ومحبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إياهما (عليهما السلام) أنه جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما (عليهما السلام) (4).

## صفوة الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليلة عُرِج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا:

ص: 68

- 1- انظر (مستدرک الوسائل): ج 15 ص 170 ب 64 من أبواب أحكام الأولاد ح 5، ومن مصادر العامة: انظر (المصنف لابن أبي شيبة): ج 7 ص 513 باب ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح 12.
- 2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 158 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).
- 3- بحار الأنوار: ج 43 ص 285 ب 12 ح 51.
- 4- بحار الأنوار: ج 43 ص 292 ب 12 ضمن ح 54

لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»(1).

## تحية من الله

في حديث التفاحة عن ابن عباس قال: ... فتحياً بها - أي بالتفاحة التي جاء بها جبرائيل من الجنة - علي (عليه السلام) ثانيةً فلما هم أن يردّها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين، فسقط منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان:

«بسم الله الرحمن الرحيم، تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار»(2).

ص: 69

- 1- راجع: الخصال للصدوق: ص 323-324 باب الستة ح 10، مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمي: ص 87 المنقبة 54، الأماشي للشيخ الطوسي: ص 355 المجلس 12 ح 77، ومن مصادر العامة: تاريخ بغداد: ج 1 ص 274، تاريخ دمشق: ج 14 ص 170.
- 2- وهذا تمام الحديث: عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) ومعه تفاحة فحيا بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيا بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا بها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتحيا بها علي (عليه السلام) وقبّلها ووردها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا بها الحسن (عليه السلام) فتحيا بها الحسن (عليه السلام) وقبّلها ووردها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا بها الحسين (عليه السلام) فتحيا بها الحسين (عليه السلام) وقبّلها ووردها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا بها فاطمة (عليها السلام) فتحيت بها وقبلتها ووردها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحيا بها الرابعة وحيا بها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتحيا بها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما هم أن يردّها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سقطت التفاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسقط منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار». انظر (مائة منقبة): ص 26-27 المنقبة الثامنة.

وعن ابن عباس، قال: (كنا جلوساً مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ هبط عليه الأمين جبرئيل (عليه السلام) ومعه جام من البلور الأحمر مملوءة مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وولده الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه.

قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هللت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً، ثم قالت بلسان ذرب طلق: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} (1) فاشتتمها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا بها علياً (عليه السلام) فلما صارت في كف علي (عليه السلام) قالت: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* إِنَّمَّا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (2) فاشتتمها علي (عليه السلام) وحيا بها الحسن (عليه السلام) فلما صارت في كف الحسن (عليه السلام) وحيا بها الحسين (عليه السلام) فلما صارت في كف الحسين (عليه السلام) قالت: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ} (3)، فاشتتمها الحسن (عليه السلام) وحيا بها القُربى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْبَانًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} (4) ثم ردت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {اللَّهُ

ص: 70

- 1- سورة طه: 1-2.
- 2- سورة المائدة: 55.
- 3- سورة النبأ: 1-3.
- 4- سورة الشورى: 23.



قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء سعدت أم في الأرض توارت بقدره الله عز وجل (2).

## وفي يوم القيامة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين (عليهم السلام) في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل» (3).

## الجنة تشنقه

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (4) «إن الجنة تشنق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي (صلى الله عليهم) الذي يصلي خلفه (5) عيسى ابن مريم (عليه السلام)».

ص: 71

1- سورة النور: 35.

2- الأماي للشيخ الطوسي: ص 356-357 المجلس 12 ح 78.

3- كشف الغمة: ج 2 ص 149 في باب ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه، ومن مصادر العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 229.

4- كشف اليقين: ص 328 المبحث 19 في أولاده (عليه السلام).

5- صلاة عيسى (عليه السلام) خلف الإمام المهدي (عليه السلام) من القضايا المشهورة والتي جاء ذكرها في الروايات تصريحاً وتلويحاً، فمن مصادر العامة: ما رواه البخاري في صحيحه: ج 4 ص 143 كتاب بدء الخلق، ومسلم في صحيحه: ج 1 ص 94، وابن حبان في صحيحه: ج 15 ص 213 عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كيف أنتم إذ نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»، وروى مسلم في صحيحه عن جابر أنه قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة»، وروى أحمد في مسنده: ج 3 ص 368 عن جابر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): «وإذا هم بعيسى فيقال: تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم» وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح، وروى ابن ماجه عن أبي أمامة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في سننه: ج 2 ص 1361: «وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم إذ نزل عيسى فرجع الامام ينكس ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فإنها لك أقيمت»، وفي الجامع الصغير: ج 2 ص 546 ح 8262 وكنز العمال: ج 14 ص 266: «منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه» وروى عبدالرزاق في المصنف: ج 11 ص 399 ح 20838: (باسناده عن ابن سيرين قال: ينزل ابن مريم.. فيقولون له: تقدم فيقول: بل يصلي بكم إمامكم أنتم أمراء بعضكم على بعض) وفي ح 20839: (عن معمر كان ابن سيرين يرى: أنه المهدي الذي يصلي وراء عيسى)، وروى ابن أبي شيبة في المصنف ج 8 ص 69 ح 195: عن ابن سيرين أيضاً: قال: (المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم)، ورواه نعيم بن حماد في كتابه الفتن: ص 230 وروى في نفس الصفحة عن عبد الله بن عمر: (المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه عيسى) وفي ص 352: (وتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي فيقول عيسى تقدم فلك أقيمت الصلاة). وقال ابن حجر في فتح

الباري: ج6 ص358: (وقال أبو الحسن الأبري في مناقب الشافعي: تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه)، ونقله عنه المزي في تهذيبه: ج25 ص149، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ج9 ص126 ولم يعقبا عليه، وقال المناوي: في شرح حديث أبي هريرة: (أي الخليفة من قريش على ما وجب واطرد، وإمامكم في الصلاة رجل منكم كما في مسلم، أن يقال له أي لعيسى: صل بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أكرمة لهذه الأمة) وقال المناوي أيضاً في فيض القدير: ج5 ص383 ح7384: (لأن نزول عيسى لقتل الدجال يكون في زمن المهدي ويصلي عيسى خلفه كما جاء به الأخبار وجزم به جمع من الأخيار) وقال في ج6 ص23 ح8262: (فإنه أي عيسى ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى ويصلي خلفه، فاعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة)، وقال الألويسي في تفسيره: ج25 ص96: (فيتأخر الإمام وهو المهدي فيقدمه عيسى ويصلي خلفه ويقول: إنما أقيمت لك، وقيل: بل يتقدم هو ويؤم الناس والأكثر على اقتدائه بالمهدي في تلك الصلاة..).



قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام الحسن (عليه السلام): «إن جبرئيل (عليه السلام) يهديه، وميكائيل (عليه السلام) يسدده، وهو ولدي والطاهر من نفسي، وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو»<sup>(1)</sup>.

### حملني خير أهل الأرض

روي أنه انصرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى منزل فاطمة (عليها السلام) فرآها قائمة خلف بابها فقال: «ما بال حبيبتي هاهنا؟». فقالت: «ابنك خرجا غدوة وقد غبي عليّ (2) خيرهما».

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقفوا آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسهما، فأخذ حجراً وأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما نمت عند رأسهما إلا حراسة لهما، فدعا لها بخير، ثم حمل الحسن (عليه السلام) على كتفه اليمنى والحسين (عليه السلام) على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ جبرئيل الحسين (عليه السلام) وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (عليه السلام): «حملني خير أهل الأرض» ويقول الحسين (عليه السلام): «حملني خير أهل السماء»<sup>(3)</sup>.

### إعظماً للحسن (عليه السلام)

قال الإمام الباقر (عليه السلام): «ما تكلم الحسين (عليه السلام) بين يدي الحسن (عليه السلام) إعظماً

ص: 73

1- الثاقب في المناقب: ص 316 فصل 7 من الباب 5 ح 3.

2- أي لم أعرف خيرهما.

3- مثير الأحزان: ص 11-12.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما مشى الحسين (عليه السلام) بين يدي الحسن (عليه السلام) قط، ولا بدره بمنطق إذا اجتمعا، تعظيماً له»(2).

### شفاعة مقبولة

كانت شفاعة الإمام الحسن (عليه السلام) مقبولة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

روي أنه جاء أبو سفيان إلى علي (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة.

قال (عليه السلام): «وفيم جئتني؟».

قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً.

فقال: «يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقداً لا يرجع عنه أبداً».

وكانت فاطمة (عليها السلام) من وراء الستر والحسن (عليه السلام) يدرج بين يديها، وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: «يا بنت محمد قول لي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم».

فأقبل الحسن (عليه السلام) إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه، والأخرى على لحيته، ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال:

«يا أبا سفيان قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيحاً» فقال علي (عليه السلام): «الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا {وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا}»(3)(4).

ص: 74

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 319 ب 13 ضمن ح 2.

2- مستدرک الوسائل: ج 8 ص 393 ب 56 من أبواب أحكام العشرة في السفر والحضر ح 9.

3- سورة مريم: 12.

4- تفسير نور الثقلين: ج 3 ص 326 سورة مريم ح 35.

وعن محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتغيب حتى وجد الحسن والحسين (عليهما السلام) في طريق خال، فأخذهما واحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ردّ يده إلى فمه، ثم قال للرجل:

«اذهب فأنت طليق». وقال للحسن والحسين (عليهما السلام) قد شفعتكما فيه أي فتیان، فأنزل الله تعالى: { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } (1) (2).

ص: 75

1- سورة النساء: 64.

2- تفسير كنز الدقائق: ج 2 ص 512 سورة النساء.

## العلم الجيم

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) عالماً بما كان وما يكون وما هو كائن، وذلك بالعلم اللدني الذي منحه الباري عزّ وجل، وكذلك بالعلم الاكتسابي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما الحسن فأنحله الهيبة والعلم».

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسن بن علي (عليه السلام) كان عنده رجلان، فقال لأحدهما: «إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا» فقال الرجل: إنه ليعلم ما كان، وعجب من ذلك، فقال (عليه السلام): «إنا لنعلم ما يجري بالليل والنهار» ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى علّم رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علماً علمه كله»<sup>(1)</sup>.

هذا وقد اعترف الآخرون بعلم الإمام الحسن (عليه السلام) .. قال عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر في الحسن والحسين (عليهما السلام): «إنهما غُذّيَا بالعلم غذاء»<sup>(2)</sup>.

### فطموا العلم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رجلاً مرّ بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب

ص: 76

1- الخرائج والجرائح: ج2 ص573-574 فصل في أعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام) ح3.

2- جامع أحاديث الشيعة: ج8 ص454 ب36 من أبواب ما يتأكد استحبابه من الحقوق في المال.. ح37.

المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني، فقال له عثمان: دونك الفتية التي ترى، وأوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر (عليهم السلام).

فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم، فقال له الحسن (عليه السلام): يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث: دم مفعج أو دين مقرح أو فقر مدقع، ففي أيها تسأل؟ فقال: في واحدة من هذه الثلاث، فأمر له الحسن (عليه السلام) بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين (عليه السلام) بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً، فانصرف الرجل فمرّ بعثمان فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسأل، وإن صاحب الوفرة لما سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل فإن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين ديناراً، وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً، وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً، فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطمأً، وحازوا الخير والحكمة»(1).

### أسئلة ملك الروم

كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة؟ فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن علي (عليه السلام) فقال (عليه السلام): «ظهر الكعبة، ودم حواء، وأرض البحر حين ضربه موسى»(2).

ص: 77

1- الخصال: ص 135-136 باب الثلاثة ح 149.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 178-179 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام).



وفي رواية عن الإمام الحسن (عليه السلام) في جواب ملك الروم: عما لا قبلة له ومن لا قرابة له: «ما لا قبلة له فهي الكعبة، وما لا قرابة له فهو الرب تعالى»(1).

## بين الحق والباطل

سأل شامي(2) الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟...

فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق، وقد تسمع بإذنك باطلاً كثيراً»، قال الشامي صدقت.

قال (عليه السلام): «وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذّبه» قال: صدقت يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): «وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها»، قال الشامي: صدقت.

... فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقاً وأن علياً أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية، فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيئني بغير جوابك، أقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلا من معدن

ص: 78

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 357 ب 16 ضمن ح 35.

2- وقد أرسله معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) متخفياً لكي يسأله عن مسائل أرسلها ابن الأصفر وهو ملك الروم لمعاوية وقال له: (إن كنت أنت أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجيني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وأبعث إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب). وعندما لم يكن لمعاوية الجواب بعثه فطلب منه أمير المؤمنين أن يسأل أسئلته أحد الحسنين فاختار الحسن (عليه السلام).

النبوة وموضع الرسالة، وأما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك(1).

### من مسائل الحدود

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «بيننا الحسن بن علي (عليه السلام) في مجلس أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إذ أقبل قوم فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين، قال: وما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة، قال: وما هي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا؟ فقال الحسن (عليه السلام): معضلة وأبو الحسن لها وأقول، فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين (عليه السلام) وإن أخطأت فمن نفسي، فأرجو أن لا أخطئ إن شاء الله: يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عذرتها، ثم ترحم المرأة لأنها محصنة، ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد الولد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد، قال: فانصرف القوم من عند الحسن (عليه السلام) فلقوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ما قلت لأبي محمد؟ وما قال لكم؟ فأخبروه، فقال: لو أنني المسئول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني(2).

### من مسائل الحج

سأل أعرابي أبا بكر فقال: إني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب عليّ؟ فقال له: يا أعرابي أشكلت عليّ في قضيتك فدلّه على عمر، ودلّه

ص: 79

1- الخصال: ص 440-442 باب العشرة ح 33.

2- الكافي: ج 7 ص 203 باب آخر من الحد في المستحق ح 1.

عمر على عبد الرحمن، فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلح، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سل أي الغلامين شئت».

فقال الحسن (عليه السلام): «يا أعرابي ألك إبل؟» قال: نعم، قال: «فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهن بالفحول فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن من النوق السلوب، ومنها ما يزلق» فقال: «إن يكن من النوق السلوب، وما يزلق فإن من البيض ما يمرق» قال: فسمع صوت معاشر الناس: إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود»(1).

وروي أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين إنني خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام فكسرتة فهل عليّ كفارة؟ فقال له: «امض فاسئل ابني الحسن عنها» وكان بحيث يسمع كلامه فتقدم إليه الرجل فسأله فقال له الحسن (عليه السلام): «يجب عليك أن ترسل فحول الإبل في إنائها بعدد ما انكسر من البيض، فما نتج فهو هدي لبيت الله عز وجل».

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا بني كيف قلت ذلك، وأنت تعلم أن الإبل ربما أزلقت أو كان فيها ما يزلق» فقال: «يا أمير المؤمنين والبيض ربما أمرق أو كان فيه ما يمرق» فتبسم أمير المؤمنين وقال له: «صدقت يا بني ثم تلا هذه الآية: {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}»(2)(3).

ص: 80

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 355 ب 16 ح 32.

2- سورة آل عمران: 34.

3- تهذيب الأحكام: ج 5 ص 354-355 باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط ح 144.

عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لما صالح الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية جلسا بالنخيلة(1)، فقال معاوية: يا أبا محمد بلغني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم، فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء، فقال الحسن (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخرص كيلاً، وأنا أخرص عدداً» فقال معاوية: كم في هذه النخلة من بسرة؟ قال الحسن (عليه السلام): «أربعة آلاف بسرة وأربع بسرّات، فأمر معاوية بها فصرمت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرّات، فقال الحسن والله ما كذبت ولا كذبت فنظرنا فإذا في يد عبد الله بن عامر بن كريز بسرة ثم قال (عليه السلام): أما والله يا معاوية لولا أنك تفر لأخبرتكم بما أعلم وذلك أن رسول الله كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول متى سمع من جه على صغر سنه والله لقد عين زياد أو لتقتلن حجراً ويحمل إليك رأس عمرو بن الحق»(2).

### معرفة جميع اللغات

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد، وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي»(3).

ص: 81

1- النخيلة: تصغير نخلة، وهو موضع قرب الكوفة على جهة الشام.

2- فرج المهموم: ص 225-226.

3- تفسير نور الثقلين: ج 4 ص 176-177 سورة الروم ح 31.

روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) وإخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة، فجاءت جرادة ووقعت على المائدة، فقال عبد الله للحسن (عليه السلام): أي شيء مكتوب على جناح الجرادة؟ فقال (عليه السلام): «مكتوب عليه: (أنا الله لا إله إلا أنا، ربما أبعث الجراد رحمة لقوم جياح ليأكلوه، وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم).

فقام عبد الله وقبّل رأس الحسن (عليه السلام) وقال: هذا من مكنون العلم»<sup>(1)</sup>.

### أعطي ما لم يُعط أحد

روي أنه أقبل أعرابي يجر هراوة له، فلما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه قال: «قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تشعر منه جلودكم، وإنه يسألكم من أمور إلا أن لكلامه جفوة».

فجاء الأعرابي فلم يسألهم فقال: أيكم محمد؟

قلنا: ما تريد؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مهلاً».

فقال: يا محمد، قد كنت أبغضك ولم أرك والآن قد ازددت لك بغضاً.

فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وغضبنا لذلك، وأردنا للأعرابي إرادة، فأوماً إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن امسكوا.

فقال الأعرابي: يا محمد إنك تزعم أنك نبي، وإنك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من دلائلهم شيء!

ص: 82

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا أعرابي، وما يدريك؟»

قال: فخبّرني ببراهينك، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردت أخبرك عضو من أعضائي، فيكون ذلك أوكد لبرهاني»، قال: أويتكلم العضو؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «نعم، يا حسن قم».

فازدري الأعرابي نفسه وقال: هو لا يأتي ويأمر صبياً يكلمني.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنك ستجده عالماً بما تريد»...

فابتدر الحسن فقال: «مهلاً يا أعرابي:

ما غيباً سألت وابن غبي\*\*\*بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

فإن تك قد جهلت فإن عندي\*\*\*شفاء الجهل ماسأل السؤول

وبحرراً لا تقسه الدوالي\*\*\*تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله تعالى».

فتبسم الأعرابي وقال: هيهات.

فقال له الحسن (عليه السلام) : «قد اجتمعتم في نادي قومك، وقد تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل، وخرق منكم، فزعمتم أن محمداً صنبور(1)، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره، وزعمت أنك قاتله وكاف قومك مؤنته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قضاتك بيدك تؤمه وتريد قتله، تعسر عليك

ص: 83

---

1- الصنبور: قيل: إنها النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى لم تغرس، وقيل: النخلة تبقى منفردة ويدق أسفلها.

مسلحك، وعمي عليك بصرك، وأبيت إلا ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يستهزئوا بك، وإنما جئت لخير يراد بك.

أنبتك عن سفرك: خرجت في ليلة ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها، وأطبقت سماؤها، وأعصر سحابها، وبقيت محرنجماً كالأشقر إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر، لا تسمع لواطئ حساً، ولا لنافخ نار خرساً، تدارت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع، تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر، إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، وأرادت الريح تخطفك والشوك تخبطك، في ريح عاصف وبرق خاطف، قد أوحشتك قفارها وقطعتك سلامها، فانصرفت فإذا أنت عندنا، فقرت عينك وظهر زينك وذهب أنينك».

قال: من أين قلت يا غلام هذا، كأنك كشفت عن سويداء قلبي، وكأنك كنت شاهدي، وما خفي عليك شيء من أمري، وكأنك عالم الغيب؟ يا غلام، لقني الإسلام؟

فقال الحسن (عليه السلام): «اللّه أكبر، قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله» فأسلم وحسن إسلامه وعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً من القرآن.

فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي وأعرفهم ذلك، فأذن (صلى الله عليه وآله وسلم) له فانصرف ثم رجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسلام، وكان الحسن (عليه السلام) إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين<sup>(1)</sup>.

ص: 84

روي أن علياً (عليه السلام) كان في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيتك وأهل بلادك.

قال (عليه السلام): «لست من رعيتي، ولا من أهل بلادي، ولكن ابن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية أفلقته وأرسلك إليّ بها» قال: صدقت يا أمير المؤمنين، إن معاوية أرسلني إليك في خفية، وأنت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله.

فقال (عليه السلام): «سل أحد ابني هذين». قال: أسأل ذا الوفرة يعني الحسن، فأتاه فقال له الحسن (عليه السلام): «جئت تسأل كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟» قال: نعم، قال الحسن (عليه السلام) (1): «بين الحق والباطل أربعة أصابع، ما رأيته بعينك فهو الحق، وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر، وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، وقزح اسم للشيطان، لا تقل: قوس قزح، هو قوس الله، وعلامة الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأما المؤنث (2) فهو الذي لا يدري أذكر أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم، وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو أنثى، وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلق الله: الحجر، وأشد منه الحديد يقطع به الحجر، وأشد

ص: 85

- 
- 1- قد أخذ مضمون جواب الإمام الحسن (عليه السلام) بعض علماء العامة ونسبه إلى الثاني كما فعل ذلك الطبري في تاريخه وغيره.
  - 2- أي الخنثى.



من الحديد: النار تذيب الحديد، وأشد من النار: الماء يطفى النار، وأشد من الماء: السحاب يحمل الماء، وأشد من السحاب: الريح تحمل السحاب، وأشد من الريح: الملك الذي يردّها، وأشد من الملك: ملك الموت الذي يميت الملك، وأشد من ملك الموت: الموت الذي يميت ملك الموت، وأشد من الموت: أمر الله الذي يدفع الموت»(1).

## علوم القرآن عندهم

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمته، والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره، لا نتظنّ تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عزّ وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) مقرونة...»(2).

## العلم ونشره

كان الإمام الحسن (عليه السلام) يحثّ على كتابة العلم وتدوين الأحاديث ونشر الأحكام، مع أن القوم منعوا من تدوين الحديث بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولكن علياً (عليه السلام) وابنه الحسن (عليه السلام) قد كتبوا ودوّنوا. ولا شك في أنه لولا كتابة العلم لضاع العلم فهي منقبة لعلي وولده (عليهما السلام).

قال القاضي أي ابن عياض: (كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف

ص: 86

1- الخرائج والجرائح: ج2 ص572-573 فصل: في أعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام) ح2.

2- الأمالي للشيخ الطوسي: ص121 المجلس5 ح1.

كثير في كتابة العلم فكرها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف(1).

وفي رواية: إن الإمام الحسن (عليه السلام) دعا بنيه وبنى أخيه، فقال: «إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته»(2).

### المحيي لسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

في رواية: أنه نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ولده الحسن (عليه السلام) (3) وقال: «إنه سيكون بعدي هادياً مهندياً، هذا هدية من رب العالمين لي، ينبئ عني ويعرف الناس آثاره، ويحيي سنتي، ويتولى أموري في فعله، وينظر الله تعالى إليه ويرحمه، رحم الله من عرف له ذلك، وبرني فيه، وأكرمني فيه»(4).

### نشر العلم بالأخلاق

روي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) مرّا على شيخ يتوضأ وهو لا يحسن الوضوء، فأظهما تنازعاً، يقول كل واحد منهما للآخر: أنا أحسن الوضوء، فقالا: أيها الشيخ كن حكماً بيننا، فتوضنا وقالوا: أينا يحسن الوضوء؟ فقال الشيخ: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما»(5).

ص: 87

1- شرح مسلم للنووي: ج 18 ص 129-130.

2- منية المريد: ص 340 باب أهمية الكتابة وشرفها.

3- وفي الرواية: (فنظرنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) .. الخبر).

4- الثاقب في المناقب: ص 316 فصل 7 من الباب الخامس ح 3.

5- انظر مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 168-169 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

## متى تحل الصدقة؟

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما جالسان على الصفا فسألتهما، فقالا: إن الصدقة لا تحل إلا في دين موجه أو غرم مفضح أو فقر مدقع، ففبك شيء من هذا؟

قال: نعم.

فأعطياه، وقد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما، فقال لهما: ما لكما لم تسألاني عما سألتني عنه الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ وأخبرهما بما قال، فقالا: إنهما غديا بالعلم غداء»<sup>(1)</sup>.

## الاهتمام بالعلم

روي عن عمر بن إسحاق<sup>(2)</sup>

قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي (عليه السلام) نعوذ، فقال (عليه السلام): «يا فلان سلني».

فقال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم أسألك..

قال: ثم خرج إلينا فقال: «سلني قبل أن لا تسألني» قال: بل يعافيك الله ثم أسألك، قال: «قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً، فلم أسق مثل هذه المرة»<sup>(3)</sup>.

ص: 88

1- الكافي: ج 4 ص 47 باب النوادر من أبواب الصدقة ح 7.

2- عمير بن إسحاق القرشي: أبو محمد مولى بني هاشم، وثقه ابن حبان ويحيى ابن معين برواية عثمان الدارمي.

3- مدينة المعاجز: ج 3 ص 375 ب 2 فصل 86 ح 96، ومن مصادر العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 282، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 273.

في رواية جنادة(1) أنه دخل على الإمام الحسن (عليه السلام) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الذي أسقاه معاوية لعنه الله..

يقول: ثم التفت الإمام الحسن (عليه السلام) إليّ فقال: «والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول». ثم رفعت الطشت واتكئ صلوات الله عليه، فقلت: عظمي يا ابن رسول الله، قال:

«نعم، استعد لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنه تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أن في حلالها حساباً، وفي حرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاباً، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير، وأعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولك، وإن

ص: 89

---

1- جنادة بن أبي أمية الأزدي: أبو عبد الله الشامي، اختلف في صحبته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وثقه علماء العامة، توفي سنة 86 وقيل: 75هـ.

صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت منك ثلثة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا يأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما آثرك»، قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه. الحديث (1).

### التهنئة بالمولود

عن أبي برزة الأسلمي (2) قال: وُلد للحسن بن علي (عليه السلام) مولود فأتته قريش فقالوا: يهنيك الفارس، فقال (عليه السلام): «وما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ الله به أشده، ورزقك به» (3).

وفي رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هنا رجل رجلاً أصاب ابناً فقال: يهنيك الفارس، فقال له الحسن (عليه السلام): ما علمك أن يكون فارساً أو رجلاً؟ فقال له: جعلت فداك فما أقول؟ قال: تقول: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده، ورزقت به» (4).

### الاهتمام بالأطفال

كان الإمام الحسن (عليه السلام) يهتم بالأطفال فإذا رآهم عطف عليهم وشجعهم، وفي

ص: 90

- 
- 1- كفاية الأثر: ص 226-228 باب ما جاء عن الحسن من النص على أخيه (عليهما السلام).
  - 2- نضلة بن عبید أبو برزة الأسلمي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، عدّه البرقي: من أصفياء أمير المؤمنين (عليه السلام) سكن المدينة ثم نزل البصرة وغزا خراسان، مات في أيام يزيد بن معاوية.
  - 3- وسائل الشيعة: ج 21 ص 387 ب 20 من أبواب أحكام الأولاد ح 3.
  - 4- من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 480-481 باب التهنئة بالولد ح 4687.

رواية أنه (عليه السلام) دعا بنيه وبني أخيه، فقال: «إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته»<sup>(1)</sup>.

ص: 91

---

1- منية المرید: ص 340 باب أهمية الكتابة وشرفها.

## علم الغيب

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) كسائر المعصومين (عليهم السلام) يعلم الغيب بإذن الله تعالى، وهذه نماذج من ذلك:

### تصل الجوائز يوم كذا

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام): «أن الحسن (عليه السلام) قال يوماً لأخيه الحسين (عليه السلام) ولعبد الله بن جعفر: «إن معاوية بعث إليكم بجوائزكم، وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال» وقد أضاقا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال»<sup>(1)</sup>.

### ما احترقت الدار

روى أبو حمزة الثمالي<sup>(2)</sup>

عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قال: «كان الحسن بن علي جالساً فأتاه آت فقال: يا ابن رسول الله قد احترقت دارك! قال: «لا، ما احترقت» إذا أتاه آت فقال: يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار إلى جنب

ص: 92

1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 238 ب 3 ح 3.

2- ثابت بن أبي صفية (دينار) أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي، إمامي ثقة عدل فقيه محدث مفسر، من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) وكان من خواص الإمام الصادق (عليه السلام) توفي سنة 150هـ.

دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك، ثم إن الله صرفها عنها»(1).

## إنه من شيعتنا

عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) : «أن الحسن (عليه السلام) خرج من مكة ماشياً إلى المدينة فتورمت قدماه، فقيل له: لوركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا، ولكننا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشترؤا منه ولا تماكسوه.

فقال له بعض مواليه: ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء؟

فقال: بلى، إنه أمامنا، وساروا أميالاً فإذا الأسود قد استقبلهم، فقال الحسن (عليه السلام) لمولاه: دونك الأسود فخذ الدهن منه بثمانه.

فقال الأسود: لمن تأخذ هذا الدهن؟

قال: للحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) . قال: انطلق بي إليه، فصار الأسود إليه، فقال الأسود: يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمناً، ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض.

فقال (عليه السلام) : انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً - وهو من شيعتنا -.

فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً، ثم رجع الأسود إلى الحسن (عليه السلام) ودعا له بالخير بولادة الغلام له، وإن الحسن (عليه السلام) قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام عن موضعه حتى زال الورم»(2).

ص: 93

1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص174 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) .

2- بحار الأنوار: ج43 ص324 ب15 ح3.



مرّ الحسن بن علي (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحلقة فيها قوم من بني أمية، فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره.

فرآهم وتغامزهم به فصلّى ركعتين ثم جاءهم فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له. فقال لهم: «كونوا كما أنتم فإنني لم أرد الجلوس معكم ولكن قد رأيت تغامزكم بي أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين، وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس وننكح ونركب، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون».

فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد، وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم، ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: «لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان كان ضعيفاً، وإنا عاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد»<sup>(1)</sup>.

ص: 94

## عبادته (عليه السلام)

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) أعبد الناس في زمانه، وكان تقياً شديداً الخوف من الله عزّ وجل، وكان (عليه السلام) كثير البكاء والتضرع، فإذا ذكر الموت والقبر والحشر والنشر بكى، وربما وقع مغشياً عليه من خوفه، وكانت ترتعد فرائضه حال الصلاة.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) حدثني أبي (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام): «أن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم»<sup>(1)</sup>.

وقال (عليه السلام): «إن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ... كان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يُغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزّ وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم<sup>(2)</sup>، وسأل الله تعالى الجنة وتعوذ به من النار وكان (عليه السلام) لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم يرف في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه»<sup>(3)</sup>.

ص: 95

1- عدة الداعي: ص 139 فصل: في بيان لزوم الخوف والرجاء على كل حال.

2- السليم: اللديغ من الحية، يقال: سلمته الحية أي لدغته.

3- الأمالي للشيخ الصدوق: ص 244 المجلس 33 ح 10.

وروى الشيخ ابن فهد الحلبي (رحمه الله) : أن الإمام الحسن (عليه السلام) مشى حافياً إلى حج بيت الله عز وجل(1).

وقد روي: أن الحسن بن علي (عليه السلام) كان إذا توضع ارتعدت مفاصله، واصفر لونه، فقييل له في ذلك، فقال (عليه السلام) : «حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله»(2).

## هول المطلع

عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: «لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الوفاة بكى، فقييل له: يا بن رسول الله، أتبكي ومكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أنت فيه، وقد قال فيك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل، فقال: إنما أبكي لخصلتين: هول المطلع، وفراق الأحبة»(3).

## الحج ماشياً

حج الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) عشرين حجة - بل خمسة وعشرين - ماشياً إلى بيت الله الحرام، وربما كان حافياً في مشيه خضوعاً وخشوعاً لله تعالى(4).

ص: 96

1- انظر كتاب آداب الدعاء لابن فهد الحلبي: ص 18 و19.

2- الأنوار البهية: ص 87 فصل في مناقب الإمام الحسن (عليه السلام) .

3- وسائل الشيعة: ج 11 ص 131 ب 45 من أبواب وجوب الحج وشرائطه ح 31.

4- وقد اشتهر هذا الأمر بين العامة والخاصة: فقد روي عن ابن عباس: (ما ندمت على شيء فأتيتني في شبابي إلا أنني لم أحج ماشياً، ولقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرين حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه يعطي الخف ويمسك النعل) انظر (السنن الكبرى): ج 4 ص 332، تاريخ دمشق: ج 13 ص 242-243، سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 260.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان الحسن بن علي (عليه السلام) يحج ماشياً وتساق معه المحامل والرحال» (1).

وقال الصادق (عليه السلام): «إن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ... كان إذا حجّ حجّ ماشياً، وربما مشى حافياً» (2) (3).

وعن ابن بكير (4) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغنا أن الحسن بن علي (عليه السلام) حجّ عشرين حجة ماشياً، قال: «إن الحسن بن علي (عليه السلام) حجّ ويساق معه المحامل والرحال» (5).

وفي رواية قال الصادق (عليه السلام): «إن الحسن بن علي (عليه السلام) حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً» (6).

وفي خبر: «وحج عشرين حجة على قدميه» (7).

## لا تحرقيني بالنار

في المناقب لابن شهر آشوب: دخلت على الحسن (عليه السلام) امرأة جميلة وهو في

ص: 97

1- الكافي: ج 4 ص 456 باب الحج ماشياً وانقطاع مشي الماشي ح 1.

2- وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من مشى حافياً في طاعة الله لم يسأله الله عزّ وجل يوم القيامة عما افترض عليه». المعجم الأوسط: ج 6 ص 201.

3- الأمالي للشيخ الصدوق: ص 244 المجلس 33 ح 10.

4- عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن أبو علي الشيباني ابن أخ زرارة، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، فطحي المذهب لكنه ثقة عملت الطائفة برواياته لوثاقته وفقاهته وكونه من أصحاب الإجماع.

5- انظر قرب الإسناد: ص 170 ح 624.

6- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 180 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

7- الاستبصار: ج 2 ص 141 باب إن المشي أفضل من الركوب ح 2.

صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها: «ألك حاجة؟» قالت: نعم، قال: «وما هي؟» قالت: قم فأصب مني فإني وفدت ولا بعل لي، قال: «إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك» فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول: «ويحك إليك عني، واشتد بكأؤه» فلما رأت ذلك بكت لبكائه.

فدخل الحسين (عليه السلام) ورأهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثرت البكاء وعلت الأصوات، فخرجت الأعرابية وقام القوم وترحلوا(1).

## الذكر الدائم

روي: «أن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان لا يمر في شيء من أحواله إلا ذكر الله سبحانه».

وكان (عليه السلام) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وهو يقول: «إلهي ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم»(2).

وروي أن الحسن (عليه السلام) كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم إلا بالدعاء حتى تطلع الشمس، وإن زحزح، أي وإن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم(3).

## فنون الإمام (عليه السلام)

«يَا مَنْ بِسُلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَبِعَوْنِهِ يَعْتَصِمُ الْمَكْلُومُ، سَبَقَتْ مَشِيئَتُكَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِمَا تَمْضِيهِ خَبِيرٌ، يَا حَاضِرَ كُلِّ

ص: 98

- 1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص180-181 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).
- 2- الأنوار البهية: ص87 فصل في مناقب الإمام الحسن (عليه السلام).
- 3- بحار الأنوار: ج43 ص339 ب16 ح13، الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج2 ص77.

غَيْبٍ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ، وَمَلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ، صَدَلْتِ فِيكَ الْفُهُومُ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الدَّيْمُومُ، قَدْ تَرَى مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ، وَفِيهِ حَكِيمٌ، وَعِنْدَهُ حَلِيمٌ، وَأَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَى كَشْفِهِ وَالْعَوْنِ عَلَى كَفِّهِ غَيْرُ صَاقِقٍ، وَإِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا عَنْ مَشِيئِكَ مَصْدَرُهُ، وَقَدْ أَبْنَتَ عَنْ عُقُودِ كُلِّ قَوْمٍ، وَأَخْفَيْتَ سِرَّ رَايِرِ آخِرِينَ وَأَمْصَدَيْتَ مَا قَضَيْتَ، وَأَخَّرْتَ مَا لَا قُوَّةَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَحَمَلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَلْتَ فِي غَيْبِكَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الْأَحَدُ الْبَصِيرُ.

وَأَنْتَ اللَّهُمَّ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ مَا تَوَلَّيْتَ، لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، تَسُدُّ هَهُوَ الْإِنْفِعَالَ، وَتَعْلَمُ الْإِخْتِلَالَ، وَتَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخِبَالِ وَجُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَإِنِ، وَحُطَامِ عُقْبَاهُ حَمِيمٍ آنٍ، وَقُعُودَ مَنْ قَعَدَ وَازْتِدَادَ مَنْ اِزْتَدَدَ وَخُلُويَ مِنَ النَّصَارِ، وَأَنْفِرَادِي مِنَ الظُّهَارِ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ وَبِحَبْلِكَ أَسْتَمْسِكُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ.

اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي، وَلَا مَنَعْتُ وَجْدِي، حَتَّى انْفَلَّ حَدْيِي، وَبَقِيْتُ وَحْدِي، فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ تَقَدَّمَ نِي فِي كَفِّ الْعَادِيَةِ، وَتَسَكِينِ الطَّاعِيَةِ، عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ الْمُسَايَعَةِ، وَحَرَسْتُ مَا حَرَسَهُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، فَكُنْتُ لِغِيظِهِمْ أَكْظَمُ، وَبِنِظَامِهِمْ أَنْتَظِمُ، وَلَطَرِيْقِهِمْ أَتَسَنَّمُ، وَبِمَيْسِمِهِمْ أَتَسِمُ، حَتَّى يَأْتِي نَصْرُكَ وَأَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَعَوْنُهُ، وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى مِنَ الْمَرْتَادِ، وَنَأَى الْوَقْتُ عَنْ إِفْنَاءِ الْأَصْدَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَخْرِجْهُمْ مَعَ النَّصَابِ فِي سِرْمِدِ الْعَدَابِ، وَأَعِمَّ عَنِ الرُّشْدِ أَبْصَارَهُمْ، وَسَكَّعْهُمْ فِي غَمْرَاتِ لَذَاتِهِمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ، وَسَحَرَةً وَهُمْ نَائِمُونَ، بِالْحَقِّ الَّذِي تُظَهِّرُهُ، وَالْيَدِ الَّتِي تُبْطِشُ بِهَا،

وَالْعِلْمَ الَّذِي تُبَدِّيه، إِنَّكَ كَرِيمٌ عَلِيمٌ».

### ودعا (عليه السلام) في قنوته

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ الرَّبُّ الرَّؤُوفُ، الْمَلِكُ الْعَطُوفُ، الْمُتَحَنِّنُ الْمَأْلُوفُ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْحَيْرَانِ الْمُلْهُوفِ، وَمُرْشِدُ الضَّالِّ الْمَكْهُوفِ، تَشَدُّ هُدَى خَوَاطِرِ أَسْرَارِ الْمُسْرِينَ كَمَا شَاهَدْتَكَ أَقْوَالَ النَّاطِقِينَ، أَسْأَلُكَ بِمَغِيَّبَاتِ عِلْمِكَ فِي بَوَاطِنِ سَرَائِرِ الْمُسْرِينَ إِلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً نَسْبُقُ بِهَا مَنْ اجْتَهَدَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَتَجَاوَزُ فِيهَا مَنْ يَجْتَهِدُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَأَنْ تُصَلِّىَ الْآدِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَلَاةً مَنْ صَدَّقَتْهُ لِنَفْسِكَ وَأَصَدَّ طَنَعَتَهُ لِعَيْنِكَ، فَلَمْ تَتَخَطَّفْهُ خَاطِفَاتُ الظَّنِّ، وَلَا وَارِدَاتُ الْفِتَنِ، حَتَّى نَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا مُطِيعِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ فِي جِوَارِكَ خَالِدِينَ» (1).

### حز الإمام (عليه السلام)

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: حدثني أبي (عليه السلام) عن جدي (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام): «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه... وإذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول: (أُعِيدُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَالِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَعَظَمَةِ اللَّهِ، وَجَبْرُوتِ اللَّهِ، وَسُلْطَانِ اللَّهِ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ، وَرَأْفَةِ اللَّهِ، وَغُفْرَانِ اللَّهِ، وَقُوَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ، وَجَلَالِ اللَّهِ، وَبِصْنَعِ اللَّهِ، وَأُزْدَانِ اللَّهِ، وَبِجَمْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدُبُّ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ

ص: 100

1- بحار الأنوار: ج 82 ص 212-213 ب 33 قنوت مولانا الحسن بن أمير المؤمنين (عليهما السلام).

شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)..

فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعوذ بها الحسن والحسين (عليهما السلام) وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله (1).

وفي البحار: حرز للإمام الحسن (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَمَعَاقِدِ عِزِّكَ، وَسَكَانِ سَمَائِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، أَنْ تَسَدَّ تَجِيبَ لِي، فَتَقْدِرَ رَهَقِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْرًا» (2).

### نقش خاتمه (عليه السلام)

قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «كان نقش خاتم الحسن بن علي (عليه السلام): العِزَّةُ لله» (3).

وفي الفصول المهمة (4): كان نقش خاتمه (عليه السلام): العِزَّةُ لله وَحْدَهُ (5).

ص: 101

1- الخصال: ص 631 حديث الأربعمائة.

2- بحار الأنوار: ج 91 ص 265 ب 41 ح 2 عن كتاب (مهج الدعوات).

3- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 61 ب 31 ضمن ح 206.

4- الفصول المهمة: عنوان لأكثر من كتاب من ذلك: (الفصول المهمة في أصول الأئمة) للحر العاملي ت 1104هـ - يشتمل على ذكر القواعد الكلية المنصوصة في الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام)، ومن ذلك (الفصول المهمة في تاريخ الأئمة) للسيد عبد الحسين شرف الدين، ومن ذلك: (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) للعلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) ت 855هـ. والمراد به هنا الأخير.

5- الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي ج 2 ص 696 فصل: في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته الحسنة (عليه السلام).



وقيل: كان نقش خاتمه (عليه السلام): (اللَّهُ أَكْبَرُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ)(1).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «في خاتم الحسن والحسين (عليهما السلام): حَسْبِيَ اللَّهُ»(2).

وفي رواية قال (عليه السلام): «كان في خاتم الحسن والحسين (عليهما السلام): الْحَمْدُ لِلَّهِ»(3).

وربما تحمل هذه الروايات على عدة خواتيم في زمن واحد أو عدة أزمان.

ص: 102

---

1- انظر (الأعلام): ج 2 ص 200.

2- الكافي: ج 6 ص 473 باب نقش الخواتيم ح 2.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 258 ب 11 ح 43.

## الأخلاق الطيبة

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) أحسن الناس خُلُقاً وخُلُقاً، فإنه أشبه الناس بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك(1).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن (عليه السلام): «أشبهت خُلُقِي وخُلُقِي»(2).

وقال المدائني(3):

(كان الحسن (عليه السلام) سيداً سخياً حليماً وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبه)(4).

### أنت حرة لوجه الله

حيّت جارية الحسن بن علي (عليه السلام) بطاقة ريحان، فقال لها: «أنت حرة لوجه

ص: 103

1- المشبهون برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعة منهم: جعفر بن أبي طالب، والإمام الحسن، وعلي الأكبر، وعون بن جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) وقتم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. وذكر البعض أيضاً: هاشم بن عبد المطلب، ومسلم بن معتب بن أبي لهب، وذكر البعض: السائب بن عبيد وأنس بن ربيعة بن مالك وعبدالله بن عامر بن كعب.

2- مستدرک سفينة البحار: ج 5 ص 345.

3- علي بن محمد بن عبدالله أبو الحسن المدائني من المؤرخين المشهورين، ولد سنة 135هـ- وتوفي سنة 225هـ- بصري سكن المدائن ثم انتقل الى بغداد وسكنها إلى أن مات، له مؤلفات كثيرة ومعتمدة.

4- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج 16 ص 27.

اللَّهِ» فقيل له في ذلك(1)، فقال (عليه السلام): «أَدَبْنَا اللَّهَ تَعَالَى: {وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} (2) وكان أحسن منها إعتاقها»(3).

## مع مروان

روي أن مروان بن الحكم(4) شتم الحسن بن علي (عليه السلام) فلما فرغ قال الحسن (عليه السلام): «إني والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن موعدك الله، فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك، والله أشد نقمة مني»(5).

## والعافين عن الناس

روي أن غلاماً للإمام الحسن (عليه السلام) جنى جناية توجب العقاب.

فأمر به أن يضرب، فقال: {وَالْكَاطِمِينَ أَعْيَظُ} قال: خلّوا عنه.

قال: يا مولاي: {وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ} قال: قد عفوت عنك.

ص: 104

1- قاله أنس بن مالك تعجباً من كرمه وجوده.

2- سورة النساء: 86.

3- الأنوار البهية: ص 88 فصل: في مناقب الإمام الحسن (عليه السلام).

4- مروان بن الحكم بن أبي العاص: لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في صلب أبيه الحَكَم، وطرده وأباه عن المدينة، كان من أعدى الخلق لله وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل البيت (عليهم السلام)، حارب أمير المؤمنين (عليه السلام) بتهمة دم عثمان مع أن الحَكَم وباعتراف كبار محدثي العامة هو السبب الأول في قتله، ولعن وسب أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر المدينة المنورة، وتجراً على التنقيص من شأن الصديقة فاطمة (عليها السلام)، وأذى الإمام الحسن (عليه السلام) في حياته وبعد استشهاده، وضاد الإمام الحسين (عليه السلام) وكان يصرّح بكرههما، وبعد ما فعل من الظلم والعداء لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام، تسلم الملك بعد وفاة معاوية الثاني وكان ملكه متقطعاً ولم يطل به الأمر أكثر من تسعة أشهر أو عشرة إلى أن هلك سنة 65هـ.

5- بحار الأنوار: ج 43 ص 353 ب 16 ضمن ح 29.

قال: يا مولاي {واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} قال: «أنت حر لوجه الله تعالى ولك ضعف ما كنت أعطيك»(1).

## شيخ لا يحسن الوضوء

سبق أن الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) مرّا على شيخ يتوضأ وهو لا يحسن الوضوء، فعلماه الوضوء بأسلوب أخلاقي جميل بحيث لا يتأثر الشيخ ولا يخجل من جهله(2).

## التواضع

روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) مرّ على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء، قال: فنزل (عليه السلام) وقال:

«إن الله لا يحب المتكبرين» وجعل (عليه السلام) يأكل معهم، حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته، ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم(3).

## الحياء

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى(4) قال: دخل الحسن بن علي (عليه السلام) الفرات في بردة كانت عليه، قال: فقلت له: لو نزع ثوبك.

ص: 105

1- انظر (الفرج بعد الشدة): ج 1 ص 85.

2- راجع الصفحة 78 من هذا الكتاب، تحت عنوان (نشر العلم بالأخلاق) في فصل (العلم الجمّ).

3- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 187 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

4- عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار الأوسي الأنصاري القاضي وُلد في عهد ابن الخطاب وكان من كبار التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد توفي سنة 83 هـ.

فقال لي: «يا أبا عبد الرحمن(1) إن للماء سكانا»(2).

## احترام الوالدين

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) للحسن (عليه السلام): «يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك»، قال: «يا أبتاه كيف أخطب وأنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك»(3).

## الصدق

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «وكان الحسن بن علي (عليه السلام) ... أصدق الناس لهجة(4)»(5).

ص: 106

1- كذا في المصدر ولكن الظاهر زيادة (أبا) من النسخ.

2- مستدرک الوسائل: ج 1 ص 380-381 ب 8 من أبواب آداب الحمام والتنظيف والزينة ح 2.

3- تفسير فرات الكوفي: ص 79 ح 55 سورة آل عمران الآية: 34.

4- ورد هذا الوصف على لسان الأئمة (عليهم السلام) والصحابة والتابعين والعلماء لكل من: 1. رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انظر (سنن الترمذي): ج 5 ص 261 ح 3718 من وصف أمير المؤمنين للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنه: «أصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة»، وقد ورد وصفه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أصدق الناس لهجة وأصدق البرية» انظر (رجال الكشي): ج 1 ص 324 ح 174. 2. فاطمة الزهراء (عليها السلام): فعن عائشة قالت: (ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها). انظر (ذخائر الهقبى): ص 44. 3. الإمام الحسن (عليه السلام) كما سيأتي مصدره عن الإمام زين العابدين (عليه السلام). 4. الإمام الباقر (عليه السلام): (وكان أصدق الناس لهجة، وأحسنهم بهجة، وأبدلهم مهجة) انظر (مناقب آل أبي طالب): ج 3 ص 338 باب إمامة أبي جعفر الباقر (عليه السلام). 5- فلاح السائل: ص 269 في صفات الخواص في ليالهم.

روي أن شامياً رأى الإمام الحسن (عليه السلام) راكباً فجعل يلعنه! والحسن (عليه السلام) لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن (عليه السلام) فسلم عليه وضحك فقال: «أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شُبِّهت، فلو استعبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً».

فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحب خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم»(1).

وقال مروان بن الحكم في حق الإمام الحسن (عليه السلام): «إن حلمه يوازن الجبال»(2).

### العفو والإحسان

روي أنه جاء إلى الإمام الحسن (عليه السلام) رجل فقال: إن فلاناً يقع فيك! فقال (عليه السلام): «ألقيتني(3) في تعب، أريد الآن أن أستغفر الله لي وله»(4).

ص: 107

1- الأنوار البهية: ص 89 فصل في مناقب الإمام الحسن (عليه السلام) .

2- انظر (مقاتل الطالبين): ص 49 ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) .

3- وفي نسخة: (أبقيتني).

4- انظر (نزهة الناظر وتنبيه الخاطر): ص 76 ح 24.

روي أنه دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له: أقصد بهذا الرمح قصد الجمل، فذهب فمنعوه بنوضبه، فلما رجع إلى والده انتزع الحسن (عليه السلام) رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتمغر وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تأنف فإنه ابن النبي وأنت ابن علي» (1)(2).

### الفصاحة والبلاغة

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «وكان الحسن بن علي (عليه السلام) ... أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً، ولقد قيل (3)

لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي ابن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه! فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها.

فقام (عليه السلام) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيدي شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات».

فقال له معاوية: يا با محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا.

ص: 108

1- قال العلامة المجلسي (رحمه الله): (تمغر وجهه: احمر مع كدورة، وأنف منه: استنكف).

2- بحار الأنوار: ج 32 ص 187 ب 3 ح 137.

3- والقائل: عمرو بن العاص كما سيأتي تفصيله.

فقال (عليه السلام) : «الريح تنفخه، والحر ينضجه، والبرد يطيبه».

ثم عاد (عليه السلام) في كلامه فقال: «أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله» فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد، انزل فقد كفى ما جرى، فنزل (عليه السلام) «(1)».

## مع الظالمين

ذكروا أن عبد الله بن عمر (2) نادى الحسن بن علي (عليه السلام) في أيام صفين وقال: إن لي نصيحة، فلما برز إليه قال: إن أباك بُغضَ له لعنة (3)، وقد خاض في دم عثمان، فهل لك أن تخلعه نباعك؟! فأسمعه الحسن (عليه السلام) ما كرهه، فقال معاوية: إنه ابن أبيه (4).

## الجود والكرم

كان الإمام الحسن (عليه السلام) كريماً ينفق ما عنده في سبيل الله عزّ وجل، حتى قاسم

ص: 109

1- الأماي للشيخ الصدوق: ص 244-245 المجلس 33 ح 10.

2- هذا ما ذكر في المصدر ولكن الظاهر أن الصحيح هو (عبيدالله بن عمر) لأنه هو اللاحق بمعاوية والمحارب معه في صفين والمقتول فيها.

3- روي أنه سئل ابن عباس (رضوان الله عليه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: (رحمة الله على أبي الحسن، كان والله عَلمَ الهدى وكهف الثقي، وطود النُهي ومحل الحجا، وغيث الندى ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدحى، وداعياً إلى المحجة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، خير من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى، بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد). انظر (ذخائر الهقبى): ص 78، والعجيب أن ابن عمر مع كونه معترفاً بمنزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأن بغضه لعنة من الله، كيف يقوم بمحاربتة.

4- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 199 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).



ربّه أمواله ثلاث مرات حتى النعل والنعل.

وربما خرج من ماله كله ولم يبق عنده شيء، وربما استقرض لينفقه في مرضات الله.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: «مات الحسن (عليه السلام) وعليه دين» (1).

وفي حديث: «كان على الحسن (عليه السلام) دين كثير» (2).

وروي أنه لما أهدى للإمام الحسن (عليه السلام) أموالاً قضى ديونه وفرّق الفاضل في أهل بيته ومواليه (3).

وروي الفريقان (4):

أن الحسن بن علي (عليه السلام) قاسم الله ماله نصفين، أكثر من مرة.

ففي رواية: خرج الحسن بن علي (عليه السلام) من ماله لله تعالى مرتين (5).

وفي رواية (6): «إن الحسن بن علي (عليه السلام) قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، حتى

ص: 110

1- المحاسن: ج2 ص319 باب فضل السفر ح46.

2- انظر (الخرائج والجرائح): ج1 ص239 ب3 ح3.

3- انظر (الخرائج والجرائح): ج1 ص239 ب3 ح3.

4- سيأتي ذكر المصادر عن الفريقين.

5- انظر (كشف الغمة): ج2 ص178 فصل في عبادته (عليه السلام)، بحار الأنوار: ج43 ص357 ب16 ضمن ح35، الدر المنظم:

ص492، وغيرها. ومن كتب العامة: انظر (أسد الغابة): ج2 ص13، سير أعلام النبلاء: ج3 ص267، تاريخ يعقوبي: ج2 ص226،

البداية والنهاية: ج8 ص42، وغيرها.

6- مروية عن علي بن زيد بن جدعان: وأصلها: (حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله لله

تعالى مرتين، وقاسم الله ماله.. الخبر) وعلي هذا هو: علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة المعروف الأخير بجدعان أبي الحسن البصري

المكي الأصل، من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام)، ضعّفه جمهور العامة لتشيعه بل لرفضه، ومع هذا وثقه وعدّله بعضهم توفي سنة

127 أو 129 أو 131هـ.

أنه كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا، ويعطي خفًا ويمسك خفًا»(1).

## خمسون ألف وكراء الحمال

روي أنه سأل الحسن بن علي (عليه السلام) رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار، وقال: «أنت بحمال يحمله لك». فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه(2)، وقال: «يكون كراء الحمال من قبلي»(3).

## أعطوه ما في الخزانة

جاء بعض الأعراب إلى الإمام الحسن (عليه السلام) ليسأله، فقال (عليه السلام): «أعطوه ما في الخزانة».

فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي: يا مولاي، ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي. فأنشأ الحسن (عليه السلام):

نحن أناس نوالنا خضل\*\*\* يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا\*\*\* خوفًا على ماء وجه من يسأل

لو علم البحر فضل نائلنا\*\*\* لغاض من بعد فيضه خل(4)

ص: 111

1- انظر (مناقب آل أبي طالب): ج3 ص180 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، العدد القوية: ص29 اليوم15 ح18، مناقب أهل البيت (عليهم السلام) للشيرازي: ص240، وغيرها، ومن كتب العامة: راجع: تاريخ دمشق: ج13 ص243، تهذيب الكمال: ج6 ص233، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج16 ص10، وغيرها.

2- الطيلسان: بفتح اللام وقيل بكسرهما، كلمة معربة، وهو ثوب يحيط بالبدن خال عن التفصيل والخياط وهو من لباس العجم.

3- انظر (شرح إحقاق الحق): ج11 ص139؛ عن الرسالة القشيرية، لأبي القاسم عبدالكريم القشيري النيشابوري الشافعي ت465: ص125 ط: مصر.

4- المناقب: ج4 ص16 فصل في مكارم أخلاقه (عليه السلام).

## أكرم من حاتم

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حق ولده الحسن (عليه السلام): إنه يكرم بحيث يستغني السائل فلا يبقى له حاجة حتى يأتيه من باب آخر، وذلك في قصة أن حاتم جعل عشرة أبواب لبيته ليدخل عليه السائل عدة مرات فيعطيه.

## وكأننا لم نشتر

جاء أعرابي إلى الإمام الحسن (عليه السلام) برقعة لحاجة قد كتب عليها:

لم يبق عندي ما يباع بدرهم\*\*\*يكفيك رؤية منظري عن مخبري

إلا بقايا ماء وجه صننته\*\*\*أفلا أبيع وقد وجدتكم مشتري

فأعطاه الإمام (عليه السلام) مالا جزيلاً وأجابه:

عاجلتنا في الأمر فأتاك وإبل برنا\*\*\*ولو أمهلتنا لم نقصر

فخذ القليل وكن كأنك لم\*\*\*تبع ما صننته وكأننا لم نشتر(1)

## في طريق الحج

خرج الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد الله بن جعفر حجاجاً ففاتهم أنقالهم فجاجوا وعطشوا، فرأوا في بعض الشعوب خبأً رثاً وعجوزاً فاستسقوها، فقالت: اطلبوا هذه الشويهة، ففعلوا واستطعموها فقالت: ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً فذبحها أحدهم، ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا وقيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا انصرفنا وعدنا فالممي(2) بنا فإننا صانعون بك خيراً ثم رحلوا.

ص: 112

1- الانتصار، للعاملي: ج 8 ص 14، وروي مثل هذه القصة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وربما كانتا قصتين متشابهتين.

2- الممي: أي زورينا.

ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (عليه السلام) فأمر لها بألف شاة وأعطها ألف دينار، وبعث معها رسولاً إلى الحسين (عليه السلام) فأعطها مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطها مثل ذلك (1).

وفي رواية: أنها أتت عبد الله بن جعفر فقال ابدئي بسيدي الحسن والحسين (عليهما السلام) فأتت الحسن (عليه السلام) فأمر لها بمائة بعير، وأعطها الحسين (عليه السلام) ألف شاة فعادت إلى عبد الله فسألها فأخبرته فقال: كفاني سيدي أمر الإبل والشاة وأمر لها بمائة ألف درهم (2).

### دية الرجل

في الرواية: إن الإمام الحسن (عليه السلام) وهب لرجل دية (3).

### أربعة آلاف

سأل رجل من الإمام الحسن (عليه السلام) شيئاً، فأمر له بأربعمائة درهم، فكتب له بأربعمائة دينار، فقيل له في ذلك، فأخذه وقال: «هذا سخاؤه» وكتب عليه بأربعة آلاف درهم (4).

### عشرة آلاف

سمع الإمام الحسن (عليه السلام) رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم.

ص: 113

- 
- 1- بحار الأنوار: ج43 ص341-342 ب16 ح15.
  - 2- انظر (كشف الغمة): ج2 ص182-183 فصل في كرمه وجوده وصلاته.
  - 3- مستدرک سفينة البحار: ج4 ص513.
  - 4- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص182 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

دخل على الإمام الحسن (عليه السلام) جماعة وهو يأكل، فسلموا وقعدوا فقال (عليه السلام): «هلموا فإنما وضع الطعام ليؤكل (1)» (2).

### ثمن العبد

دخل الغاضري (3) على الإمام الحسن (عليه السلام) فقال: إني عصيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: بئس ما عملت، كيف؟ قال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة» وقد ملكت عليّ امرأتي، وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق مني، فقال (عليه السلام): «اختر أحد ثلاثة إن شئت، فثمن عبد» فقال: هاهنا ولا تتجاوز وقد اخترت، فأعطاه (عليه السلام) ذلك (4).

### جزاء الإحسان

روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) قدم الشام إلى عند معاوية، فأحضر بارنامجا (5)

ص: 114

- 1- وهكذا كان دأبه ودأب أهل البيت (عليهم السلام) فكانوا يحثون على الأكل عند الإخوان ومن تلك الروايات الكثيرة ما رواه عبدالرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبدالله (عليه السلام) فأتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر، فقال: «ما صنعتم شيئاً، إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا»، قال عبدالرحمن: فرفعت كشحة مابه فأكلت، فقال: «الآن»، ثم أنشأ يحدثنا: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر (رحمهم الله) فجعلوا يعذرون في الأكل، فقال: ما صنعتم شيئاً إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا فجعلوا يأكلون جيداً» ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): «رحمهم الله وصلى عليهم». المحاسن: ج2 ص414 ب19 من كتاب المآكل ح163.
- 2- بحار الأنوار: ج43 ص342 ب16 ضمن ح15.
- 3- عبد الله بن معاوية الغاضري من غاضرة قيس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل حمص.
- 4- مستدرک الوسائل: ج14 ص263 ب74 من أبواب مقدمات النكاح ح6.
- 5- قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه: (بارنامج) معرب بارنامة أي تفصيل الأمتعة.

بحمل عظيم ووضع قبله، ثم إن الحسن (عليه السلام) لما أراد الخروج خصف خادم نعله، فأعطاه البارنامج (1).

## ألك حاجة؟

روي أنه خرج الإمام الحسن (عليه السلام) ليركب بغلته وكان مروان بن الحكم مشغوفاً بها، فأرسل ابن أبي عتيق (2) عنده، فقال له الحسن (عليه السلام) وتبسم: «ألك حاجة؟» قال: نعم ركوب البغلة، فنزل الحسن (عليه السلام) ودفعها إليه (3).

## ويطعم الكلب

عن نجيج (4) قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السلام) يأكل وبين يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: «دعه إني لأستحيي من الله تعالى أن يكون ذوروح ينظر في

ص: 115

- 1- بحار الأنوار: ج 43 ص 343 ب 16 ضمن ح 15.
- 2- ابن أبي عتيق: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر، كان فيه دعابة، وأخباره مشهورة.
- 3- انظر (مناقب آل أبي طالب): ج 3 ص 183 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، وقد رواه الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المبرد في كتابه الكامل تعقيباً على قول الشاعر: (إن الكريم إذا خادعته انخدعا) والقضية كما يلي: (قال مروان بن الحكم: إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي (عليه السلام)، فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم، قال: إذا اجتمع الناس فإني آخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن (عليه السلام) فلمني على ذلك، فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش، فقال مروان: ألا تذكر أولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد، قال: إنما كنا في ذكر الأشراف، ولو كنا في ذكر الأولياء لقدمنا ذكره، فلما خرج الحسن (عليه السلام) ليركب تبعه ابن أبي عتيق.. الخبر).
- 4- هكذا في المصدر، والظاهر أنه أبو نجيج المكي الثقفي واسمه يسار، وثقه العامة ورووا عنه، توفي سنة 109هـ.

وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه»(1).

## لم يبق لنا درهم

كان الإمام الحسن (عليه السلام) ينفق الكثير حتى لا يبقى عنده شيء.

روي أن رجلاً جاء إليه (عليه السلام) فسأله حاجة، فقال له: «يا هذا حق سؤالك يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عز وجل قليل، وما في ملكي وفاء لشركك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام بما أتكلفه من واجبك فعلت» فقال: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أقبل القليل وأشكر العطية، وأعذر على المنع، فدعا الحسن (عليه السلام) بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال: «هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم»، فأحضر خمسين ألفاً، قال: «فما فعل الخمسمائة دينار»، قال: هي عندي، قال: «أحضرها» فأحضرها، فدفع (عليه السلام) الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: «هات من يحملها لك، فأتاه بحمالين فدفع الحسن (عليه السلام) إليه رداءه لكراء الحمالين، فقال مواليه: والله ما بقي عندنا درهم! فقال (عليه السلام): «لكني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم»(2).

## قرض وهبة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن (عليه السلام) مال، فبعث الحسن (عليه السلام) إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم، فأرسل بها إلى

ص: 116

1- جامع أحاديث الشيعة: ج8 ص516 ب46 من أبواب ما يتأكد استحبابه من الحقوق في المال.. ح1566.

2- مستدرک الوسائل: ج7 ص270 ب49 من أبواب الصدقة ح20.

## لوقاية العرض

روي أن الحسن (عليه السلام) أعطى شاعراً، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله أتعطي شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان؟ فقال (عليه السلام): «يا عبد الله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر»(3).

## تمام الإحسان

روي أن الحسن بن علي (عليه السلام) كان له دين على إنسان، فطالب غريمه فقال: أحسن إليّ يا ابن رسول الله، فقال (عليه السلام): «وهبت لك النصف»، فقبل له: النصف كثير، فقال (عليه السلام): «وأين ذهب قوله تعالى: {وَاحْسِبْنَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (سورة البقرة: 195) سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من تمام الإحسان أن يحط الشطر»(4).

ص: 117

1- المصدق: جابي الزكاة.

2- وسائل الشيعة: ج 5 ص 9 ب 3 من أبواب أحكام الملابس ولو في غير الصلاة ح 1.

3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 16 ص 10.

4- شرح إحقاق الحق: ج 33 ص 484، المبسوط للسرخسي: ج 14 ص 91.



## إكرام المرأة

كان من أخلاق الإمام الحسن (عليه السلام) إكرام المرأة واحترامها، كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكرم المرأة ويحترمها، روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم»<sup>(1)</sup>.

روي أن الحسن بن علي (عليه السلام) تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأرسل إليها ألف دينار<sup>(2)</sup>.

وقيل: كان تحت الحسن بن علي (عليه السلام) امرأتان تميمية وجعفية، فطلقهما جميعاً ومتعهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن<sup>(3)</sup>.

وربما هذا الإنفاق - مضافاً إلى أنه نوع إكرام لها - كان لأجل أن تصرفها في وجوه البر، في فقراء عشيرتها وفي سبيل نشر الدين وما أشبه.

ص: 118

1- أعيان الشيعة: ج 5 ص 206.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 183 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

3- مستدرک الوسائل: ج 15 ص 92 ب 36 من أبواب المهور ح 6.

## اللاعنف

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) كجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) من رواد مبدأ السلم واللاعنف.

ومن مصاديق ذلك عفوه عن المسيئين والشاتمين وعدم مقابلتهم بالمثل، بل إكرامهم والإحسان إليهم<sup>(1)</sup>.

وكذلك قبوله بالصلح لحفظ دماء المسلمين على ما سيأتي تفصيله بإذن الله تعالى.

وحتى في آخر اللحظات من حياته، قد وصى الإمام الحسن (عليه السلام) بعدم إراقة حتى محجمة دم في تشييع جنازته وإن بادر الأعداء برشق الجنازة بالسهام ومنعوه من الدفن بجوار جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

### لا تبدأ بالقتال

كان الإمام الحسن (عليه السلام) كأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبدأ بقتال أحد، بل كانت حربه دفاعية، فإنه لم يتحرك نحو معاوية إلا بعد ما هاجم معاوية أهل العراق ووصل قرية الحبونية<sup>(2)</sup>، فأرسل الإمام الحسن (عليه السلام) جيشاً

ص: 119

1- انظر في هذا الكتاب إلى موارد حلمه وشفوه (عليه السلام) عن المسيئين وهي موارد كثيرة.

2- قرية الحبونية كما في الإرشاد، والأخونية كما في تاريخ بغداد، موضع من أعمال بغداد.

للدفاع.

روي أنه (استتفر معاوية الناس فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن (عليه السلام) حجر بن عدي واستتفر الناس للجهد فتناقلوا، ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن(1).

وهكذا أمر الإمام الحسن (عليه السلام) قائد جيشه وهو عبيد الله بن العباس أن لا يبدأ بالقتال وقال: «وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله»(2).

### لا يقتل بي أحد

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً، فلم أسق مثل هذه المرة».

يقول الراوي: ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين (عليه السلام) عند رأسه فقال: «يا أخي من تتهم»؟

قال: «لم تسأل، لتقتله»؟.

قال: «نعم».

قال: «إن يكن الذي أظن فإنه أشد بأساً وأشد تنكيلاً وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى (عليه السلام)»(3).

أقول: الإمام (عليه السلام) كان يعلم بقاتله، ولكن هذا تأكيد على عدم إراقة الدماء.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال:

ص: 120

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 56 ب 19 ضمن ح 6.

2- الغدير: ج 2 ص 83.

3- كشف الغمة: ج 2 ص 190 زيادة وفائدة، ومن مصادر العامة: الإصابة لابن حجر: ج 2 ص 66، تاريخ الإسلام للذهبي: ج 4 ص 38.

«دخل الحسين على عمي الحسن حدثان ما سقي السم فقام لحاجة الإنسان ثم رجع فقال: سقيت السم عدة مرات وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي ورأيتني أقلبه بعود في يدي»، فقال له الحسين (عليه السلام): «يا أخي ومن سقاك؟» قال: «وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحب أن يؤخذ بي بريء» فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي صلوات الله عليه»(1).

### لا قصاص قبل الجناية

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام): «أن الحسن (عليه السلام) قال لأهل بيته: إني أموت بالسم كما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإن معاوية يدس إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك.

قال (عليه السلام): كيف أخرجها؟ ولم تفعل بعد شيئاً»(2).

ص: 121

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 153 ب 22 ح 15.

2- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 241 ب 3 ح 7.

## الاستشارة

### إشارة

كان الإمام الحسن (عليه السلام) مع عصمته وعلمه اللدني يستشير أصحابه، كما كان كذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن ذلك: ما كان في أمر الصلح حيث جمع أصحابه واستشارهم بين الحرب والصلح فاختروا الصلح بأكثرية الآراء بل بالإجماع.

روي أنه خطب الحسن بن علي (عليه السلام) بعد وفاة أبيه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشييت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودينكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل وأما الطالب فثائر، وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه، فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله» فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة(1).

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) يؤكد على التشاور، قال (عليه السلام): «ما تشاور قوم إلاّ

ص: 122

## التشاور

قال الإمام الحسن (عليه السلام) لقائد جيشه عبيد الله بن العباس: «ثم امض حتى تستقبل معاوية فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني على أترك وشيكاً وليكن خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين يعني: قيس بن سعد وسعيد بن قيس»(2).

ص: 123

---

1- بحار الأنوار: ج 75 ص 105 ب 19 ح 4.

2- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص 147.

## الحرية الإسلامية

الحرية الموجودة في الإسلام لا مثيل لها في سائر القوانين، وقد ذكرنا في بعض كتبنا أن الحرية الغربية على إشكالاتها، لا تصل بمقدار عشر الحرية الإسلامية(1).

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) أسوة في تطبيق الحرية الإسلامية، والمطالبة بها، والدفاع عنها..

وكان هناك كثير من الخوارج وأعداء الإمام (عليه السلام) يتآمرون ضد الإمام، ولكنه (عليه السلام) تركهم وشأنهم، حتى الذين طعنوه بالرمح لم ينتقم منهم.

وهذا ما يسمى اليوم بحرية المعارضة، فكان المعارضون يأتون ويقفون بوجه الإمام (عليه السلام) ويبدون آراءهم بكل حرية، بل كانوا يتجاسرون أحياناً على الإمام (عليه السلام) وربما وصفوه بمذلل المؤمنين وما أشبه، لكنه كان يتلقى ذلك برحابة صدر ولم يأمر بمجازاتهم بل كان يحاورهم بالمنطق ويسعى في إقناعهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولما طرح الإمام (عليه السلام) في خطبة له قضية معاوية وسأل أصحابه عن رأيهم،

ص: 124

1- انظر (الصياغة الجديدة) للإمام المؤلف (قدس سره) .

فاختار الناس الهدنة وعدم الحرب، فقالوا: (بل البقية والحياة)(1) لم يفرض عليهم خلاف ذلك ولم يستفد من صلاحياته كقائد وإمام ورئيس دولة، بل احترم حرية الناس في اتخاذ الموقف والتعبير عن الرأي(2).

وبعد الانتهاء من الصلح والهدنة غير البعض رأيه وجاء يعاتب الإمام (عليه السلام) على قبوله بالهدنة، ويخاطب الإمام بأفكار معادية وبألفاظ بذيئة، ولكن الإمام (عليه السلام) عفى عنه ولم يمنعه من قوله وإبداء رأيه.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

«جاء رجل من أصحاب الحسن (عليه السلام) يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن وهو محتب في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين!

فقال له الحسن (عليه السلام): انزل ولا تعجل.

فنزل فعقل راحلته في الدار، ثم أقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن (عليه السلام): ما قلت؟

قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين!

قال: وما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الأمة فحللتها من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله.

قال: فقال له الحسن (عليه السلام): سأخبرك لِمَ فعلت ذلك؟

ص: 125

---

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 22 ب 18 ح 5.

2- انظر الخطبة المروية تحت عنوان (الاستشارة) في هذا الكتاب.



قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي على أمتي رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت» (1) الخبر.

وروي أنه لما صالح الحسن بن علي (عليه السلام) عُذِل (2) وقيل له: يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه! فقال (عليه السلام): «لا تعذلوني فإن فيها مصلحة» (3).

واكتفى بذلك ولم يتصد لمناوئيه.

وعن عدي بن ثابت (4) عن سفيان (5) قال: أتيت الحسن بن علي (عليه السلام) حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين!

قال: «عليك السلام يا سفيان انزل».

فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتيتها فجلست إليه فقال (عليه السلام): «كيف قلت يا سفيان؟»

فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

فقال: «ما جرّ هذا منك إلينا؟».

فقلت: أنت والله بأبي أنت وأمي أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين ابن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك، وقد جمع الله لك أمر الناس.

ص: 126

1- الاختصاص: ص 82 ترجمة سفيان بن ليلى الهمداني.

2- العذل: الملامة.

3- تفسير نور الثقلين: ج 5 ص 683 سورة الكوثر.

4- عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، إمام مسجد الشيعة في وقته وعالمهم توفي سنة 126هـ.

5- سفيان بن أبي ليلى الهمداني من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام).

فقال (عليه السلام): «يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم(1)

ضخم البلعوم(2)

يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره. ثم أذن المؤذن فقمنا إلى حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: «ما جاءنا بك يا سفيان؟»

قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق.

قال: «أبشر يا سفيان فإني سمعت علياً (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين، يعني السبابتين. ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد (عليهم السلام)»(3).

ص: 127

1- السرم: الدبر.

2- البلعوم، بضم الباء: مجرى الطعام في الحلق وهو المريء.

3- مقاتل الطالبين: ص 44، بحار الأنوار: ج 44 ص 58-59 ب 19 ضمن ح 7.

## حقوق الحيوان

مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) مدرسة متكاملة شاملة لجميع أبعاد الحياة، وهي التي تراعي جميع الحقوق، من حق الإنسان، وحق الحيوان، وحق الجماد وغيرها بأفضل ما يمكن.

روي أن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) كان يأكل ويبيّن يديه كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقال الراوي: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال (عليه السلام): «دعه، إني لأستحيي من الله تعالى أن يكون ذوروح ينظر في وجهي وأنا آكل، ثم لا أطعمه»<sup>(1)</sup>.

ص: 128

---

1- مستدرک الوسائل: ج7 ص192 ب17 من أبواب الصدقة ح5.

## المعاجز والكرامات

### إشارة

إن الله عزّ وجلّ منح أنبياءه وأوليائه المعصومين (عليهم السلام) القدرة على المعاجز، ليتمكن الناس من معرفتهم، وعدم الخداع بمن يدعي النبوة والإمامة كذباً. وكان الإمام الحسن (عليه السلام) قادراً على المعاجز بإذن الله تعالى.

وكذلك بالنسبة إلى الكرامات فقد أكرمهم الله بها لمكانتهم عنده.

### برقة تضيء الطريق

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا يلعبان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى مضى عامة الليل، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة (عليها السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ينظر إلى البرقة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت» (1).

### سفر جلة الجنة

عن سلمان قال: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلمت عليه، ثم دخلت على فاطمة (عليها السلام)

ص: 129

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج2 ص43 ب31 ح121، وقد روى هذه الواقعة بنحو قريب علماء العامة، انظر (مسند أحمد): ج2 ص513 وقال الهيثمي في رجال سنده إنهم ثقات، وراجع: مجمع الزوائد: ج9 ص181، المستدرک علی الصحیحین: ج3 ص167 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المعجم الكبير: ج3 ص52 ح2659، تاريخ دمشق: ج13 ص213-214 وج14 ص158-159، وغيرها.

فسلمت عليها فقالت: «يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين (عليهما السلام) جائعان يبكيان، خذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدهما» فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما لكما يا حبيبي» قالوا: «نشتهي طعاماً يارسول الله» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم أطعمهما» ثلاثاً، قال: فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شبيهة بقلّة من قلال هَجَرَ أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ففركها (صلى الله عليه وآله وسلم) بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال لي: «يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من النار والحساب، وإنك لعلّى خير»(1).

## رطب الجنة

عن جماعة من الصحابة قالوا: دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دار فاطمة (عليها السلام) فقال: «يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك»، فقالت (عليه السلام): «يا أبة إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به»، ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع، ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل (عليه السلام) قد نزل وقال: «يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: قل لعلّى وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع فأبشروا من فواكه الجنة؟» فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياءً من

ص: 130

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال الحسين (عليه السلام): «عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن إذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة» فقالوا جميعاً: «قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا» فقال: «يا رسول الله قل لجبرئيل: إنا نشتهي رطباً جنياً» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «قد علم الله ذلك» ثم قال: «يا فاطمة قومي وادخلي البيت وأحضري إلينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنني في غير أوانه» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا فاطمة {أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (1) كما قالت مريم بنت عمران، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتناوله وقدمه بين أيديهم ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسين (عليه السلام) فقال: «هنياً مريئاً يا حسين»، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن (عليه السلام) وقال: «هنياً مريئاً يا حسن»، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقال لها: «هنياً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء»، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي (عليه السلام) وقال: «هنياً مريئاً لك يا علي»، ثم ناول علياً رطبة أخرى والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له: «هنياً لك يا علي».

ثم وثب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً عن ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى، فقالت فاطمة (عليها السلام): «يا أبة لقد رأيت اليوم منك عجباً».

فقال: «يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له: هنياً يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان: هنياً لك يا حسين فقلت

ص: 131

أيضاً موافقاً لهما بالقول، هنيئاً لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت أنا موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول، ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله عزّ وجل، ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعتة يقول: يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع»(1).

## مع الزبيري

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خرج الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، قال: فنزلوا في منهل من تلك المناهل، قال: نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش، قال: ففرش للحسن (عليه السلام) تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى، قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

قال: فقال له الحسن (عليه السلام): وإنك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم.

فرفع الحسن (عليه السلام) يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً.

ص: 132

قال: فقال له الجمال الذي اكتروا منه: سحرٌ والله!

قال: فقال له الحسن (عليه السلام): ويلك! ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة حتى يصرموا مما كان فيها فاكفاهم»(1).

### اللهم خذ لنا ولشيعتنا

استغاث الناس من زياد إلى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) .. فرفع (عليه السلام) يده وقال: «اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن أبيه وأرنا فيه نكالاً عاجلاً إنك على كل شيء قدير» قال: فخرج خراج في إبهام يمينه، يقال لها: السلعة، وورم إلى عنقه فمات(2).

### عقوبة من ادعى كذباً

ادعى رجل على الحسن بن علي (عليه السلام) ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه، فذهبا إلى شريح فقال للحسن (عليه السلام): أتحلف؟ قال: «إن حلف خصمي أعطيه»، فقال شريح للرجل: قل: (بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة)، فقال الحسن (عليه السلام): «لا أريد مثل هذا لكن قل: (بالله إن لك عليّ هذا) وخذ الألف»، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير، فلما قام خرّ إلى الأرض ومات.

فُسئل الحسن (عليه السلام) عن ذلك فقال: «خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه

ص: 133

1- بصائر الدرجات: ج 5 ص 276 ب 13 ح 10.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 174 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال البعض إن زياد هلك سنة 53هـ- أي بعد شهادة الإمام الحسن (عليه السلام) بثلاث سنين، وعلى ذلك فتكون استجابة دعاء الإمام (عليه السلام) بعد حياته لمصلحة رآها البارى عزوجل في التأخير، كما استجاب دعاء الصديقة فاطمة (عليها السلام) في عدوها بعد استشهادها بسنوات حيث تمكن أبو لؤلؤة منه. وربما يحتمل أن تكون هذه الرواية بالنسبة إلى الإمام الحسين (عليه السلام).



## التصرف التكويني

عن الإمام الصادق (عليه السلام): قال بعضهم للحسن بن علي (عليه السلام) في احتماله الشدائد عن معاوية فقال (عليه السلام) كلاماً معناه: لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة، فقال الشامي: ومن يقدر على ذلك؟

فقال (عليه السلام): انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة، ثم قال: وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى، فكان كما قال (عليه السلام) ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى(2).

## ثعبان يحرسه

عن سلمان (رحمه الله) قال: كنا حول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءت أم أيمن فقالت: يا رسول الله؟ لقد ضل الحسن والحسين قال: وذلك رآد النهار، يقول: ارتفاع النهار، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قوموا فاطلبوا ابني» قال: وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يزل حتى أتى سفح الجبل وإذا الحسن والحسين (عليهما السلام) ملتزق كل واحد منهما بصاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فالتفت مخاطباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أنساب فدخل بعض الأجره ثم أتاها ففرق بينهما ثم مسح وجوههما وقال: «بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله» ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر

ص: 134

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 327 ب 15 ضمن ح 6.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 175 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

فقلت: طوباكما نعم المطية مطيتكما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما»<sup>(1)</sup>.

وروي أنه: «خرج الحسنان<sup>(2)</sup> (عليهما السلام) في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزلها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور، والحسن (عليه السلام) قابض بيده اليمنى على يد الحسين (عليه السلام) اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان؟ فقال الحسن للحسين (عليهما السلام): إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك؟ فلا علينا أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين (عليه السلام) دونك أخي فافعل ما ترى فاضطجعا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه

ص: 135

1- انظر (الغدِير): ج 2 ص 265، ورواه العامة منهم: الطبراني في (المعجم الكبير): ج 3 ص 65 ح 2677، (كنز العمال): ج 13 ص 662-663 ح 37685، (مجمع الزوائد): ج 9 ص 182.

2- وكان سبب خروجهما (عليهما السلام) ما رواه الشيخ الصدوق وغيره، انظر (الأمالي): ص 528-529 المجلس 67 ح 8: «مرض النبي (صلى الله عليه وآله) المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة سيدة النساء (عليها السلام) ومعها الحسن والحسين (عليهما السلام)، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، وأخذت الحسين بيدها اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن (عليه السلام) على جانب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأيمن، والحسين (عليه السلام) على جانب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأيسر، فأقبلا- يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما أفاق النبي (صلى الله عليه وآله) من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبي، إن جدكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه. فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا. فاضطجع الحسن على عضد النبي (صلى الله عليه وآله) الأيمن، والحسين على عضده الأيسر فغفيا، وانتبها قبل أن ينتبه النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد كانت فاطمة (عليها السلام) لما ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمتنا؟ قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها. فخرجا في ليلة ظلماء...».

وناما، وانتبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة (عليها السلام) فلم يكونا فيه فافتقدتهما، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً على رجليه وهو يقول: يا إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيل عليهما.

فسطع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان وقد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشطت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر لم يراه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا تمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتها حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين، فلما أن بصرهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنحج فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك، وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أيتها الحية من أنت؟ قالت: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن، قالت: جن نصيين نفر من بني فليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت.

فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن (عليه السلام) فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين (عليه السلام) على عاتقه الأيسر»  
الخبر(1).

ص: 136

## لا لإيذاء الحسن (عليه السلام)

روي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا يكتبان فقال الحسن للحسين (عليهما السلام): خطي أحسن من خطك، وقال الحسين (عليه السلام): لا بل خطي أحسن من خطك، فقالا لفاطمة (عليها السلام): احكمي بيننا.

فكرهت فاطمة (عليها السلام) أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أبكما، فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما، فقال: سلا جدكما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل.

فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما.

فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما.

فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما

فاطمة (عليها السلام) تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: أحكمُ بينهما يا رب، وكانت لها قلادة فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً<sup>(1)</sup>.

## من طعام الجنة

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جائعاً لا يقدر على ما يأكل فقال لعائشة: هاتي ردائي، فقلت: أين تريد؟ قال: إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع، فخرج حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) فقال: يا

ص: 137

فاطمة أين ابناي؟ فقالت: يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في طلبهما فرأى أبا الدرداء(1)

فقال: يا عويمر هل رأيت ابني؟ قال: نعم يا رسول الله هما نائمان في ظل حائط بني جدعان، فانطلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما، فقال له أبو الدرداء دعني أحملهما؟ فقال: يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة، ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي، فجاء جبرئيل (عليه السلام) فقال: السلام عليك يا محمد رب العزة جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جبرئيل ما أبكي جزعاً بل أبكي من ذل الدنيا، فقال جبرئيل: إن الله تعالى يقول: أيسرك أن أحول لك أحداً ذهباً ولا ينقص لك مما عندي شيء؟ قال: لا، قال: لم؟ قال: لأن الله تعالى لم يحب الدنيا ولو أحبها لما جعل للكافر أكملها(2)، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، قال: فدعا بها فلما حملت فإذا فيها ثريد ولحم كثير، فقال: كل يا محمد وأطعم ابنك وأهل بيتك، قال: فأكلوا فشبعا(3).

### من كيد المنافقين

روي عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: أهدى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قطف من العنب في غير أوانه فقال لي: «يا سلمان آتيني بولدي الحسن والحسين (عليهما السلام) لياكلا معي من

ص: 138

1- عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسلم يوم بدر وشهد أحدًا، توفي سنة 32هـ وقيل غير ذلك.

2- في بعض المصادر: أكلة.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 308-309 ب 12 ح 72.

هذا العنب» قال سلمان الفارسي: فذهبت أطرق عليهما منزل أمهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما(1) أم كلثوم فلم أرهما، فجنّت فخبرت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: وا ولداه وا قرّة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة، فنزل جبرئيل من السماء وقال: يا محمد علام هذا الانزعاج؟ فقال: على ولديّ الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، واعلم يا محمد إن ابنك الحسن والحسين (عليهما السلام) نائمان في حديقة أبي الدحداح، فسار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثمان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعباناً ولكني ملك من ملائكة الله الكرويين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب عليّ ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطرمني من السماء إلى الأرض وإني منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أولاً إنه على كل شيء قدير، قال: فجنّا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكرويين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وأنا مستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين (عليهما السلام) فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالوا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأبنا

ص: 139

1- الظاهر أن الصحيح: أختها.

فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى، قال: فما استتم دعاءهما وإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الله عنه وبرده إلى سيرته الأولى، ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مبتسم وقال: يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السبطين» الحسن والحسين (1).

### طير من الجنة

في المناقب لابن شهر آشوب: إن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلم عليه بالنبوة، وعلى يد علي (عليه السلام) فسلم عليه بالوصية، وعلى يد الحسن والحسين (عليهما السلام) فسلم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لم لم تقعد على يد فلان؟ فقال: أنا لا أقعد في أرض عصى عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله (2).

### أنا الخياط

قال الإمام الرضا (عليه السلام): «عري الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) وأدركهما العيد، فقالا لأمهاتهما: قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينا؟ فقالت (عليها السلام): إن ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهاتهما، فبكت ورحمتهم فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة (عليها السلام): «من هذا؟»

ص: 140

1- منتخب الطريحي: ج 2 ص 255-256 المجلس 2.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 162 باب إمامة السبطين (عليهما السلام).

قال: يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب.

فتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد، قالت فاطمة (عليها السلام): واللّه لم أر رجلاً أهيب سيمة منه، فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف، فدخلت فاطمة (عليها السلام) فتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان وسراويلان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة، فأيقظتهما وألبستهما، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال: رأيت الخياط؟

قالت: نعم يا رسول الله والذي أنفذته من الثياب.

قال: يا بنية ما هو خياط إنما هو رضوان خازن الجنة.

قالت فاطمة (عليها السلام): فمن أخبرك يا رسول الله؟

قال: ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك»(1).

### تفاحة الجنة

روي أن الحسن والحسين (عليهما السلام) دخلا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين يديه جبرئيل، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي، فجعل جبرئيل يومئ بيديه كالمتناول شيئاً، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهلل وجههما وسعيا إلى جدهما، فأخذ منهما فشمها ثم قال: صيرا إلى أمكما بما معكما، وبدؤكما بأبيكما أعجب.

فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم فأكلوا جميعاً، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان» الحديث(2).

ص: 141

1- بحار الأنوار: ج 43 ص 289 ب 12 ضمن ح 52.

2- مستدرک الوسائل: ج 10 ص 411-412 ب 86 من أبواب المزار وما يناسبه ح 12272.



عن جابر(1)

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التي كان يريها.

فقال: أو تؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم نؤمن بذلك.

قال: أستم تعرفون أبي؟

قالوا جميعاً: بلى نعرفه، فرفع لهم جانب الستر، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعد، فقالوا جميعاً: هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) ونشهد أنك أنت ولي الله حقاً والإمام من بعده، ولقد أريتنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جدك في مسجد قبا(2) بعد موته(3)، فقال الحسن (عليه السلام): ويحكم أما

ص: 142

1- جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) والصادق (عليه السلام) مات سنة 128هـ- في حياة الإمام الصادق (عليه السلام) وكان من التابعين ومن أصحاب الأصول وعدّ من خواص الإمام الصادق (عليه السلام) وكان من الثقة الأجلاء.

2- جاء في مجمع البحرين: (مسجد قبا) هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف، ويذكر ويؤنث: موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحو من ميلين، وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم.

3- روي عن عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن علياً (عليه السلام) لقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر أما تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرك أن تسلم على علي (عليه السلام) بامرأة أمير المؤمنين وأمرك باتباعي، قال: فأقبل يتوهم عليه فقال له: اجعل بيني وبينك حكماً، قال: قد رضيت فاجعل من شئت قال: اجعل بيني وبينك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فاغتنمها الآخر وقال: قد رضيت قال: فأخذ بيده فذهب إلى مسجد قبا قال: فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاعد في موضع المحراب فقال له: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا بكر فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا بكر ألم أمرك بالتسليم لعلّي واتباعه؟ قال: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فإني فإني قال: نعم يا رسول الله، فجاء فليس همته إلا ذلك وهو كئيب قال: فلقي عمر قال: ما لك يا أبا بكر قال: لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي (عليه السلام) فقال: أما تعرف سحر بني هاشم هذا سحر، قال: الأمر على ما كان». وهناك روايات أخرى رواها الشيخ محمد بن الحسن الصفار في كتابه بصائر الدرجات: ج6 ص297 ب5 ح10.

سمعتهم قول الله عز وجل { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } (1)، فإذا كان هذا فيمن قُتل في سبيل الله فما تقولون فينا، قالوا: أنتم أفضل يا ابن رسول الله» (2).

## معرفة جميع اللغات

وكان من كرامات الإمام الحسن (عليه السلام) معرفته بجميع اللغات، بإذن الله تعالى.

وقد سبق أن الحسن بن علي (عليه السلام) قال: «إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد، وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي» (3).

## الغيب

ومن كرامات الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاجزه علمه بالغيب على ما مر (4).

عن عبد الله بن عباس قال: مرت بالحسن بن علي (عليه السلام) بقرة فقال: «هذه

ص: 143

1- سورة البقرة: 154.

2- فرج المهموم: ص 224 ب 10.

3- بصائر الدرجات: ج 7 ص 358 ب 12 ح 5.

4- انظر عنوان (علم الغيب) من هذا الكتاب.

حبلى بعجلة أنثى، لها غرة في جبهتها، ورأس ذنبها أبيض»، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا أوليس الله عز وجل يقول: {وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} (1) فكيف علمت هذا؟ فقال: إنا نعلم المخزون المكنون المخزون المكتوم، الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد (صلى الله عليه وآله) وذريته (عليهم السلام) «(2).

أقول: علمهم (عليهم السلام) بتعليم من الله تعالى ووحيه وإلهامه.

### الفخذ الأيسر

روي أن فاطمة (عليها السلام) ولدت الحسن والحسين (عليهما السلام) من فخذها الأيسر، كما روي أن مريم (عليها السلام) ولدت المسيح (عليه السلام) من فخذها الأيمن (3).

### راهب يسلم ببركته

قدم راهب على قعود له فقال: دلوني على منزل فاطمة (عليها السلام) فدلّوه عليها، فقال لها: يا بنت رسول الله أخرجي إليّ ابنيك.

فأخرجت إليه الحسن والحسين، فجعل يقبلهما ويبكي ويقول: اسمهما في التوراة شبير وشبر، وفي الإنجيل طاب وطيب.

ثم سأله عن صفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما ذكره قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (4).

ص: 144

1- سورة لقمان: 34.

2- دلائل الإمامة: ص 171 باب في ذكر معجزاته ح 89.

3- عيون المعجزات: ص 51.

4- الخصائص الفاطمية: ج 2 ص 598 الخصيصة 49.

## إنك امرأة

روي أن رجلاً شاباً من بني أمية أغلظ للحسن (عليه السلام) كلامه، وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه.

فقال الحسن (عليه السلام): «اللهم غير ما به من النعمة، واجعله أثى ليعتبر به» فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته، فقال الحسن (عليه السلام): «اغربي ما لك ومحفل الرجال فإنك امرأة»..

ثم شاع أمر الشاب الأموي وأتت زوجته إلى الحسن (عليه السلام) فجعلت تبكي وتتضرع، فرق (عليه السلام) له ودعا، فجعله الله كما كان(1).

## نبح الكلاب

روي أن رجلاً من الأعداء أهان قبر الإمام الحسن (عليه السلام) فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب، ولما مات سمع من قبره يعوي ويصيح(2).

ص: 145

---

1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 237-238 ب 3 ح 2.

2- راجع تاريخ دمشق: ج 13 ص 305.

## كلمات وخطب

### إن الله اختارنا

روي أن علياً (عليه السلام) قال لابنه الحسن (عليه السلام): «أجمع الناس» فاجتمعوا فأقبل الإمام الحسن (عليه السلام) فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال:

«أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وأجل آخرته، ولا تكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة {وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ} (1) ثم نزل وجمع بالناس، وبلغ أباه فقبّل بين عينيه ثم قال: «بأبي وأمي {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (2)(3).

### من هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

روي أن عمرو بن العاص، قال لمعاوية: ابعث إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فمُرّه أن يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعله أن يحصر فيكون ذلك مما نعيه به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام، فحمد الله

ص: 146

1- سورة ص: 88.

2- سورة آل عمران: 34.

3- تفسير نور الثقلين: ج 1 ص 331 ح 110.

الحسن (صلوات الله عليه) وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم نبي الله أول المسلمين إسلاماً، وأمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجددي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أجمعين».

فقطع عليه معاوية فقال: يا أبا محمد خلنا من هذا وحدثنا في نعت الرطب! أراد بذلك تخجيله.

فقال الحسن (عليه السلام): «نعم التمر، الريح تنفخه، والحر ينضجه، والليل يبرده ويطيبه».

ثم أقبل الحسن (عليه السلام): فرجع في كلامه الأول فقال: «أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أول من ينفذ عن رأسه التراب، أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها، أنا ابن من قاتل معه الملائكة، وأحل له المغنم ونصر بالرب من مسيرة شهر» فأكثر في هذا النوع من الكلام (1) ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية، وعرف الحسن (عليه السلام) من لم يكن عرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل.

فقال له معاوية: أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست

ص: 147

---

1- ففي تحف العقول: ص 233 (خطبته (عليه السلام) حين قال له معاوية بعد الصلح: أذكر فضلنا) أنه قال: «أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

هناك، فقال الحسن (عليه السلام) : «أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمل بطاعة الله عز وجل، وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أما وأباً، وعباد الله خولاً، وماله دولاً، ولكن ذلك أمر ملك أصاب ملكاً فتمتع منه قليلاً، وكان قد انقطع عنه فأتخم لذته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} (1)، {مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ} (2) وأومى بيده إلى معاوية ثم قام فانصرف. فقال معاوية لعمره: والله ما أردت إلا شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام أن أحدا مثلي في حسب ولا غيره، حتى قال الحسن ما قال، قال عمرو: وهذا شيء لا يستطيع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاعه، فسكت معاوية (3).

وفي رواية: قال عمرو: أبا محمد هل تنعت الخراة؟! قال (عليه السلام) : «نعم، تبعد الممشى في الأرض الصحصح (4)، حتى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستديرها، ولا تمسح باللقمة والرمة؛ يريد العظم والروث، ولا تبل في الماء الراكد» (5).

وفي رواية: إن معاوية سأل الحسن (عليه السلام) أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني

ص: 148

1- سورة الأنبياء: 111.

2- سورة الشعراء: 205-207.

3- الاحتجاج: ج 1 ص 418-420.

4- الصحصح: المستوي المتساوي.

5- مستدرک الوسائل: ج 1 ص 251 ب 4 من أبواب أحكام الخلوة ح 8.

فسأبين له نفسي، بلدي مكة ومنى، وأنا ابن المروة والصفاء، وأنا ابن النبي المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيدة النساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيات الجيوب» وأذن المؤذن(1)، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فقال: «يا معاوية محمد أبي أم أبوك؟ فإن قلت: ليس بأبي، فقد كفرت، وإن قلت: نعم، فقد أقررت» ثم قال: «أصبحت قریش تفتخر على العرب بأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها؛ يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا»(2).

## نحن الصفوة

قيل(3): طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي (عليه السلام) فقالوا: إنه عي لا يقوم بحجة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فدعا الحسن (عليه السلام) فقال: «يا ابن رسول الله، إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها» قال: «وما يقولون يا أمير المؤمنين» قال: يقولون: «إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة، وإن هذه الأعواد فأخبر الناس».

فقال: «يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك» فقال أمير

ص: 149

---

1- وكان أذان المؤذن بإشارة من معاوية لإسكات الإمام (عليه السلام) كما صنع ابنه يزيد بالإمام زين العابدين (عليه السلام).

2- بحار الأنوار: ج 43 ص 356 ب 16 ح 34.

3- نقل هذه الواقعة حبة العرنبي وهو حبة بن جوين العرنبي البجلي أبو قدامة الكوفي من شيوخ الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن شهد مشاهده وكذا من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام) توفي سنة 76هـ - وقيل: غير ذلك.



المؤمنين (عليه السلام): «إني متخلف عنك» فناد: إن الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد (عليه السلام) المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة، فضج المسلمون بالبكاء، ثم قال:

أيها الناس اعقلوا عن ربكم {إِنَّ اللَّهَ} عَزَّ وَجَلَّ {اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {1} فنحن الذرية من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن فيكم كالسما المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتون {لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ} {2} التي بورك زيتها، النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصلها، وعلي (عليه السلام) فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلف عنها فالى النار هوى» فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه، حتى علا المنبر مع الحسن (عليه السلام) فقبل بين عينيه، ثم قال: «يا ابن رسول الله أثبت على القوم حجبتك، وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك» {3}.

أول خطبة بعد أبيه

لما قُتل أمير المؤمنين (عليه السلام) رقى الحسن بن علي (عليه السلام) المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال: «الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا في أزليته، متعظما بالهيته، متكبرا بكبريائه وجبروته، ابتداء ما ابتدئ وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه، ولا معقب

ص: 150

1- سورة آل عمران: 33-34.

2- سورة النور: 35.

3- العدد القوية: ص 31-32 ح 21.

لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كل شيء علا ومن كل شيء دناء، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره، وسما في علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم {التَّيِّبِينَ مُبَشِّرِينَ وَنَذِيرِينَ} (1) {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} (2) وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه، والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين، ولقد أصيب به الشرق والغرب، والله ما خلف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمئة درهم؛ أراد أن يتاع لأهله خادماً، ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم» ثم نزل (عليه السلام) عن منبره (3).

## نحن حزب الله الغالبون

عن سفيان بن هشام بن حسان (4) قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: «نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول

ص: 151

1- سورة البقرة: 213.

2- سورة الأنفال: 42.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 363-364 ب 17 ح 6.

4- هشام بن حسان الأزدي القردسي توفي سنة 146هـ- وقيل غير ذلك، وثقه علماء العامة وعدوه من العباد الصالحين، علماً بأن رواية هشام مباشرة عن الإمام الحسن (عليه السلام) فيها نظر والصحيح أن الرواية مرسلة.

اللّٰهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمته، والتالي كتاب الله، فيه {تفصيل كل شيء} (1) {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه} (2)، فالمعول علينا في تفسيره، لا تنتظني تأويله، بل تتيقن حقايقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} (3) {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ} (4) وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان بكم ف- {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (5) فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم: {لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} (6) فتلقون إلى الرماح وزرراً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} (7)(8).

## صفات الباري

قال الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبة له: «الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف

ص: 152

1- سورة يوسف: 111.

2- سورة فصلت: 42.

3- سورة النساء: 59.

4- سورة النساء: 83.

5- سورة البقرة: 168، 298، سورة الأنعام: 142، سورة يس: 60، سورة الزخرف: 62.

6- سورة الأنفال: 48.

7- سورة الأنعام: 158.

8- الأمالي للشيخ المفيد: ص 348-351 المجلس 41 ح 4.

بغير محدودية، العزيز لم يزل قديماً في القدم، رذعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم لكُنه عظمته، ولا يقوم الوهم منهم على التفكير على مضا سببه (سيبه)، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار ولا يدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير»(1).

## الدنيا سجن المؤمن

نقل أن الإمام الحسن (عليه السلام) اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفخات ناشرة، ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، والإقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه، وقاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف وعده وآبائه وجده في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف، فعرض له في طريقه من محاييح اليهود هم في هدم قد أنهكته العلة وارتكبته الذلة وأهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد أقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حجب إليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه وأخمصه تصافح ثرى ممشاه وعذاب عرعره قد عراه وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماءً على مطاه وحاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه، فاستوقف الحسن (عليه السلام) وقال: يا ابن رسول الله أنصفني!

ص: 153

---

1- تفسير فرات الكوفي: ص 79-80 سورة آل عمران: الآية 34، ح 55.

فقال (عليه السلام): «في أي شيء؟» فقال: جدك (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر، فما أرى الدنيا إلا جنة تتعم بها وتستلذ بها وما أراها إلا سجناً لي قد أهلكني ضررها وأتلفني فقرها، فلما سمع الحسن (عليه السلام) كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطأ زعمه وقال: «يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لعلمت أنني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة»(1). ثم وهب له ما أغناه.

### من شروط استجابة الدعاء

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي (عليه السلام) عبد الله بن جعفر فقال: «يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له»(2).

### كيف أصبحت؟

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «كان للحسن بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما) صديق وكان ماجناً(3) فتباطأ عليه أياماً، فجاءه يوماً فقال له الحسن (عليه السلام): كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب

ص: 154

1- كشف الغمة: ج2 ص166-167 باب في علمه؛ نقلاً عن الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي.

2- الكافي: ج2 ص62 باب الرضا بالقضاء ح11.

3- أي مازحاً، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله): (الماجن من لا يبالي قولاً وفعلاً).

ويحب الله ويحب الشيطان، فضحك الحسن (عليه السلام) ثم قال: وكيف ذلك؟ قال: لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحب أن لا أموت ولست كذلك»(1).

### التقى والفجور

قال الحسن (عليه السلام): «إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور»(2).

### حب أهل البيت (عليهم السلام)

قال الحسن (عليه السلام): «والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقت الذنوب من ابن آدم كما يساقت الريح الورق من الشجر»(3).

### لماذا نكره الموت؟

روي أنه قام إلى الإمام الحسن (عليه السلام) رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالناس نكره الموت ولا نحبه؟ فقال الحسن (عليه السلام): «إنكم أخرجتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب»(4).

### بشارة بالقائم المهدي (عليه السلام)

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة

ص: 155

1- معاني الأخبار: ص 389-390 باب معنى نوادر المعاني ح 29.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 62 ب 19 ح 11، وفي شرح الأخبار ج 3 ص 105 ح 1039: «إن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور».

3- الاختصاص للشيخ المفيد: ص 82 باب ما جاء في سفیان بن ليلى الهمداني.

4- بحار الأنوار: ج 6 ص 129 ب 4 ح 18، وقد أخذ جواب الإمام (عليه السلام) بعض العامة ونسبوه إلى غيره.

لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) خلفه، فإن الله عزّ وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيده الإمام يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»(1).

## ميزان الإيمان والكفر

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن علياً (عليه السلام) باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً»(2).

## سكان الماء

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن للماء أهلاً وسكاناً كسكان الأرض»(3).

## من آثار الولاية

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن الله عزّ وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّ وجل مُراً وملحاً أجاجاً»(4).

## ما هي المروءة؟

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان الحسن بن علي (عليه السلام) عند معاوية، فقال له:

ص: 156

- 1- كمال الدين وتمام النعمة: ص 316 ب 29 ح 2.
- 2- بحار الأنوار: ج 43 ص 351 ب 16 ح 24.
- 3- الكافي: ج 6 ص 389 باب المياه المنهي عنها ح 3.
- 4- مدينة المعاجز: ج 1 ص 421 ب 1 فصل 169 ح 281.

أخبرني عن المروءة؟.

فقال (عليه السلام): «حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف، والتجيب إلى الناس»(1).

### الاستشارة

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «ما تشاور قوم إلا هتدوا إلى رشدهم»(2).

### خير المال

قال (عليه السلام): «إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك»(3).

### اتقاء الشر

وقال (عليه السلام): «إن من ابتغاء الخير إتقاء الشر»(4).

### نحن أعلام الهدى

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «ويلك يا معاوية، إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أباد السنن وأحيا البدع، واتخذ عباد الله خولاً، ودين الله لعباً؛ فكان قد أحمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته»(5).

ص: 157

1- وسائل الشيعة: ج 11 ص 435 ب 49 ح 15190.

2- تحف العقول: ص 233 باب في قصارى كلماته (عليه السلام)، وقد أخذ هذا الحديث بعض العامة ونسبه إلى الحسن البصري.

3- بحار الأنوار: ج 43 ص 358 ب 16 ضمن ح 35، وروي أيضاً عن الإمام الحسين (عليه السلام) في قضية مع الفرزدق ولا مانع من تعدد القضايا.

4- صلح الحسن (عليه السلام): ص 29، وقد نسبه بعض العامة إلى الزهري بعد أن أخذوه من الإمام (عليه السلام).

5- تحف العقول: ص 233 خطبته (عليه السلام) حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا.



قال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجن من سبع والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين»<sup>(1)</sup>.

### خطبة بعد الصلح

خطب الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: «الحمد لله الذي توحد في ملكه، وتفرّد في ربوبيته، يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، والحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم، وأخرج من الشرك أولكم، وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء، إن شكرتم أو كفرتم، أيها الناس إن ربّ علي (عليه السلام) كان أعلم بعلي حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته.

فهيئات هيئات! طالما قلبتم الأمور حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم، غزاكم في بدر وأخواتها، جرعكم رنقاً وسقاكم علقاً، وأذل رقابكم وشرقكم بريقكم، فليستم بملومين على بغضه، وأيم الله لا ترى أمة محمد خفصاً ما كانت سادتهم وقادتهم في بني أمية، ولقد وجه الله إليكم فتنة لن تصدّوا عنها حتى تهلكوا؛ لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله أحسب ما مضى، وما ينتظر من سوء رغبتكم، وحيف حلمكم».

ثم قال (عليه السلام): «يا أهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها، جاثماً

ص: 158

على أنفسها، ليس بالملومة في أمر الله، ولا- بالسروقة لمال الله، ولا بالفروقة في حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتيمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فأتبعه، لا تأخذه في الله لومة لائم، فصلوات الله عليه ورحمته»(1).

## الكرم والنجدة والمروءة

سأل ابن العاص(2)

الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال (عليه السلام) : «أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق، وإفشاء السلام»(3).

ص: 159

---

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 42-43 ب 19 ضمن ح 3، شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 16 ص 28-29.

2- وفي بعض المصادر أن السائل هو معاوية بن أبي سفيان.

3- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 239 ب 3 ح 2، ومن مصادر العامة: تاريخ دمشق: ج 13 ص 258، تهذيب الكمال: ج 6 ص 241-242.

## من أشعاره (عليه السلام)

### إشارة

نسبت هذه الأبيات إلى الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) :

### لا يغرثك الدهر

ذري كدر الأيام إن صفاءها\*\*\*تولى بأيام السرور الذواهب

وكيف يغر الدهر من كان بينه\*\*\*وبين الليالي محكمات

[التجارب\(1\)](#)

### حان الرحيل

قل للمقيم بغير دار إقامة\*\*\*حان الرحيل فودع الأحبابا

إن الذين لقيتهم وصحبتهم\*\*\*صاروا جميعا في القبور ترابا(2)

### يا أهل الدنيا

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها\*\*\*إن المقام بظل زائل حمق(3)

### لماذا الزهد؟

لكسرة من خسيس الخبز تشبعتني\*\*\*وشربة من قراح الماء تكفيني

ص: 160

1- مستدرك سفينة البحار: ج5 ص474 باب أشعار الحسنين (عليهما السلام) .

2- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص181 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) .

3- كشف الغمة: ج2 ص183 باب في كرمه وجوده وصلاته (عليه السلام) ، ونقل الإربلي (رحمه الله) عنه (عليه السلام) أنه: كان كثيرا ما يتمثل ويقول: (يا أهل لذات..الخ).

وطمرة من رقيق الثوب تسترني\*\*\*حيا وإن مت تكفيني لتكفيني(1)

## الجود والكرم

نحن أناس نوالنا خضل\*\*\*يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا\*\*\*خوفا على ماء وجه من يسأل

لو علم البحر فضل نائلنا\*\*\*لغاض من بعد فيضه خجل(2)

## السخاء فريضة

إن السخاء على العباد فريضة\*\*\*لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جناه\*\*\*وأعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يده بنائل\*\*\*للراغبين فليس ذاك بمسلم(3)

## مع الدهر الخؤون

لئن ساءني دهر عزمت تصبرا\*\*\*وكل بلاء لا يدوم يسير

وإن سرنى لم أبتهج بسروره\*\*\*وكل سرور لا يدوم حقير(4)

ص: 161

- 
- 1- بحار الأنوار: ج 43 ص 341 ب 16 ضمن ح 14.
  - 2- مكيال المكارم: ج 1 ص 213.
  - 3- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 183 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).
  - 4- الخصائص الفاطمية: ج 2 ص 577 الخصيصة 48.

## من مكاتباته

### صرعى في عساكر الموتى

عن محمد بن مسلم (1) قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كتب إلى الحسن بن علي (عليه السلام) قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له، فكتب إليهم:

«أما بعد، فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة، فعند الله احتسبها، تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية، والإخوان المحبين، الذين كان يُسرُّ بهم الناظرون وتقرُّ بهم العيون، أضحوا قد اخترمتهم الأيام، ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاوزون في غير محلة التجاور، ولا صلوات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد خشعها إخوانها، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة وحلول مضجعة، قد

ص: 162

---

1- محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان الثقفي ولد سنة 80هـ- وتوفي سنة 150هـ- من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) وجه الإمامية وكان من أوثق الناس وكان من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم، وكان من أصحاب الإجماع، وكان من أوعية العلم، وفضله أشهر من أن يذكر أو يوصف.

صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت من الدار المونسة، ففارقتهما من غير قلى، فاستودعتها للبللى، وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأولون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام»(1).

## ستندم يا معاوية

مما كتبه(2) الإمام الحسن (عليه السلام) إلى معاوية: «أما بعد فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحبيه وباطل أميته، وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشرطها لا تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخف إن غدرت، وكتب الشروط في كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم، والسلام»(3).

ص: 163

1- مستدرک الوسائل: ج2 ص480 ب79 من أبواب الدفن وما يناسبه ح2512.

2- بعد أن دس معاوية إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وإلى حجر بن الحاجر وشبث بن ربعي، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، و بنت من بناتي. فبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك فاستلام ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر (عليه السلام) أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة... فقال الحسن (عليه السلام): ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن أنني وإن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدي (صلى الله عليه وآله) وإني أقدر أن أعبد الله وحدي ولكنني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم). انظر علل الشرائع: ج1 ص220-221 ب160.

3- علل الشرائع: ج1 ص221 ب160.

كتب الإمام الحسن (عليه السلام) إلى معاوية بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد بايعه الناس: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أما بعد فإن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، ودفع به الباطل، وأذل به أهل الشرك، وأعزّ به العرب عامة، وشرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} (1).

فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، وقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه وذوو القربى منه - ولا غرو - إن منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، والموعود الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة.

وبعد، فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما نزل به الموت ولاني هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية، وانظر لأمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تحقن به دماءهم وتصلح أمورهم، والسلام» (2).

\* وكتب أيضاً مع جندب بن عبد الله الأزدي (3) إلى معاوية: «أما بعد، فإن

ص: 164

1- سورة الزخرف: 44.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 64 ب 19 ح 13.

3- أبو عبد الله جندب بن كعب بن عبد الله الخير الأزدي الغامدي المشهور بقاتل الساحر، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقيل: إنه من التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان من خواصه وممن شهد معه صفين وأبلى فيها حسناً توفي في أيام معاوية.

اللّه جلّ جلاله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين، وكافة للناس أجمعين، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله، وقام بأمر الله حتى توفاه الله غير مقصّر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، وخصّ به قريشاً خاصة، فقال له: { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ } (1).

فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنعمت لهم، وسلمت إليهم. ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب، فلم تصفنا قريش إنصاف العرب لها وأنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج.

فلما صرنا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النصف منهم باعدونا، واستولوا بالاجتماع على ظلمنا، ومرأمتنا، والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو الولي النصير.

ولقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا، وأن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين، أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزاً يثلمونه، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده.

فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لافضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من

ص: 165



الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكتابه، والله حسبك، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار، وباللّٰه لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

إن علياً (عليه السلام) لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض ويوم منّ الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً - ولاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته.

وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عزّ وجل في أمرك، ولك في ذلك أن فعلته الحظ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التماذي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أنني أحق بهذا الأمر منك عند الله، وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب.

واتق الله ودع البغي، وأحقن دماء المسلمين، فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به، وادخل في السلم والطاعة، ولا- تنازع الأ-مر أهله ومن هو أحق به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التماذي في غيِّك سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»(1).

ص: 166

---

1- كتاب الأربعين، لمحمد طاهر الشيرازي: ص 180-182. ومن مصادر العامة: مقاتل الطالبين: ص 34-36، شرح نهج البلاغة: ج 16 ص 33-34.

## مناظرات

### ب الفضايل

في المناقب: تفاخرت قريش والحسن بن علي (عليه السلام) حاضر لا- ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد ما لك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان؟

قال الحسن (عليه السلام): «ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها»، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً\*\*\*سبق الجواد من المدى

المتنفس(1)

### هل لك أب كأبي

روي أن معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكة... فقال الحسن بن علي (عليه السلام): «أعليّ تفتخر يا معاوية، أنا ابن عروق الثرى(2)، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي

ص: 167

- 
- 1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص186 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).
  - 2- عروق الثرى: قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في بحار الأنوار: ج44 ص104 ب20 ضمن ح11: (بيان: رأيت في بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم (عليه السلام) لكثرة ولده في البادية، ولعلّه (عليه السلام) عرض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد إبراهيم).

تباهيني به؟ وقديم كقديمي تساميني به؟ تقول: نعم أو لا(1)».

قال معاوية: بل أقول لا وهي لك تصديق.

فقال الحسن (عليه السلام):

الحق أبلج ما يحيل سبيله\*\*\*والحق يعرفه ذوو الألباب(2)

### هيئات هيهات

قال معاوية للحسن بن علي (عليه السلام): أنا أخير منك يا حسن! قال (عليه السلام): «وكيف ذلك يا ابن هند؟» قال: لأن الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك.

قال (عليه السلام): «هيئات هيهات لشر ما علوت، يا ابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان: بين مطيع ومكروه، فالطائع لك عاص لله، والمكروه معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل»(3).

### الشیطان شارك في نطفتك

عن ابن عباس في قوله {وشارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ}(4) أنه جلس الحسن بن علي (عليه السلام) ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إني منذ كنت أبغضك، قال الحسن (عليه السلام): «يا يزيد اعلم أن إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول: {وشارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ} وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان

ص: 168

1- في بعض المصادر: «فإن قلت: لا؛ غلبت، وإن قلت: نعم؛ كذبت».

2- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص186 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

3- بحار الأنوار: ج44 ص104 ب20 ح12.

4- سورة الإسراء: 64.

## الطاغية معاوية

روي أنه لما قدم معاوية الكوفة قيل له: إن الحسن بن علي (عليه السلام) مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من أنفس الناس وأعينهم، فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي، وأنا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية - وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية - وهو في مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، {وإن أذري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين} (2)، وأشار بيده إلى معاوية. فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

فقال: «ما أردت به إلا ما أراد الله عز وجل» فقام معاوية فخطب خطبة عيبة فاحشة، فسب فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) فقام إليه الحسن بن علي (عليه السلام) فقال له - وهو على المنبر - : «يا ابن آكلة الأكباد أوأنت تسب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله الله نار جهنم خالداً فيها مخلداً وله عذاب مقيم» ثم انحدر الحسن (عليه السلام) عن المنبر ودخل داره ولم يصل هناك بعد ذلك أبداً (3).

ص: 169

1- تفسير نور الثقلين: ج3 ص182 قوله تعالى: {وشاركهم في الأموال والأولاد} ح289.

2- سورة الأنبياء: 111.

3- الاحتجاج: ج1 ص420 مفاخرة الحسن بن علي (عليهما السلام) على معاوية..

في كلام كان بين الإمام الحسن (عليه السلام) وبين الوليد بن عقبة (1)، عندما سبّ الوليد علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له الحسن (عليه السلام): «لا ألومك أن تسب علياً (عليه السلام)، وقد جلدك في الخمر (2) ثمانين سوطاً (3)،

وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم

ص: 170

1- الوليد بن عقبة بن أبي معيط ابن أبي عمرو (ذكوان) بن أمية، وقال بعض العلماء إن أمية لم يكن من صلب عبد شمس وإنما هو عبد من الروم استلحقه عبد شمس ونسبه إلى نفسه، وقال بعضهم: إن ذكوان كان مولى لامية فتبناه. أبو وهب الأموي وهو أخ عثمان بن عفان لأمه أسلم خوفاً وفرقا من الإسلام يوم فتح مكة وكان من الطلقاء وكان فاسقاً بنص القرآن، شريباً للخمر، وقبائحه شهيرة، من الزنا والخمر ومنادمته للفسقة وغيرها، مات في أيام معاوية.

2- شرب الوليد بن عقبة للخمر من الأمور المشهورة فممن رواها من العامة: أحمد في مسنده: ج 1 ص 82 وص 140، والبيهقي في السنن الكبرى: ج 8 ص 318، وابن حجر في فتح الباري: ج 12 ص 60، وعبد الرزاق في المصنف: ج 7 ص 378-379 ح 13544، وابن أبي شيبة في المصنف: ج 6 ص 503 ب 54 ح 1، وأبو يعلى الموصلي في مسنده: ج 1 ص 448 ح 598، وابن عبد البر في التمهيد: ج 22 ص 211، وغيرها من المصادر الكثيرة. وقال أبو داود صاحب السنن في سننه: ج 1 ص 607 ذيل ح 2683: (وكان الوليد بن عقبة أبا عثمان لأمه، وضربه عثمان الحد إذ شرب الخمر)، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ج 4 ص 1554: (وكان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب الخمر). وروي أنه شرب الخمر وصلى في الناس صلاة الصبح أربعاً ثم قال: هل أزيدكم؟ وهذه من القضايا المشهورة رواها العامة والخاصة، ومن العامة أحمد في مسنده: ج 1 ص 144، السنن الكبرى للبيهقي: ج 8 ص 318، المصنف لعبد الرزاق: ج 2 ص 19 ح 2320، المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 209 وقد قال الهيثمي عن أسناده: بأن رجاله رجال الصحيح، معرفة علوم الحديث: ص 181، وغيرها. وروي أن ممن شهد عليه جندب الأزدي وأبو زينب الأزدي وسعد بن مالك الأشعري وحرمان بن أعين مولى عثمان وقبيصة بن جابر وغيرهم.

3- السوط الذي صُدر به الوليد كان له طرفان فعدت الضربة باثنتين، وقد روى ذلك العامة والخاصة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعروة انظر (الكافي): ج 7 ص 215 باب ما يجب فيه الحد في الشراب ح 6، ومن مصادر العامة: المسند للشافعي: ص 286، السنن الكبرى للبيهقي: ج 8 ص 321، شرح معاني الآثار: ج 3 ص 154-155، وغيرها.

بدر(1)، وقد سمّاه الله عزّ وجل في غير آية مؤمناً، وسمّاه فاسقاً(2)، وقد قال الشاعر(3) فيك وفي علي (عليه السلام) :

أنزل الله في الكتاب علينا\*\*\*في علي وفي الوليد قرآنا

فتبوا الوليد منزل كفر\*\*\*وعلي تبوا الإيماننا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله\*\*\*كمن كان فاسقاً خوانا

ص: 171

1- عن ابن عباس قال: نادى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف، وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء قام إليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقتله بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح. انظر (مجمع الزوائد): ج 6 ص 90، وقد رواه عبدالرزاق في المصنف: ج 5 ص 206 ح 9394، والطبراني في المعجم الأوسط: ج 3 ص 230، وكذا المعجم الكبير: ج 11 ص 321، وغيرها من المصادر.

2- ذكر المفسرون أن قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ } الآية سورة الحجرات: 6، نزلت في الوليد، منهم: مقاتل بن سليمان في تفسيره: ج 3 ص 260، وابن جرير في جامع البيان: ج 25 ص 161-162 ح 24543، والسمرقندي في تفسيره: ج 3 ص 309، وقال النسفي في تفسيره: ج 4 ص 163: (أجمعوا أنها نزلت في الوليد بن عقبة)، وغيرهم. وروى ابن جرير في جامع البيان: ج 21 ص 129 ح 21532: أنه كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانا، وأحد منك سنانا، وأرد منك للكتيبة، فقال علي (عليه السلام): «اسكت، فإنك فاسق»، فأنزل الله فيهما: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.. إلى قوله بِهِ تَكْذُوبُونَ } سورة السجدة: 18-20، وروى مضمونه: أبو عمرو السداني في البيان في عد أي القرآن: ص 207، والسمعاني في تفسيره: ج 4 ص 251، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 572 ح 610، وص 580 ح 620، والواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات: ص 236، والبغوي في تفسيره: ج 3 ص 502، وغيرهم.

3- نسب سبط ابن الجوزي هذه الأبيات إلى حسان بن ثابت الأنصاري.

سوف يدعى الوليد بعد قليل\*\*\*وعلي إلى الجزاء عيانا

فعلي يجزى هناك جنانا\*\*\*وهناك الوليد يجزى هوانا»(1)

## وفي الطواف

روي أنه لقي عمرو بن العاص الإمام الحسن (عليه السلام) في الطواف فقال له: يا حسن! زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك! فقد رأيت الله أقام معاوية فجعله راسياً بعد ميله، وبيئاً بعد خفائه، أفيرضى الله بقتل عثمان؟ أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقى البيض(2) وأنت قاتل عثمان! والله إنه لألم للشعث، وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك!

فقال الإمام الحسن (عليه السلام): «إن لأهل النار علامات يعرفون بها: إلحاد لأولياء الله وموالاته لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط والله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنك بنوافذ أشد من الأفضبة(3)، فإياك والهجم عليّ فياني من قد عرفت، ليس بضعيف الغمزة، ولا- هش المشاشة، ولا مريء المأكلة، وإني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا- أدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها: الأهم حسباً، وأعظمهم لؤماً، فإياك عني فإناك رجس ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس

ص: 172

1- الأماي للشيخ الصدوق: ص 579 المجلس 74 ح 7.

2- الغرقىء: القشرة الملتزقة ببياض البيض.

3- في شرح نهج البلاغة: (القعضبية) وهي الأسنة، منسوبة إلى قعضب اسم رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية.

وطهّرنا تطهيراً» فأفحم عمرو وانصرف كنيباً(1).

## مع الطلقاء وأذناهم

روي(2) أنه اجتمع يوم عند معاوية بن أبي سفيان: عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة بن أبي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره، فقد أحيا سنة أبيه، وخفقت النعال خلفه، أمر فأطيع، قال فصدق، وهذا ان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه وصغرنا بقدره وقدر أبيه!

وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه، فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها، حتى يدخلكم قبوركم، واللّه ما رأيت قط إلا كرهت جنباه، وهبت عتابه، وإني إن بعثت إليه لأنصفه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا، ومرضه على صحتنا! قال: لا، قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، واللّه ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم بأعظم مما في نفسه عليكم، وإنه لأهل بيت

ص: 173

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 102-103 ب 20 ح 9، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج 16 ص 27-28.

2- قال الشيخ الطبرسي في كتابه الاحتجاج كما سيأتي: روي عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا: (لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا ولا أعلى كلاماً ولا أشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان..).



فبعثوا إلى الحسن (عليه السلام) فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية، قال: «ومن عنده»؟

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمى كلا منهم باسمه.

فقال الحسن (عليه السلام): «ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون»، ثم قال: «يا جارية أبلغيني ثيابي» ثم قال: «اللّهم إني أدرك بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت وأنى شئت من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين» وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحّب به وحياه وصافحه.

فقال الحسن (عليه السلام): «إن الذي حييت به سلامة، والمصافحة أمن» فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقرروك: إن عثمان قُتل مظلوماً، وأن أباك قتله! فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك، فلا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن (عليه السلام): «سبحان الله البيت بيتك والإذن فيه إليك، والله لئن أحببتهم إلى ما أرادوا إني لأستحيي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على ما تريد، إني لأستحيي لك من الضعف، فبأيهما تقر، ومن أيهما تعتذر، وأما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بني هاشم مع أني مع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم، فإن الله عزّ وجلّ لوليي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

فتكلّم القوم وأكثروا من سبّ الإمام الحسن (عليه السلام) وأبيه علي أمير المؤمنين (عليه السلام)

1- (فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم أن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان ابن أختهم، والفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله إثره، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً، وطلباً للفتنة، وحسداً ونفاسةً، وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الإسلام!، فيا ذلاه أن يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان بدمه مضرج، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلي بني أمية بيدر. ثم تكلم عمرو بن العاص: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقرررك أن أباك سم أباً بكر الصديق، واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، وادعى ما ليس له حق، ووقع فيه، وذكر الفتنة، وعيره بشأنها، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليطيعكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، وكيف وقد سلبت، وتركت أحق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما دعوناك لنسبك وأباك. ثم إنك لا تستطيع أن تعيب علينا، ولا أن تكذبنا به، فإن كنت تري أنا كذبنك في شيء، وتقولنا عليك بالباطل، وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم، وإلا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله، فأما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به، وأما أنت فإنك في أيدينا نتخير فيك، والله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به أن قال: يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش، أقطعها لأرحامها، وأسفكها لدمائها وإنك لمن قتلة عثمان، وإن في الحق أن نقتلك به، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل، وإنا قاتلوك به، وأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا أمره، وأما رجاؤك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك! ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه فقال: يا معشر بني هاشم كنتم أول من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاك الأمة، وسفك دماؤها، حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخبيثة، وحبا لها، وكان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم، فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم! ثم تكلم المغيرة بن شعبة: فكان كلامه وقوله كله وقوعاً في علي (عليه السلام) ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلأن لم يكن لأبيك في ذلك عذر برئ، ولا اعتذر مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلة عثمان، وإيوائه لهم، وذبه عنهم، أنه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله! فعلم ذلك من أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم كره أن يبايع أباً بكر حتى أتى به قوداً، ثم دس عليه فسقاه سما فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبتة، فعمد في قتله، ثم طعن على عثمان حتى قتله، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأى منزلة له من الله يا حسن: وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة. ثم سكت.. الخبر).

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) فقال: «الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وآخركم بأخرنا، وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم».

ثم قال: «اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية.. إنه لعمر الله، يا أزرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبونني، ولكن شتمتني وسببتني فحشاً منك، وسوء رأي، وبغياً، وعدواناً، وحسداً علينا، وعداوة لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قديماً وحديثاً، وإنه والله لو كنتُ أنا وهؤلاء يا أزرق مشاورين في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به».

فاسمعوا مني أيها المملأ المجتمعون المتعاونون عليّ، ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية ولا أقول فيك إلاّ دون ما فيك.

ص: 176

أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كليهما، وأنت تراهما جميعاً في ضلالة تعبد اللات والعزى، وبايع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وأنت يا معاوية بالأولى كافر وبالأخرى ناكث».

ثم قال (عليه السلام) : «أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً، إنه لقيكم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر ومعه راية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته، ويحق دعوته، ويصدق أهدوئته، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرى عنه راضياً في المواطن كلها، ساخطاً عليك».

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع هارباً وهو يجتنب أصحابه ويجتنب أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فتعرض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار وعلي يومئذ أرمم شديد الرمد، فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقل في عينيه فبرأ من رمده، وأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدو لله ورسوله، فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله، ورجل عادى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب.

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة، وتكلم فيه المنافقون، فقال: لا- تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلف عنك في غزوة قط، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت وصيبي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: أيها الناس من تولاني فقد تولى الله، ومن تولى علياً فقد تولاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب علياً فقد أحبني.

ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وأنهما لن يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة، ثم دعا وهو على المنبر علياً فأجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً، ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار.

وأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يزود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أنني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن، لا يبدونها حتى أتولى عنك.

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين حضرته الوفاة واجتمع عليه

أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وأشددكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته (صلى الله عليه وآله وسلم).

أشددكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل الله عزّ وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } (1) وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الكتاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان رهط لا نعلمهم يتممون عشرة، نبأهم الله أنهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأشهد لكم وأشهد عليكم: أنكم لعناء الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) كلكم.

وأشددكم بالله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول: هو يأكل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم لا تشبع بطنه) (2) فهي والله في نهمتك، وأكلك إلى يوم القيامة، ثم قال: أشددكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً إنك يا معاوية

ص: 179

1- سورة المائدة: 87-88.

2- حديث: «اللهم لا تشبع بطنه» من الأحاديث المشهورة: رواها مسلم في صحيحه: ج 8 ص 27 وغيره في غيره.

كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك(1)، وهذا: يوم الأحزاب، فلعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القائد والراكب والسائق فكان: أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن أبو سفيان في سبعة مواطن:

أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه، وأوعده، وهم أن يبسط به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

والثالثة: يوم أحد يوم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابعة: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن، وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا قول الله عز وجل أنزل في سورتين في كليتهما يسمي أبو سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عز وجل: {وَاللَّهِ دِي مَعَكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُ} (2)، وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة.

ص: 180

1- قيل هو يزيد بن أبي سفيان.

2- سورة الفتح: 25.

والسادسة: يوم الأ-حزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القادة والأتباع والساقاة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟ قال: لا تصيب اللعنة مؤمنا من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم مؤمن، ولا مجيب ولا ناج.

والسابعة: يوم الثانية يوم شدّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني أمية وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حل الثانية غير النبي وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا ابن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتيان بني أمية فوالذي نفسي أبي سفيان بيده، ما من جنة ولا نار.

وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن علي (عليه السلام): قبح الله شيبتك وقبح وجهك، ثم تتر يده وتركه فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك، فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن ترد علينا شيئا.

ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهيم أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مروى في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدّه.

ومنها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنث به، وولاك عثمان فتربصت به



ريب المنون، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله: أنك قاتلت علياً (عليه السلام) وقد عرفته وعرفت سوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولأذيته، بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مثوى، وعلي إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة. وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن للجواب حقيقاً بحمقك، أن تتبع هذه الأمور فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنحلة: استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النحلة: ما شعرت بوقوعك فكيف يشق عليّ نزولك، وإني والله ما شعرت أنك تجسر أن تعادي لي فيشق عليّ ذلك، وإني لمجيبك في الذي قلت: إن سبك علياً أبنقص في حسبه أو تباعده من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو بسوء بلاء في الإسلام، أو بجور في حكم، أو رغبة في الدنيا، فإن قلت واحدة منها فقد كذبت، وأما قولك: إن لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلي مشركي بني أمية ببدر، فإن الله ورسوله قتلهم، ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً: أخذوا مال الله بينهم دواً، وعباده خولاً، وكتابه دغلاً، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمر، فأقبل الحكم بن أبي العاص

وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمة - يعني في المنام - فساءه ذلك وشق عليه، فأنزل الله عز وجل في كتابه: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} (1) يعني: بني أمية وأنزل أيضاً: {لِيَذَرَ الْقَدِيرَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} (2) فأشهد لكم، وأشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز وجل في كتابه.

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتري، فإنما أنت كلب أول أمرك، إن أمك لبغية وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم: أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسباً، وأخبتهم منصباً، وأعظمهم بغية، ثم قمت خطيباً وقلت: أنا شانئ محمد، وقال العاص بن وائل: إن محمداً رجل أبتري لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} (3) وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم، ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من عدوه أشدهم له عداوة، وأشدهم له تكديباً، ثم كنت في أصحاب السفينة: الذين أتوا النجاشي والمهجر الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السيئ بك، وجعل جدك الأسفل، وأبطل أمنيته،

ص: 183

1- سورة الإسراء: 60.

2- سورة القدر: 3.

3- سورة الكوثر: 3.

وخيب سعيك، وأكذب أهدوثك، {وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} (1) وأما قولك في عثمان فأنت يا قليل الحياء والدين ألهبت عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر، فلما أتتك خبر قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولم نعاتبك على حبنا، وأنت عدو لبني هاشم في الجاهلية والإسلام، وقد هجوت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبعين بيتاً من شعر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إني لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة، ثم أنت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلوباً، حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأما أنت يا وليد بن عقبة فو الله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبوا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه وقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} (2) وقوله: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصَابُوا بِحُورٍ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (3) وما أنت وذكر قريش وإنما أنت ابن عالج من أهل صفورية اسمه: ذكوان، وأما زعمك أننا قتلنا عثمان فو الله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت، ولو سألت

ص: 184

1- سورة التوبة: 40.

2- سورة السجدة: 17.

3- سورة الحجرات: 6.

أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعد الله لك ولأبيك ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله أكبر في الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب علياً ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لذلك أمك: يا بني أبوك والله ألام وأخبت من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان: فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى، وما كنت ولو سببت علياً لأعير به عليك، لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأرد عليك، وأعاتبك، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك وأمك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: {عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً \* تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ} إلى قوله: {مِنْ جُوعٍ} (1) وأما وعيدك إياي أن تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى ألصق بك ولداً ليس لك، ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً، ولذلك حرياً إذ تسومني القتل وتوعدني به، ولا ألومك أن تسب علياً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب (عليهما السلام) في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم، وأذاقهما العذاب الأليم، ونفي عمك بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأما رجائي الخلافة، فلعمر الله لئن رجوتها فإن لي فيها لملتمساً، وما أنت

ص: 185

بنظير أخيك، ولا- خليفة أيبك، لأن أخاك أثر تمرداً على الله، وأشد طلباً لإهراقه دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر الله والله خير الماكرين.

وأما قولك: إن علياً كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوماً ولا قَتَلَ مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه! فإنك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أجزى، وأنت الذي ضربت فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمة، وقد قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة، والله مصيرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك، فبأي الثلاثة سببت علياً: أنقصا من نسبه، أم بعداً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أم سوء بلاء في الإسلام أم جوراً في حكم أم رغبة في الدنيا، إن قلت بها فقد كذبت وكذبت الناس، أتزعم أن علياً قتل عثمان مظلوماً فعلي والله أتقى وأتقى من لائمة في ذلك، ولعمري إن كان علي قتل عثمان مظلوماً فوالله ما أنت من ذلك في شيء، فما نصرته حياً ولا تعصبت له ميتاً، وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي أمر الجاهلية، وتميت الإسلام، حتى كان في أمس.

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية فهو ادعاؤك إلى معاوية.

وأما قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد

ملك فرعون مصر أربعمئة سنة وموسى وهارون (عليهما السلام) نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان من الأذى، وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر..

وقال الله عز وجل: {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّ فِتْنَةَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} (1) وقال: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} (2).

ثم قام الحسن (عليه السلام) فنفض ثيابه وهو يقول: {الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ} هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك: {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (3) هم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول لمعاوية: ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت، وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم.

فقال له الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، ولا اجترأ إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل فهلا أطعتموني أول مرة فانتصرتهم من الرجل إذ فضحككم، فوالله ما قام حتى أظلم علي البيت، وهممت أن أسطوبه فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي (عليه السلام) فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟

ص: 187

1- سورة الأنبياء: 111.

2- سورة الإسراء: 16.

3- سورة النور: 26.

قالوا: قد كان كذلك، فقال لهم مروان: أفلا أحضرتُموني ذلك. فوالله لأسبِنه ولأسبِن أباه وأهل البيت سبباً تتغنى به الإمام والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش، فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي (عليه السلام). فلما جاءه الرسول قال له الحسن (عليه السلام): ما يريد هذا الطاغية مني؟ والله إن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة، فأقبل الحسن (عليه السلام) فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن (عليه السلام) حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثم قال الحسن لمعاوية: لِمَ أرسلت إليّ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السباب لرجال قريش،

فقال الحسن (عليه السلام): وما الذي أردت؟

فقال: والله لأسبِنتك وأباك وأهل بيتك سبباً تتغنى به الإمام والعبيد.

فقال الحسن (عليه السلام): أما أنت يا مروان فليست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكن الله عزّ وجل لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك وذريتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة، على لسان نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلا طغياناً كبيراً، وصدق الله وصدق رسوله يقول تبارك وتعالى: {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا} (1)، وأنت

ص: 188

يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن، وذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل عن الله عز وجل. فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن (عليه السلام)، وقال: يا با محمد ما كنت فحاشاً ولا طيأشاً، فنفض الحسن (عليه السلام) ثوبه، وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغیظ، وحزن، وسواد الوجه(1).

ص: 189

---

1- الاحتجاج: ج 1 ص 401-416 احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) على جماعة من المنكرين لفضله..



## الإمامة والخلافة

## إشارة

لقد نص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله على الأئمة الاثني عشر، وصرح بأسمائهم واحداً واحداً، كما نص كل إمام على الإمام الذي بعده، وهذه بعض النصوص:

وكان من نصوص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ذكره يوم غدیر خم في خطبته: حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُتَقَادُونَ لِمَا بَلَغَتْ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْرٍ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ. نُبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنَّتِ وَأَيْدِينَا. عَلَى ذَلِكَ نَحْيِي وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ.

وَلَا نَعْبِرُ وَلَا نَبْدُلُ، وَلَا نَشْكُ وَلَا نَجْحَدُ وَلَا نَرْتَابُ، وَلَا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ.. نَطِيعُ اللَّهِ وَنُطِيعُكَ وَعَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.. فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَأْخُذٌ مَتًّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنَّتِ وَصَمَائِرِنَا وَمُصَافَقَةِ أَيْدِينَا. مَنْ أَدْرَكَهَا بِيَدِهِ وَإِلَّا فَقَدْ أَقْرَبَ بِلِسَانِهِ وَلَا يَبْغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَلَا يَرَى اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا. نَحْنُ نُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْكَ، الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا وَأَهَالِينَا، وَنُشْهِدُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ..

ص: 190

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ، {فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا} (1)، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ، {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} (2).

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَبَايِعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْإِمَّةَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةً يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفَى.

{فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (3)(4).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) مضافاً إلى تصريحه بأن الخلافة والإمامة تكون من بعده لابنه الحسن (عليه السلام) ثم الحسين (عليه السلام) قد جعل الولاية في أوقافه للحسن ثم للحسين (عليهما السلام) ..

في نهج البلاغة: «هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب في ماله، ابتغاء وجه الله، ليولج به الجنة، ويعطيه به الأمانة.

(منها) وأنه يقوم بذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف، فإن حدث بحسن حدث وحسين حي، قام بالأمر بعده وأصدره مصدره.

وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت

ص: 191

1- سورة الزمر: 41.

2- سورة الفتح: 10.

3- سورة الفتح: 10.

4- انظر (روضه الواعظين): ص 98-99 فيما جرى بغدير خم، و(الاحتجاج): ج 1 ص 82-83 مصادر حديث الغدير، و(التفسير الصافي): ج 2 ص 65-66 سورة المائدة، وغيرها من المصادر.

القيام بذلك إلى ابني فاطمة، ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتكريماً لحرمة وتشريفاً لوصلته»(1).

## أنت ولي الأمر

كما جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) ولي الأمر من بعده وولي دمه ولده الحسن (عليه السلام) حيث قال له: «يا بني أنت ولي الأمر، وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضرربة مكان ضربة ولا تأتم، وكان قبل ذلك قد خص الحسن والحسين (عليهما السلام) بوصية أسرها إليهما كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه الدنيا ومدة الدنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة، ودفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم»(2).

أقول: وقد اقتصر الإمام الحسن (عليه السلام) من ابن ملجم ولم يعف عنه، لأن الناس لم يتحملوا العفو وكانوا يريدون أن يقطعوا ابن ملجم قطعة قطعة، فأجرى الإمام القصاص بضربة سيف كما ضرب هو(3) من غير زيادة(4).

ص: 192

1- نهج البلاغة: من وصية له (عليه السلام) بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين.

2- دعائم الإسلام: ج2 ص348 ضمن ح1297.

3- قال اليعقوبي في تاريخه ج2 ص214: (واجتمع الناس، فبايعوا الحسن بن علي، وخرج الحسن بن علي إلى المسجد الجامع، فخطب خطبة له طويلة، ودعا بعبد الرحمن بن ملجم فقال: عبد الرحمن! ما الذي أمرك به أبوك؟ قال: «أمرني أن لا أقتل غير قاتله، وأن أشبع بطنك، وأنعم وطءك، فإن عاش أقتص أو أعفو، وإن مات ألحقنك به». فقال ابن ملجم: إن كان أبوك ليقول الحق ويقضي به في حال الغضب والرضى، فضربه الحسن (عليه السلام) بالسيف فالتقاه بيده فندرت، وقتله).

4- سعى بعض الأعداء لتشويه صورة أهل البيت (عليهم السلام) وتصويرهم مخالفين لشرعية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوامر أمير المؤمنين (عليه السلام) فروى بعض الكذابين زوراً وبهتاناً عدة أحاديث في بيان صورة مزيفة عن حالة قتل اللعين ابن ملجم، وسنظهر في هذه العجالة الإشكالات السنية الموجودة فيما روه: \* الحديث الأول: روى ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف عن أبي اسحاق عن عمرو بن الأصم قال: دخلت على الحسن.. فلما مات علي (رضوان الله عليه ورحمته وبركاته) ودفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله، فاجتمع الناس وجاءوه بالنفط والبولاري والنار فقالوا: نحرقه، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية: دعونا حتى نشفي أنفسنا منه! فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم، فكحل عينيه بمسماز محمى فلم يجزع وجعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بملمول مض وجعل يقول: {أَفْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} حتى أتى على آخر السورة كلها وإن عينيه لتسيلان، ثم أمر به ففعلج عن لسانه ليقطعه فجزع، فقيل له: قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا إلى لسانك جزعت، فقال: ما ذاك مني من جزع إلا أني أكره أن أكون في الدنيا فوقاً لا- أذكر الله، فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة وأحرقوه بالنار!! المناقشة: هذا خلاف ما ورد عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) فهو مرفوض، مضافاً إلى ما فيه من الإشكالات السنية على مباني توثيق وتجريح أهل العامة، وإلا فعلى مباني علماء الإمامية فإن هذه الأحاديث ساقطة من الأساس: أولاً: إن عمرو بن الأصم فكان ممن ساهم في قتل عثمان، ولا يمكن على مبانيهم أن يؤخذ بخبره. \* ذكر الطبري في تاريخه وتبعه ابن عساكر في تاريخه وابن الأثير في الكامل والذهبي في تاريخ الإسلام وابن كثير في البداية: (وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي والأشتر النخعي وزباد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الأصم أحد بني عامر بن صعصعة وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم وعددهم كعدد أهل مصر). \* وروى ابن شبة النميري في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن عبد الله

بن الزبير قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم قال: أرسلوني بذى خشب وقالوا: اسأل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واجعل علياً في آخر من تسأل. فقال: فسألت فكلهم يأمرني بالقدوم - أي على عثمان، قال: فأتيت علياً رضي الله عنه فسألته، فقال: لكني لا أمرهم، فإن فعلوا فيبيض فليفرخ. \* حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبد الله: أنه وزيدا مراً على أهل مصر بذى خشب فقال لهم: أتريدون أن أبلغ عنكم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأزواجه؟ فأرسلوهما إلى المدينة إلى أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان، وأمروهما أن يجعلوا علياً رضي الله عنه من آخر من يأتيانه فيستعتبونه فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، فأما علي رضي الله عنه فقال لهما: هل أتيتما أحدا قبلي؟ قالوا: نعم، أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابك. قال: فما أمرهم؟ قالوا: أمرهم بالقدوم. قال علي رضي الله عنه: لكن لا أمرهم بالقدوم، ولكن ليعثوا إليه من مكانهم فليستعتبوه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، وإن أبوا إلا أن يقدموا فيبيض فليفرخوه. ثانياً: البعض ناقش في أبي إسحاق السبيعي من نواحي عدة منها: (التدليس، الشيخوخة، الاختلاط، التفرد عن المجاهيل). \*

الحديث الثاني: روى أحمد بن حنبل في مسنده: حدثنا أبو أحمد (محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري) حدثنا شريك (بن عبد الله) عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى (حكيم بن سعد) قال: لما ضرب ابن ملجم علياً رضي الله عنه الضربة قال علي: افعلوا به كما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يفعل برجل أراد قتله فقال: اقتلوه ثم حرقوه!. وروى الحاكم النيسابوري (حدثنا) الوليد حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال: لما جاؤوا بابن ملجم إلى علي قال: اصنعوا به ما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجل جعل له علي أن يقتله فامر أن يقتل ويحرق بالنار!. المناقشة: 1. عمران بن ظبيان: قال البخاري: فيه نظر. قال ابن حبان في المجروحين: كان ممن يخطئ، لم يفحص خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به ولكن لا يحتج بما انفرد به من الأخبار، وقال ابن الجوزي في الموضوعات عن ابن حبان في حق عمران بن ظبيان: قال ابن حبان: وعمران بن ظبيان فحش - خطأه - حتى بطل الاحتجاج به، وكذا ابن حجر في تهذيب التهذيب مما يدل أن عبارة ابن حبان في المجروحين قد تلوعب بها، وذكره العقيلي، وابن عدي في جملة الضعفاء، وقال ابن حجر في (التقريب): ضعيف ورمي بالتشيع، وتوثيق ابن حبان بناء على مسلكه المتقدم وهو مخالف لمبنى الجمهور، كما علم. 2. شريك بن عبد الله: وهو وإن وثقه ولكن غمزوه بعدة أمور منها: (غير متقن، كثير الخطأ، يغلط أحياناً، بل كثير الغلط، سيء الحفظ، مخلط، صاحب وهم، تولى القضاء). 3. أبو أحمد الزبيري: وإن كان ثقة عندهم إلا أن الحافظ الرازي قال: إن له أوهاماً. \* الحديث الثالث: روى الحاكم النيسابوري (أخبرني) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا أحمد بن سيار الامام حدثنا رافع بن حرب الليثي حدثنا حكيم بن زيد عن أبي إسحاق الهمداني قال: رأيت قاتل علي بن أبي طالب يحرق بالنار في أصحاب الرماح. المناقشة: 1. رافع بن حرب الليثي: مجهول لم يعرف. 2. حكيم بن زيد: مجهول لم يعرف. 3. مر الكلام في أبي إسحاق السبيعي. \* الحديث الرابع: روى الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الابار حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي حدثنا إسماعيل بن راشد قال: كان من حديث بن ملجم لعنه الله وأصحابه أن عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس وعابوا عمل ولا تهم ثم ذكروا أهل النهر... فقال علي للحسن رضي الله تعالى عنهما: إن بقيت رأيت فيه رأيي، وإن هلك من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل به، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور، وذكر أن جندب بن عبد الله دخل على علي يسأل به فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك ولا نفقدك فنباع الحسن قال ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر! فلما قبض علي رضي الله تعالى عنه بعث الحسن رضي الله تعالى عنه إلى بن ملجم فأدخل عليه فقال له بن ملجم: هل لك في خصلة إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيت به إني كنت أعطيت الله عهداً أن أقتل علياً ومعوية أو أموت دونهما، فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي إن لم أقتل أن أتيك حتى أضع يدي في يدك، فقال له الحسن رضي الله تعالى عنه: لا والله أو تعالين النار فقدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواقي ثم أحرقوه بالنار، وقد كان علي (رضي الله تعالى عنه) قال: يا بني عبد المطلب لا أفيكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قُتل أمير المؤمنين قُتل أمير المؤمنين إلا- لا يقتل بي إلا قاتلي.. وكذا روى الطبري في تاريخه:

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الرحمن الحراني أبو عبد الرحمن قال أخبرنا إسماعيل بن راشد قال من حديث ابن ملجم وأصحابه.. المناقشة: قال الألباني في إرواء الغليل: هذا إسناد ضعيف معضل، ووصف الهيثمي في مجمع الزوائد: اسناده بالمنقطع تارة وتارة بالمرسل، لأن عثمان الحراني الراوي للحديث عن إسماعيل بن راشد توفي سنة 203 أو 202هـ- والحديث جرت أحداثه سنة 40هـ- علماً بأن ابن سعد في طبقاته في ترجمة محمد بن أبي إسماعيل قال: واسم أبي إسماعيل راشد وكانوا أخوة ثلاثة يروي عنهم أسنهم وأقدمهم موتاً إسماعيل بن راشد.. ومات محمد سنة 142هـ. فهنا علتان: الأولى: عدم ثبوت لقاء عثمان الحراني بإسماعيل بن راشد، والثانية: عدم ثبوت الرواية الحسية لإسماعيل بن راشد للوقائع التي رواها، وأما نفس رواية الحديث: 1. إسماعيل بن راشد: قال الألباني فيه: قلت: وهذا إسناد ضعيف معضل، فإن إسماعيل بن راشد هذا وهو السلمي الكوفي من أتباع التابعين، مجهول الحال، أورده ابن أبي حاتم وقال: (وهو إسماعيل بن أبي إسماعيل أخو محمد بن أبي إسماعيل روى عن سعيد بن جبير - روى عنه حصين بن عبد الرحمن السلمي، يعد في الكوفيين). ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. 2. عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني. سمي بالطرائفي لأنه كان يتتبع طرائف الأحاديث، قال البخاري والحاكم: انه يروي عن الضعفاء، وقال ابن عدي: يحدث عن قوم مجهولين بالمناكير وعنده عجائب، وقال الحاكم: حديثه ليس بالقائم، وذكره العقيلي في (الضعفاء) وكذا نسب للبخاري، وقال ابن حبان: يروي عن أقوام ضعاف أشياء يدلونها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات وحمل على الناس في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الثقات، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا أجيزه، وقال ابن نمير: كذاب، وقال ابن حجر في (التقريب): صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك. فمما سبق ظهر أن جميع الأحاديث التي مرّت غير معتبرة الأسناد على مباني التوثيق والتجريح عند علماء رجال العامة، فضلاً لمخالفتها عن سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وحلمهم والتزامهم بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام).









## بيعة الناس للإمام (عليه السلام)

بعد استشهاد علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في 21 من شهر رمضان سنة 40 هجرية، اجتمع الناس لمبايعة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) فقام عبد الله بن العباس بين

ص: 196

يديه(1)، فقال: (يا معاشر الناس، هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه)(2)، فاستجاب الناس فبايعوه بأجمعهم.

قال المفيد (رحمه الله) في الإرشاد: (وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى البصرة، ونظر في الأمور)(3).

وقال أبو الفرج: (وكان أول شيء أحدث الحسن (عليه السلام) أنه زاد المقاتلة مائة مائة، وقد كان علي (عليه السلام) فعل ذلك يوم الجمل، والحسن (عليه السلام) فعله على حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعد ذلك)(4).

وفي المناقب لابن شهر آشوب: (بويع الحسن (عليه السلام) بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين.. وكان عمره (عليه السلام) لما بويع سبعاً وثلاثين سنة)(5).

روي أنه خطب الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال:

«لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقيه بنفسه»

ص: 197

1- هذا بعد خطبته (عليه السلام) في أهل الكوفة والتي ستأتي بعد قليل.

2- إعلام الوري بأعلام الهدى: ج 1 ص 407 الفصل الثاني النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام).

3- الإرشاد: ج 2 ص 9.

4- مقاتل الطالبين: ص 34 ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

5- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 191-192 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام).

يوجهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي (عليه السلام) في الليلة التي عُرج فيها بعيسى ابن مريم، وفيها قبض فيها يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: «أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} (1) فالحسنة مودتنا أهل البيت» (2).

ثم جلس، فقام عبد الله بن العباس ما بين يديه فقال: (معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه)، فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا، وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة، ونظر في الأمور (3).

وهكذا بدأت خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان عمره لما بويع

ص: 198

1- سورة الشورى: 23.

2- وقد روى هذه الخطبة علماء العامة منهم: الحاكم في المستدرک: ج3 ص172، والدولابي في الذرية الطاهرة النبوية: ص109-110 ح114، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج16 ص30، ورواه موجزاً الطبراني في المعجم الكبير: ج3 ص80-81 ح2725، وابن سعد في الطبقات: ج3 ص38.

3- كشف الغمة: ج2 ص162 في ذكر إمامته وبيعته.

سبعاً وثلاثين سنة فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام، ثم وقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين وخرج الإمام الحسن (عليه السلام) من الكوفة إلى المدينة فأقام بها.

### معاوية يخطط ضد الإمام (عليه السلام)

لما بلغ معاوية وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبيعة الناس ابنه الحسن (عليه السلام) دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة، ليكتبا إليه بالأخبار، ويفسدا على الإمام الحسن (عليه السلام) الأمور - وبعث معهم أموالاً طائلة، فجاءا وأخذوا يفسدان في الأرض - فعرف ذلك الإمام الحسن (عليه السلام) وأمر باعتقالهما، فاستخرج الحميري من عند حجام بالكوفة، كما كتب (عليه السلام) إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج (1)، وهكذا فشلت خطة معاوية، ولكنه أخذ يخطط ضد حكومة الإمام (عليه السلام) بكل مكر وخديعة.

### معاوية يخطط لاغتيال الإمام (عليه السلام)

ولم يكتف معاوية بذلك بل دسّ إلى عمرو بن حرith والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم: أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنات من بناتي، فبلغ الحسن (عليه السلام) فاستلأم ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر..

ص: 199

1- انظر (المستجد من الإرشاد): ص 145-146.

وقال بعضهم: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فهّم الشيعة بقتل القائل ولكن الإمام الحسن (عليه السلام) عفى عنه، وقال الحسن (عليه السلام): «ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإنني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأسأله لم يتركني أدين لدين جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنني أقدر أن أعبد الله عزّ وجلّ وحدي ولكنني كأني أنظر إلى أبنائكم وإقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبُعداً وسُحقاً لما كسبته أيديهم {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} (1).

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه (2).

## استعدادات حربية

ثم إن معاوية هو الذي بدأ بالحرب على الإمام الحسن (عليه السلام) وتحرك بجيشه نحو العراق، فخرج الإمام الحسن (عليه السلام) دفاعاً ولكن القوم خذلوه فاضطر إلى المهادنة مع معاوية. هذا وقد وقع الحرب بين جيش الإمام وجيش معاوية.

عن الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال: إن الحسن (عليه السلام) لما قُتل أبوه (عليه السلام) خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتقوا بكسكر وحاربه ستة أشهر (3).

وكان قد كتب الإمام الحسن (عليه السلام) إلى معاوية: «أما بعد: فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء، وما أوشك ذلك! فتوقعه إن شاء الله تعالى. وبلغني أنك تشمت بما لم يشمت به ذوو الحجي وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

ص: 200

1- سورة الشعراء: 227.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 221 ب 160.

3- إختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 329 ترجمة عبيد الله بن العباس.

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى\*\*\*تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فإنا ومن قد مات منا لكالذي\*\*\*يروح ويمسي في المبيت يغتدي(1)

وكان بين الإمام الحسن (عليه السلام) وبين معاوية مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن (عليه السلام) في استحقاقه الأمر دون معاوية، وأن من تقدم على أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) قد ابتزوا سلطان ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ..

وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه. فلما بلغ جسر منبج تحرك الإمام الحسن (عليه السلام) وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتأقلوا عنه ثم خفوا، ومعه أخلاط من الناس. ومن هنا بدأت مقدمات الحرب.. ثم خان أصحاب الإمام (عليه السلام) إمامهم الذي بايعوه، والتحقوا بمعاوية.. ورأى الإمام (عليه السلام) أن الصلح خير له ولأهل بيته ولشيئته وللمؤمنين وللمسلمين.

ص: 201

---

1- انظر (الإرشاد) للشيخ المفيد: ج2 ص9-10، الدر النظيم: ص508.

## فصل: صلح الإمام الحسن (عليه السلام)

### إشارة

روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب على المنبر وهو ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن (عليه السلام) مرة وقال: «إن ابني هذا سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين»<sup>(1)</sup>.

ولا يخفى أن صدق (المسلم) على الفئة الباغية من باب أن من تشهد بالشهادتين فهو مسلم.

قال الراوي: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي بنا فجاءه الحسن (عليه السلام) وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبتة، فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلما صلى قالوا: يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد! فقال: «إن هذا ريحانتي، وإن ابني هذا سيد، وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين»<sup>(2)</sup>.

ثم إن الإمام الحسن (عليه السلام) صالح معاوية لحفظ دماء المسلمين والمؤمنين، ولم يبايع معاوية قط ولم يتنازل له في أمر الإمامة ولا أقر له بالخلافة - بل شرط أن

ص: 202

1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص185 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام)، وقريب منه في مصادر العامة: مسند أبي داود: ص118، المصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص512 باب ماجاء في الحسن والحسين (عليهما السلام) ح4، المعجم الكبير: ج1 ص271، وغيرها.

2- راجع: بحار الأنوار: ج43 ص299 ب12 ضمن ح62، ومن مصادر العامة: مسند أحمد: ج5 ص51، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عن هذا الحديث: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق، صحيح ابن حبان: ج15 ص418-419، وغيرها.

لا يُسمى معاوية بأمير المؤمنين - وذلك كما صالح الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) المشركين في الحديبية ولم يبايعهم.

وكما سكت أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على من غصب الخلافة منه ولم يبايعهم أبداً.

ولولا الصلح لما ترك معاوية من شيعة علي (عليه السلام) على وجه الأرض أحداً إلا قتله.

## لولا الصلح

عن سدير(1) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) ومعنا ابني: «يا سدير، اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه، وإن كان مقصراً أرشدناك» قال: فذهبت أن أتكلم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أمسك حتى أكفيك، إن العلم الذي وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند علي (عليه السلام) من عرفه كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً، ثم كان من بعده الحسن (عليه السلام)».

قلت: كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية؟ فقال: «اسكت، فإنه أعلم بما صنع لولا ما صنع لكان أمر عظيم»(2).

## لماذا الصلح؟

عن أبي سعيد عقيصا(3) قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا

ص: 203

---

1- سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي أبو الفضل من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) وكان من خواص الإمام الصادق (عليه السلام).

2- علل الشرائع: ج 1 ص 210-211 ب 159 ح 1.

3- دينار المكنى بأبي سعيد الملقب ب- عقيصا لشعر قاله، من بني تميم الله بن ثعلبة من أصحاب أمير المؤمنين والحسين (عليهم السلام) من رواة كتاب كامل الزيارات، وعدّه العامة من المغالين في التشيع بل عدّه بعض النواصب: شرّ من رشيد الهجري وحبّة العرني وأصبع بن نباتة، وهذه بحد ذاتها منقبة تحسب له.



ابن رسول الله لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمت الحق لك دونه، وأن معاوية ضال باغ؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا سعيد ألسْتُ حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي (عليه السلام)؟»

قلت: بلى، قال (عليه السلام): «ألسْتُ الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي ولأخي الحسين إمامان قاما أو قعدا؟»

قلت: بلى، قال (عليه السلام): «أنا فإذا ن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأبي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً، ألا ترى إلى الخضر (عليه السلام)، لما أخرج السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام) فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل» (1).

### بنود الصلح

صالح الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادة، وعلى أن لا يتعقب على شيعة علي (عليه السلام) شيئاً، وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم،

ص: 204

وأن يجعل ذلك من خراج دارابجرد.

وهذا يدل بوضوح على إسقاط معاوية عن إمرة المؤمنين، كما يدل على عدم عدالة معاوية فإن الشهادة تقام عند قاض عادل وحاكم مشروع.

ثم إن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يعط معاوية في شيء من أمره ما توجب الشرعية له، ولما خرج الخوارج على معاوية قال معاوية للحسن: أخرج إليهم وقتلهم، فقال (عليه السلام): «يأبى الله لي بذلك» قال: فلم؟ أليس هم أعداؤك وأعدائي؟ قال: «نعم يا معاوية ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده» فأسكت معاوية(1).

## الصلح فتنه

روي أن الحسن بن علي (عليه السلام) قال يوماً: «ليس بين جابرس وجابلق رجل جده نبي غيري وغير أخي، وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية {وَأِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}»(2)(3).

ص: 205

1- علل الشرائع: ج 1 ص 218 ب 159.

2- سورة الأنبياء: 111.

3- السنن الكبرى للبيهقي: ج 8 ص 173، مجمع الزوائد للهيثمي: ج 4 ص 207 وقال عنه: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح، المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 86 ح 2748، المصنف لعبد الرزاق: ج 11 ص 452. ولكن حاول البعض إضافة الشرعية لمعاوية فزاد في هذا الحديث وأبدل العبارة بما يدل على بيعته (عليه السلام) لمعاوية. فجاء بالحديث السابق وزاد في العبارة: (ألا إنا قد بايعنا معاوية) روى ابن عساكر قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبد الله بن محمد قالوا حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن أنس يعني ابن سيرين قال: قال الحسن بن علي يوم كلم معاوية: ما بين جابرس وجابلق رجل جده نبي غيري وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنت أحقهم بذلك إلا وأنا قد بايعنا معاوية {وَأِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}. وكذلك الذهبي في سير الأعلام: قال: ابن أبي عدي عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال: قال الحسن بن علي.. الحديث. ويلاحظ أن هذه الزيادة مروية بالاسناد إلى ابن حنبل الخ وحين المراجعة في مسند أحمد لم نجد هذا الحديث بل حتى المحقق لكتاب تاريخ دمشق علي شيري قال عن هذا الحديث: (الخبر نقله الذهبي في سير الأعلام وأخرجه عبد الرزاق وفي معجم البلدان.. وذكر هذا الخبر) فلم ينسبه إلى مسند أحمد، ويلاحظ في كلامه التذليل حيث جعل عبد الرزاق راوياً لهذا النص بينما لم يرو الزيادة، وأما الذهبي والحموي فلم يذكرهما سندهما فالحديث مرسل فلم يبق إلا سند ابن عساكر وفيه: أن ابن عون كان عثمانياً، وأما ابن سيرين فقد ولد لسنة بقيت - وهو المشهور - وقيل لسنتين بقيت من أيام عثمان يعني كان في الواقعة التي ذكرها عمره تقريباً خمس سنوات أو ست، فضلاً عن كونه بصرياً ولم يكن كوفياً لكي يكون ممن شاهد الواقعة فبالتالي فالرواية مرسلة. والرواية الثانية: رواها ابن عساكر أيضاً باسناده عن ابن سعد، وعند مراجعتنا لكتاب ابن سعد لم نجد الحديث ذا الزيادة: (وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية). وإن المحقق علي شيري لتاريخ دمشق قال: (الخبر في سير أعلام النبلاء ونقله ابن كثير في البداية والنهاية منسوباً لابن سعد). فالرواية مرسلة عند الذهبي وابن كثير وأما ابن عساكر فسنده: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن محمد أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا هودبة بن خليفة حدثنا عوف عن محمد أي ابن سيرين). وفيه: تقدم الكلام عن ابن سيرين، وأما هودبة: فعن ابن معين قوله: (هودبة عن عوف ضعيف) وهو نفس الاسناد المذكور،

فضلاً عن قول ابن معين: هودّة لم يكن بالمحمود قيل له: لم؟ قال: لم يأت أحد بهذه الأحاديث كما جاء بها، وكان أطروشاً ولينه ابن حجر وغيره، وأما عوف الأنصاري فقالوا فيه: انه كان قدريا وضعفه الجوزجاني وابوزرعة ولينه غيرهما.

أقول: الاجتماع عليه، ليس بمعنى القبول به، بل على للضرر أي الاجتماع ضده، والفتنة الامتحان.

ص: 206

## من أسباب الصلح

وأراد معاوية أن يشيع في الناس أن الإمام الحسن (عليه السلام) طالب للدنيا وأنه (عليه السلام) يحارب من أجل الملك، وبالصلح افتضح معاوية.

كما أن المأمون العباسي أراد أن يقول للناس بأن الإمام الرضا (عليه السلام) طالب للدنيا والحكم ولذا رضي بولاية العهد، ولكن الإمام (عليه السلام) لما اشترط عدم تدخله في أي أمر حكومي فضح المأمون.

روي إن الإمام الحسن (عليه السلام) قال لجبير بن نفير (1) حين قال له: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال (عليه السلام): «قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقق دماء أمة محمد» (2).

## حفظاً للعترة الطاهرة

ثم إن معاوية أراد أن يقتل الإمام الحسن (عليه السلام) وسائر أهل البيت (عليهم السلام) عن آخرهم، عبر خطة خبيثة، ثم يخذع الناس بمكره فتضيع دماؤهم. وبالصلح وما تبعه افتضح معاوية.

إن معاوية اشترى عدداً من أصحاب الإمام (عليه السلام) بالأموال الطائلة.. ثم أرسل

ص: 207

1- جبير بن نفير الحضرمي أبو عبد الرحمن أسلم في أيام أبي بكر وكان من كبار تابعي الشام مات سنة 80هـ، قال عنه الشيخ محمد بن بحر الشيباني وهو من علماء الإمامية ومتكلميها المتقدمين في كتابه (الفروق بين الأباطيل والحقوق): (إن جبيرا كان دسيسا إلى الحسن (عليه السلام) دسه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة؟).

2- علل الشرائع: ج 1 ص 219-220 ب 159، ومن مصادر العامة: المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 170 وقال عنه: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، الذرية الطاهرة النبوية: ص 104-105 ح 103، تاريخ دمشق: ج 13 ص 280-281، وغيرها.

بعض السذج وبعض أهل الدنيا ممن كان يلصق نفسه بالشيعة ليهددوا الإمام (عليه السلام) ثم يقتلوه ويقتلوا أهل بيته (عليهم السلام) لكي يشيع معاوية بين الناس أن شيعة الإمام هم الذين قتلوه.

أو أن يأخذوا الإمام (عليه السلام) أسيراً إلى معاوية، ليقتله أو يمن عليه بعدم قتله..

وتمكن الإمام الحسن (عليه السلام) بالصلح أن يحفظ نفسه وأهل بيته (عليهم السلام) وشيعته، وشيئاً فشيئاً كشف عن حقيقة معاوية حتى وصل الأمر إلى يزيد فافتضحت بنو أمية أكثر فأكثر وسلب غطاء الشرعية عنهم، عند ذلك نهض الإمام الحسين (عليه السلام) .. ولم تتمكن بنو أمية من تضييع دم الإمام (عليه السلام) .

روي عن زيد بن وهب الجهني(1) قال: لما طعن الحسن بن علي (عليه السلام) بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحIRON؟ فقال: أرى والله أن معاوية خيراً لي من هؤلاء؛ يزعمون أنهم لي شيعة(2) ابتغوا قتلي واتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالته وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسيره، أو يمن علي فتكون سبة على بني هاشم إلى آخر الدهر

ص: 208

- 1- زيد بن وهب الجهني أبو سليمان كان من كبار التابعين سكن الكوفة وقد أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهاجر إليه فبلغته وفاته وهو في الطريق وصحب أمر المؤمنين (عليه السلام) وشهد معه مشاهدته وله كتاب: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها وكان من الموالين له المخلصين، توفي في ولاية الحجاج بعد وقعة الجمام.
- 2- أي اتباع وجند وليس بمعنى الشيعة التي تعتقد كون الإمام حجة الله في أرضه، ويدل عليه ما سيأتي من قوله لمعاوية: «والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكبين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد».

ولمعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منا والميت.

قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعةك كالغنم ليس لها راع، قال: وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدى به إليّ ثقاته: أن أمير المؤمنين ع قال لي - ذات يوم وقد رأي فرحاً: يا حسن أفرح كيف بك إذا رأيت أبك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية؟ وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن أهل البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خوفاً، يدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من ولاة على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه(1).

### لم أجد أنصاراً

جاء رجل إلى الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أذلت رقابنا

ص: 209

وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل.

فقال (عليه السلام) : «ومم ذاك»؟ قال: قلت بتسليمك الأمر لهذا الطاغية.

قال: «والله ما سلمت الأمر إليه إلا أنني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنني عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا»(1).

وروي عن الحارث الهمداني(2) قال: لما مات علي (عليه السلام) جاء الناس إلى الحسن بن علي (عليه السلام) فقالوا له: أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمُرنا بأمرك.

فقال (عليه السلام) : «كذبتهم والله، ما وفيتهم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي، أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم؟ إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج، وتخلّف عنه خلق كثير فلم يفوا بما قالوه وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبله.

فقام خطيباً وقال: «قد غررتموني كما غررتم من كان من قبلي، مع أي إمام

ص: 210

1- الأنوار البهية: ص 90-91 فصل في وفاة الإمام الحسن (عليه السلام) .

2- الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الخارفي أبو زهير من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن أوليائه ومن أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام) وكان من الأجلء الثقات وقضيته مع أمير المؤمنين (عليه السلام) مشهورة وقد خلّدها السيد الحميري في أشعاره المعروفة، توفي سنة 65هـ- وقيل في أيام عبدالله بن الزبير.



تقاتلون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «.

ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم: أنك إن أقبلت إلي وليتك بعض كور الشام أو الجزيرة غير منفس عليك، وأرسل إليه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الكندي - عدو الله - المال وقلب على الحسن وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته.

وبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك فقام خطيباً وقال: «هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب الله في ولا فيكم».

فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل.

فقال الحسن (عليه السلام): «إنه سيغدر» فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم، ومناه أي ولاية أحب من كور الشام أو الجزيرة، فقلب على الحسن (عليه السلام) وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود.

وبلغ الحسن (عليه السلام) ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال وقال: «قد أخبرتكم مرة

بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهد، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم، وصار إلى معاوية».

ثم كتب معاوية إلى الحسن (عليه السلام): (يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك فإن الناس قد غدروا بك وبأيك من قبلك).

فقالوا: إن خانك الرجلان وغدرا، فإننا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن (عليه السلام): «لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم، وإنني لأعلم أنكم غادرون والموعود ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهد ولتتقضن الميثاق بيني وبينكم».

ثم إن الحسن (عليه السلام) أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال: «يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مرة، ولو سلّمت إلى معاوية الأمر فأيم الله لا ترون فرجا أبداً مع بني أمية والله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم حبشياً، ولو وجدت أعواناً ما سلّمتُ له الأمر لأنه محرّم على بني أمية، فأفّ وترحاً يا عبيد الدنيا».

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية: بأنا معك، وإن شئت أخذنا الحسن (عليه السلام) وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة، فأخذ مجروحاً، ثم كتب جواباً لمعاوية:

«إنما إن هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي، وإنها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكبين ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد» وانصرف إلى الكوفة<sup>(1)</sup>.

ص: 212

---

1- الخرائج والجرائح: ج2 ص574-576 فصل في أعلام الإمام الحسن (عليه السلام) ح4.

## تأسيًا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي (عليه السلام)

عن الصادق (عليه السلام) في أخبار الرجعة أنه (عليه السلام) قال: «يا مفضل، ويقوم الحسن (عليه السلام) إلى جده (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) فوصاني بما وصيته يا جداه، وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية، فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنت عليه وقلت: معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقلّ الاضطراب فلا قرار على همزات الشياطين، وحكم الخائنين الساعة، والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ وجل: {وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} (D) فلقد مات والله جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقُتل أبي (عليه السلام) وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة، فيا لها من فتنة صماء عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق وسُيرت رايات أهل الشقاق وتكالبت جيوش أهل المراق من الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحججاج والنور الذي لا يطفى

ص: 213

والحق الذي لا يخفى، أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكايف الظلمة، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبه بقلوب صافية ونيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً، ولأضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله، فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرين رجلاً فإنهم قاموا إلي فقالوا: يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا فما نحن بين يديك، لأمرك طائعون وعن رأيك صادرون فمُرنا بما شئت، فنظرت يمنا ويسرة فلم أر أحداً غيرهم، فقلت: لي أسوة بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده، ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت: (اللهم إني قد دعوتُ وأندرتُ وأمرتُ ونهيتُ وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وفي طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجرك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين) ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، فجاؤوني يقولون: إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة وشنّ غاراته على المسلمين (1) وقتل من لم يقاتله!

ص: 214

1- غارات معاوية على المسلمين وخصوصاً شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) راجعها في: الإستيعاب: ج 1 ص 162، الوافي بالوفيات: ج 10 ص 81، الإصابة: ج 5 ص 543، اللباب في تهذيب الأنساب: ج 2 ص 85، الكامل في التاريخ: ج 3 ص 384. وجاء في تاريخ الطبري: ج 4 ص 102: أنه بعث سنة 39هـ- النعمان بن بشير في ألفين فأغاروا على عين التمر، وسفيان بن عوف في ستة آلاف وأمره أن يأتي هيت والأنبار والمدائن ويوقع بأهلها واحتمل سفيان ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها، وأرسل عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء وأمره بأن يقتل كل من امتنع من إعطاء الصدقة له ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز، وأرسل الضحاك بن قيس بثلاثة آلاف رجل إلى أسفل واقصة وأن يغير على كل من في طاعة علي وغيرها. وقال أبو سعيد بن يونس: وكان معاوية وجهه أي بسر إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين وأمره أن يتقرى - أي يتتبع - من كان في طاعة علي فيوقع بهم ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالاً قبيحة. راجع: تاريخ دمشق: ج 10 ص 145، تهذيب الكمال: ج 4 ص 62، الإصابة: ج 1 ص 422، تهذيب التهذيب: ج 1 ص 381.

فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي ويبيعتي فلم يكن إلاّ

ص: 215

1- قتل معاوية للأطفال من الأمور المشهورة حيث إن معاوية أمر بسر بن أرطاة على جيش للمغير على المناطق التي كانت تحت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك في سنة الأربعين للهجرة، ونزل المدينة أو على قول الأكثر اليمن فذبح ولدا عبیداللہ بن العباس وهما عبدالرحمن وقثم فنال أمهما من ذلك أمر عظيم فأنشأت تقول: هامن أحسن بني اللذين هما\*\*\*كالدريتين تشظى عنهما الصدف حدثت بسرا وماصدقت مازعموا\*\*\*من قيلهم ومن الإثم الذي اقترفوا أنحي على ودجي ابني بمرهفة\*\*\*مشحوذة وكذلك الأثم يقترف ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد الشعر وتهيم على وجهها. راجع: الاستيعاب: ج 1 ص 159-163، شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 340، تاريخ دمشق: ج 37 ص 378، أسد الغابة: ج 1 ص 180 وقال: ذكر هذا ابن الأنباري والمبرد والطبري وابن الكلبي وغيرهم، المعارف: ص 122، تاريخ يعقوبي: ج 2 ص 198-199، بلاغات النساء: ص 202، الكامل في التاريخ: ج 3 ص 383-384، تاريخ الإسلام: ج 5 ص 369، الوافي بالوفيات: ج 16 ص 345، الفتوح: ج 4 ص 233، النزاع والتخاصم: ص 37، أنساب الأشراف: ص 457 وفيه: ذبحهما ذبحا، وغيرها من المصادر.

ما قلت لهم وأخبرتهم... (1)».

## مع السيد المرتضى (رحمه الله)

يقول السيد المرتضى (رحمه الله) (2) في بيان فلسفة صلح الإمام الحسن (عليه السلام):

(قد ثبت أنه (عليه السلام) الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة والأدلة القاهرة، فلا بد من التسليم لجميع أفعاله وحملها على الصحة، وإن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه.

وقال: إن الذي جرى منه (عليه السلام) كان السبب فيه ظاهراً والحامل عليه بيناً جلياً لأن المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيرون العدد فقد كانت قلوب أكثرهم دغلة غير صافية، وقد كانوا صبوا إلى دنيا معاوية وامراجه من أحب في الأموال من غير مراقبة ولا مساترة، فأظهروا له (عليه السلام) النصر وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعاً في أن يورطوه ويسلموه، فأحسّ بهذا منهم قبل التولج والتلبس، فتخلى من الأمر وتحرز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت.

وقد صرح بهذه الجملة وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة وبألفاظ مختلفة، وقال (عليه السلام): «إنما هادنت حقناً للدماء وضناً بها وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي» (3)، فكيف لا يخاف أصحابه ويتهمهم على نفسه

ص: 216

1- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: ج 2 ص 234-235.

2- هو السيد الجليل علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم (عليه السلام) وجه الطائفة ورئيسها متكلم أديب، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا، صنف كتب كثيرة / تزعم الطائفة بعد موت أستاذه الشيخ المفيد ومات سنة 436هـ.

3- انظر (مناقب آل أبي طالب): ج 3 ص 196 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي.

وأهله؟..

وقال: أوليس أحدهم قد جلس له في مظلم سابط وطعنه بمعول كان معه أصاب فخذه وشقه حتى وصل إلى العظم وانتزع من يده..(1).

### إبقاء عليكم

قال الإمام الحسن (عليه السلام) في جواب بعض أصحابه(2) عن سبب الصلح: «وإنما فعلت ما فعلت إبقاءً عليكم»(3).

### قضاء من الله

ثم إن الصلح الذي قام به الإمام الحسن (عليه السلام) كان بأمر من الله تعالى، وقد أمره بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) فإن الله قد قضى بذلك.

قال الحسن (عليه السلام) في جواب بعض شيعته(4): «أنتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنصب، ما كان معاوية بأأس مني بأساً، ولا أشد شكيمَةً، ولا أمضى عزيمةً، ولكني أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله، وسلموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا».

أو قال: «كفوا أيديكم حتى يستريح برّ أو يستراح من فاجر»(5).

ص: 217

1- تنزيه الأنبياء: ص 221-222 تنزيه الأئمة (عليهم السلام) (الحسن بن علي (عليهما السلام)).

2- وهو حجر بن عدي الكندي.

3- بحار الأنوار: ج 44 ص 29 ب 18 فيما قاله السيد المرتضى رضوان الله تعالى، كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي: ج 4 ص 295.

4- وهو ما ذكره جواباً لسليمان بن صرد الخزاعي.

5- بحار الأنوار: ج 44 ص 29-30 ب 18 فيما قاله السيد المرتضى رضوان الله تعالى.

وكان من أسباب الصلح: اجتماع رأي أصحاب الإمام الإمام الحسن (عليه السلام) على الصلح دون القتال، حيث استشارهم الإمام (عليه السلام) في خصوص ذلك فأجمعوا على الصلح، فقبل الإمام (عليه السلام) برأيهم.

كما ورد في خطبة للإمام الحسن (عليه السلام) بعد وفاة أبيه، حيث حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دينكم، وقد أصبحتم الآن ودينكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل وأما الطالب فثائر.

وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمنا إلى الله.

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة<sup>(1)</sup>.

ص: 218

---

1- أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص 292-293، وقد روى ذلك علماء العامة منهم: ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 13 ص 268، وابن الأثير في أسد الغابة: ج 2 ص 13-14، ورواه الكامل في التاريخ: ج 3 ص 406، وابن خلدون في تاريخه مختصراً: ج 2 ص 187، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 269: (قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله جل وعز: «إنا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مبتدئكم إلى صفين ودينكم أمام دينكم فأصبحتم اليوم ودينكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ألا وقد أصبحتم بعد قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله جل وعز بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا، فناده القوم من كل جانب: البقية البقية». فلما أفرده امضى الصلح).



## حقن الدماء

روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) قال في صلح معاوية: «أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرسا رجلاً جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجدتموه غيري وغير أخي، وأنتم تعلمون أن الله بجدي هداكم، وبه أنقذكم من الضلالة وحماكم من الجهالة، وأعز من بعد الذلة، وكثركم بعد القلة، وأن معاوية نازعني حقاً هو لي، فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمتم، وقد رأيت أن أسالمة وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر: {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} (1)» (2).

وفي رواية: «إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها، وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي» (3).

## اختلاف الآراء

وكان من أسباب الصلح اختلاف آراء أصحاب الإمام (عليه السلام) فلم يتفقوا على القتال، قال حجر بن عدي للإمام الحسن (عليه السلام): «أما والله لوددت أننا متنا معك ولم نر هذا اليوم، فإننا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا.

فلما خلا به الحسن (عليه السلام) قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية

ص: 219

1- سورة الأنبياء: 111.

2- الخصائص الفاطمية: ج2 ص580 الخصيصة 48.

3- تنزيه الأنبياء: ص222 تنزيه الأئمة (عليهم السلام) (الحسن بن علي (عليهما السلام)).

وليس كل إنسان يحب ما تحب، ولا- رأيه كرأيك، وإني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم، واللّه تعالى كل يوم هو في شأن، وأنشأ (عليه السلام) لما اضطر إلى البيعة:

أجامل أقواما حياء ولا أرى\*\*\*قلوبهم تغلي علي مرضها

### الصلح خير لشيعتي

عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال الحسن (عليه السلام): «ويحكم ما تدرّون ما عملتُ، واللّه الذي عملتُ خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي؟» قالوا: بلى، قال: «أو ما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران (عليه السلام) إذ أن قد خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً»<sup>(1)</sup>.

### خير من الشمس

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: واللّه للذي صنعه الحسن بن علي (عليه السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، واللّه لقد نزلت هذه الآية: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال {فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ} مع الحسين (عليه السلام) {قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} <sup>(2)</sup>، {نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرُّسُلَ} <sup>(3)</sup> أرادوا تأخير ذلك إلى

ص: 220

1- انظر (كفاية الأثر): ص 225 ما جاء عن الحسن من النص على أخيه (عليهما السلام).

2- سورة النساء: 77.

3- سورة إبراهيم: 44.

## لكي يتبين أسباب الصلح

وقد سأل الإمام الحسين (عليه السلام) أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) عن سبب الصلح، وذلك لتعليم الآخرين، حيث دخل الحسين (عليه السلام) على أخيه (عليه السلام) باكياً، ثم خرج ضاحكاً، فقال له مواليه: ما هذا؟

قال: العجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟

فقال: «الذي دعا أباك فيما تقدم» (2).

## نشأت جيش الإمام (عليه السلام)

لما سار معاوية نحو العراق لمحاربة الإمام الحسن (عليه السلام) وبلغ جسر منبج، تحرك الإمام الحسن (عليه السلام) وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا، ومعه أخلاط من الناس، بعضهم شيعة له ولأبيه، وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين.

فسار حتى أتى حمام عمر، ثم أخذ على دير كعب فنزل سباط دون القنطرة وبات هناك، فلما أصبح أراد (عليه السلام) أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام،

ص: 221

1- الكافي: ج 8 ص 330 ح 506.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 196 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال: «الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً، واتممه على الوحي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما بعد: فإني والله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي رأياً، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا» .

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل! ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً بالسيف بغير رداء.

ثم دعا (عليه السلام) بفرسه وركبه وأحرق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: «ادعوا ليّ ربيعة وهمدان» فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه (عليه السلام) .

وسار ومعه شوب من غيرهم، فلما مرّ في مظلم سابات بدر إليه رجل من بني أسد يقال له: الجراح بن سنان وأخذ بلبام بخلته ويده مغول: وقال الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل! ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم، ثم اعتنقه الحسن (عليه السلام) وخر جميعاً إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن (عليه السلام) يقال له: عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخص

به جوفه فهلك من ذلك، وأخذ آخر كان معه فقتل.

وحمل الحسن (عليه السلام) على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل أمير المؤمنين (عليه السلام) بها فأقره الحسن (عليه السلام) على ذلك.. واشتغل الحسن (عليه السلام) بنفسه يعالج جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن (عليه السلام) إليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به، وبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك.

وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله أميراً على الجماعة وقال: إن أصبت فالأمر قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنهم نزلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونبة بإزاء مسكن، وأن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة، فانسل عبيد الله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ونظر في أمورهم.

فازدادت بصيرة الحسن (عليه السلام) بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهره له من السب والتكفير له واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة أبيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن (عليه السلام)

وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بُدّاً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة.

فتوثق (عليه السلام) لنفسه من معاوية لتوكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين (عليه السلام) والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه. فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له.

فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النار فخطبهم وقال في خطبته:

(إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له).

ثم سار معاوية حتى دخل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) ونال منه ونال من الحسن (عليه السلام) ما نال وكان الحسن والحسين (عليهما السلام) حاضرين فقام الحسين (عليه السلام) ليرد عليه فأخذ بيده الحسن (عليه السلام) فأجلسه، ثم قام فقال:

أيها الذاكراً علياً أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك

قتيلة، فلعن الله أحمِلنا ذكراً، وألأمننا حسباً، وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين (1).

ص: 225

---

1- انظر (الإرشاد): ص 10-15.

## وبدأ القتال

### إشارة

روي أنه لما سار معاوية قاصداً إلى العراق وبلغ جسر منبج نادى المنادي: الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا خرج الإمام الحسن (عليه السلام) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد، فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: {اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون.

قال: وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له.

قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم؟ أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فراغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها.

ثم استقبل الحسن (عليه السلام) بوجهه فقال: أصاب الله بك المرشد وجنبك المكاره



ووقفك لما يحمد ورده وصدرة وقد سمعنا مقاتلك وانتبهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافي فليواف.

ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه فكان عدي أول الناس عسكرياً. ثم قام قيس بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فأنبوا الناس ولا موهم وحرصوهم وكلموا الحسن (عليه السلام) بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة والقبول.

فقال لهم الحسن (عليه السلام) : صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً.

ثم نزل وخرج الناس وعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن (عليه السلام) إلى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس على اللحق إليه وسار الحسن (عليه السلام) في عسكر عظيم حتى نزل دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس.

ثم دعا عبيد الله بن العباس فقال له: يا ابن عم إني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتبية فسر بهم وألن لهم جانبك وابتسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وأذنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنين (عليه السلام) وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فإن أنت لقيته فاحتبس حتى آتاك فإني على أترك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني: قيس بن سعد وسعيد بن قيس وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل

فقاتله فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس فإن أصيب فسعيد بن قيس على الناس ثم أمره بما أراد.

فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى أتى مسكن، وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة..

أما معاوية فإنه وافى حتى نزل في قرية يقال له الحيوضية بمسكن، وأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل ارسل معاوية إلى عبيد الله أن الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر إليّ فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك في هذا الوقت نصفها وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر.

فانسل عبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده وأصبح الناس ينتظرونه أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة وقالوا له: انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم.

وخرج إليهم بسر بن أرطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بهم: هذا أميركم عندنا قد بايع وإمامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم.

فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام وإما أن تبايعوا بيعة ضلال، قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى

وكتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعو ويمنيه فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقاني أبدا إلا بيني وبينك الرمح.

فكتب إليه معاوية لما يس منه: أما بعد فإنك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وعزلك، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد رحمه الله: أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن من هذه الأوثان دخلت في الإسلام كرها وأقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من أحزاب المشركين فأنت عدو الله ورسوله والمؤمنين من عباده.

وذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلا- قوسه ولا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت أني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس إنني وأبي من أنصار الدين الذي خرجت منه، وأعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت إليه والسلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته فقال له عمرو: مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه.

وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن (عليه السلام) للصلح فدعواه إليه وزهداه في الأمر وأعطياه ما شرط له معاوية وأن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلا بخير وأشياء

اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلك.

وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة(1).

## شروط الصلح

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) عن الشيخ محمد بن بحر الشيباني في كتابه المعروف بكتاب (الفروق بين الأباطيل والحقوق) قال:

بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادة، وعلى أن لا يتعقب على شيعة علي شيئاً - ويؤمنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه - وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أجرد(2) من بلاد فارس(3).

وكان فيما شرطه أن يترك معاوية سب أمير المؤمنين (عليه السلام) والقنوت عليه في الصلاة.

وعاهد معاوية الحسن على ما تم بينهما من الشروط وحلف له بالوفاء وكتب بينه وبينه بذلك كتاباً ثم لم يف له بشيء مما عاهده عليه.

قال ابن الأثير: (إنه لم يجبه إلى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يسمع فأجابه إلى ذلك ثم لم يف له به أيضاً(4)).

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) قد شرط على معاوية في شروط الصلح أن لا يعهد

ص: 230

1- انظر (مقاتل الطالبين): ص 39-43 ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- دار أجرد أو در أجرد: من كور أرض فارس ومن مدنها مدينة (فسا).

3- علل الشرائع: ج 1 ص 212 ب 159.

4- الكامل في التاريخ: ج 3 ص 405.

إلى أحد بالخلافة بعده وأن تكون الخلافة له من بعده.

## كتاب الصلح

وكان كتاب الصلح والمهادنة بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية، على ما ذكره ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة كالتالي:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين.

وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم.

وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا.

وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما اخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه.

وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين غائلة ولا لأحد من بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غائلة سوء سراً وجهراً.

ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق.

شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيداً<sup>(1)</sup>.

أقول: قوله: (يسلم إليه أمر المسلمين) ليس بمعنى القبول بولايته، بل بمعنى

ص: 231

أنه (عليه السلام) يترك الحرب ضده، وهذا لا- يعني إعطاء شرعية لمعاوية أبداً، كما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صالح المشركين في الحديبية ولم يكن ذلك إعطاء الشرعية لهم.

ثم إن الصلح كان مشروطاً بشروط لم يف معاوية بها أبداً، فلا إقرار له مع مخالفة الشروط.

ولا يخفى أن هذا الكتاب يدل على أن مدى ظلم معاوية ومخالفته لكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث اشترط الإمام (عليه السلام) عليه بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله، وإلا فلم تكن حاجة لاشتراط ذلك.

كما يدل الكتاب على أن عموم الناس في عهد معاوية كانوا غير آمنين من ظلم معاوية في مختلف البلاد الإسلامية حتى في الشام، وخاصة شيعة علي (عليه السلام).

وأن معاوية كان يبغى الحسن والحسين وسائر أهل البيت (عليهم السلام) سراً وجهراً وكان يخيفهم في الآفاق، وبذلك تمكن الإمام الحسن (عليه السلام) من أن يفضح معاوية للتاريخ وخاصة بعد نقضه لشروط الصلح.

### خطبة معاوية

لما تم الصلح سار معاوية حتى نزل النخيلة وهي معسكر الكوفة، وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى، وخطبهم خطبة طويلة وقال: (ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها!)<sup>(1)</sup> ثم إنه انتبه فندم فقال: إلا هذه الأمة فإنها وإنها<sup>(2)</sup>.

ص: 232

---

1- رواه ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المعجم الأوسط للطبراني: ج 7 ص 370، الجامع الصغير للسيوطي: ج 2 ص 481 ح 7799، كنز العمال: ج 1 ص 183 ح 929. ورواه الشعبي مراسلاً انظر: تذكرة الحفاظ: ج 1 ص 87، سير أعلام النبلاء: ج 4 ص 311.

2- مقاتل الطالبين: ص 45.

وقال أيضاً في خطبته: (إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون(1)).

ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له!(2)).

### لا لنقض العهد

وفي المقابل كان الإمام الحسن (عليه السلام) وفيأ بعهدده، قال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي (عليه السلام): ما ينقضني تعجبنا منك، بايعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز؟

فقال الحسن (عليه السلام): «قد كان ذلك فما ترى الآن؟» فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض، فقال: «يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت»(3)).

### الهجرة إلى المدينة

وأقام الإمام الحسن (عليه السلام) - بعد الصلح - بالكوفة أياماً ثم تجهز للشخص إلى المدينة، فدخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظيفان بن عمارة التيمي ليودعه، فقال (عليه السلام): «الحمد لله الغالب على أمره، لو جمع الخلق جميعاً على أن لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا».. فعرض له المسيب وظيفان بالرجوع - والبقاء في الكوفة - فقال (عليه السلام): «ليس إلى ذلك سبيل» فلما كان من غد خرج - وتوجه إلى

ص: 233

---

1- إلى هنا رواه ابن أبي شيبة في المصنف: ج7 ص251 كتاب الأمراء ح23، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج16 ص46، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ج3 ص147.

2- الإرشاد: ج2 ص14.

3- تفسير نور الثقلين: ج5 ص193 سورة الرحمن ح31.

المدينة هو وأخوه الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وحشمهم، وجعل الناس يبكون عند مسيرهم - من الكوفة، فلما صار بدير هند(1)

نظر إلى الكوفة وقال:

ولا عن قلى فارقت دار معاشري\*\*\*هم المانعون حوزتي وذماري(2)

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): (خرج الحسن (عليه السلام) إلى المدينة فأقام بها كاظماً غيظه، لازماً منزله، منتظراً لأمر ربه جلّ اسمه)(3).

### لا لبيعة الطغاة

سبق أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يبايع معاوية، بل هادنه وصالحه وعاهده على عدم القتال، ولم يقرّ له بالإمامة والخلافة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبداً.

بل إذا ادعى معاوية ذلك احتج الإمام الحسن (عليه السلام) عليه.

فالصالح مع معاوية لم يكن بمعنى تسليم الأمر له والإقرار به، بل كان كفاً عن المحاربة والمغالبة وذلك لفقد الأعوان والأنصار وتلاقي الفتنة كما سبق.

وكلام الإمام (عليه السلام) وخطبه المشهورة كلها تدل على عدم رضاه بمعاوية وأن الأمر له (عليه السلام) وهو أحق الناس به وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين والمؤمنين.

عن سليمان بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إن معاوية زعم:

ص: 234

1- دير هند: ديران في العراق، الصغرى وقد بنته هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر بالحيرة، ودير هند الكبرى وقد بنته هند أم عمرو بن هند وهي بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وهو على طرف النجف الأشرف.

2- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج 16 ص 16.

3- الإرشاد: ج 2 ص 15.



أني رأيتُه للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطيهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى (عليهما السلام) وقد تركت الأمة علياً (عليه السلام) وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي» وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فرّ إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدتُ أنا أعواناً ما بايعتُك (1) يا معاوية.

وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سعة حين فرّ من قومه لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتُنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً (2)، أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبي غيري وغير أخي (3).

ص: 235

1- أي ما صالحتك، فإن البيعة هذه قبول بعدم القتال. وليست بيعة على الخلافة والإمامة.

2- وهذا تصديق لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل» سنن الترمذي: ج 4 ص 135 ح 2779، المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 129، وج 4 ص 469 وتصديق لحديث حذيفة: (لتركن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير أنني لا أدري تعبدون العجل أم لا). المصنف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 636.

3- الاحتجاج: ج 2 ص 8-9.

وروي أن الإمام الحسن (عليه السلام) لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس، ويعلمهم ما عنده في هذا الباب، قام (عليه السلام) فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

«إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وإن الله قد هداكم بأولنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن معاوية نازعني حقاً هو لي، فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمتم، وقد رأيت أن أسالمة ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، وأردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر، {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} (1)» (2).

ثم إن بعض أصحاب الإمام (عليه السلام) لم يبايعوا معاوية بل تركوا القتال فرضي منهم بذلك، كقيس بن سعد بن عباد الأنصاري (3) صاحب شرطة الخميس، فكيف بالإمام (عليه السلام).

ص: 236

#### 1- سورة الأنبياء: 111.

2- تنزيه الأنبياء، للشريف المرتضى: ص 224 تنزيه الأئمة (عليهم السلام) (الحسن بن علي (عليهما السلام)).

3- قيس بن سعد بن عباد الخزرجي الأنصاري أبو عبد الله سيد الخزرج وابن سيدهم في الجاهلية والإسلام كان صاحب شرطة الخميس، وروي أنه كان بمنزلة صاحب الشرطة عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان من خيار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن صفوة أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن أوليائه المخلصين، ممن لم يبايعوا أباً بكر ومن أنكروا عليه، وعرف بالجدود والكرم حتى مدحه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت» يقصد بيت قيس وأبيه، وكان من الأمراء الفرسان الشجعان الذي تضرب به المثل في الشجاعة، وكان ذا رأي حصيف حتى عدّ من دهاة العرب ومع هذا كان من العباد المتقين حتى روي أنه لا يزال رافعا أصبعه المسبحة يدعو الله تعالى، توفي في آخر أيام معاوية.

قال أبو الفرج: (وقد روي أن الحسن (عليه السلام) لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع، فلما بايع الحسن(1) أدخل قيس ليبايع، قال أبو مخنف في حديثه: فأقبل على الحسن (عليه السلام) فقال: أنا في حلّ من بيعتك؟ قال: نعم، فألقي لقيس كرسي وجلس معاوية على سريره فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال: نعم، فوضع قيس يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية، فجثا معاوية على سريره وأكب على قيس حتى مسح يده على يده وما رفع قيس إليه يده(2).

أقول: كأن قيس تعلّم ذلك من علي أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث لم يبايع أبا بكر بل لم يمدّ يده إليه، وإنما ضرب أبو بكر يده على يد علي (عليه السلام) ورضي بذلك(3).

وكذلك الإمام الحسين (عليه السلام) لم يبايع معاوية، روي أن معاوية طلب البيعة من الحسين (عليه السلام) فقال الحسن (عليه السلام): «يا معاوية لا تكرهه فإنه لن يبايع أبداً أو يقتل، ولن يُقتل حتى يُقتل أهل بيته، ولن يُقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام»(4). وهكذا كان الإمام الحسن (عليه السلام) .. لم يبايع معاوية بل صالحه، كما صالح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المشركين ولم يبايعهم.

## كذب معاوية

عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية صعّد معاوية

ص: 237

- 1- أي قبل بترك القتال والهدنة، دون البيعة على الخلافة. منه قدس سره.
- 2- مقاتل الطالبين: ص 47 ترجمة الحسن بن علي (عليه السلام).
- 3- فقد روى سليم بن قيس في كتابه ص 157-158: (ثم قال عمر: قم يا بن أبي طالب فبايع. فقال: «فإن لم أفعل؟») قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه).
- 4- مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 196 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام).

المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رأني للخلافة أهلاً! ولم ير نفسه لها أهلاً! وكان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمرفقة، فلما فرغ من كلامه قام الحسن (عليه السلام) فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: «فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي، وكنا أهله ونحن آله، وهو منا ونحن منه.

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كساء لأم سلمة (رضي الله عنها) خيري، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأمي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا وتفضيلاً منه لنا.

وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر بسدّ الأبواب فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك فقال: أما إنني لم أسدّها وأفتح بابها، ولكن الله عزّ وجل أمرني أن أسدّها وأفتح بابها.

وإن معاوية زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً! فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله عزّ وجل وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفياء، ومنع أمتنا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء: أنت وأصحابك،

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى (عليهم السلام) فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً»(1).

ص: 239

---

1- الأماي للشيخ الطوسي: ص 559-560 المجلس 20 ح 9.

## ما بعد الصلح

إن معاوية خالف جميع البنود التي صالح بها الإمام الحسن (عليه السلام) ، وقد تمكن الإمام (عليه السلام) أن يفضح معاوية أمام الناس، ويسلب منه الشرعية التي كان يدعيها.

فقد نادى منادي معاوية: أن برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب علي وفضل أهل بيته.

وفي التاريخ: أنه كان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين: الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدبر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق، فلم يبق بها أحد معروف مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلوات والنخل والقطائع من

ص: 240

العرب والموالي فكثير ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأنصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وأجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب معاوية إلى عمّاله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحبّ إلينا وأقرّ لأعيننا وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشدّ عليهم.

فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زوراً، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد ابن أبيه إليه في حق الحضرميين: إنهم على دين علي وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثّل بهم.

وكتب كتاباً آخر: انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه، وإن لم تقم عليه البيعة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر.

حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سراً إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع

والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاية والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الأموال والقطنع والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل عندهم حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي (عليه السلام) ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد<sup>(1)</sup>.

ص: 242

---

1- الاحتجاج: ج 2 ص 17-18.



## من اتهامات بني أمية

قام معاوية وبنو أمية ببث التهم ضد الإمام الحسن (عليه السلام) فقالوا ضمن ما قالوه: إنه (عليه السلام) تزوج بأكثر من مائتي امرأة! وأنه مطلق، وأن علياً (عليه السلام) كان يقول: لا تنكحوه!

وكل ذلك من الأكاذيب.

أما ما ورد من ذلك في بعض كتبنا فإنه تقية(1) أو ما أشبهه.

وقد اختلفوا في أكاذيبهم، فقال بعضهم: تزوج سبعيناً(2)..

وقال بعضهم: تزوج مائتين وخمسين(3)..

وقال بعضهم: ثلاثمائة(4)..

ص: 243

1- وفي كتب العامة بعض النصوص المروية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في ذلك فهي إما تقية وإما موضوعة.

2- انظر (سير أعلام النبلاء) للذهبي: ج 3 ص 253.

3- قاله أبو طالب المكي في قوت القلوب نقل قوله ابن شهر آشوب في المناقب: ج 3 ص 192 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي.

4- نفس المصدر السابق، علماً بأن القائل بهذا القول والذي سبقه هو محمد بن علي بن عطية الحارثي المكني بأبي طالب المكي في كتابه قوت القلوب وكان من المتصوفة ونقل ابن خلكان عنه أنه كان يستعمل الرياضة كثيراً حتى قيل إنه هجر الطعام زماناً واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها وكان مخلطاً في كلامه فتركه الناس وهجره وومما حفظ من كلامه أنه قال: (ليس على المخلوقين أضر من الخالق)! توفي سنة 386هـ- ببغداد.

وقال بعضهم غير ذلك.

ومما يدل أيضاً على عدم صحة هذه الاتهامات: أن أكثر من قال في أولاد الإمام الحسن (عليه السلام) قال: إنهم ستة عشر (1)،

أما الباقيون فقالوا: أقل (2).

فإذا كان له ثلاثمائة زوجة كان له ثلاثمائة ولد، وربما أكثر لأن كل زوجة عادة تلد أكثر من واحد.

ص: 244

---

1- إعلام الوري بأعلام الهدى: ج 1 ص 416.

2- سيأتي بيان الأقوال في عدد أولاده (عليه السلام) بالتفصيل في الفصل الأخير.

## فصل: الشهادة المؤلمة

### إشارة

توفي الإمام الحسن (عليه السلام) مسموماً شهيداً في المدينة المنورة، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر صفر، وروي: في السابع منه، سنة خمسين من الهجرة.

وكان ذلك بسمّ بعثه معاوية فدسّ إلى الإمام (عليه السلام) .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قبض الحسن بن علي وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعين سنة»<sup>(1)</sup>.

روى ابن الخشاب البغدادي<sup>(2)</sup> بإسناده عن الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) قالوا: «مضى أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) وهو ابن سبع وأربعين سنة، وكان بين أبي محمد الحسن (عليه السلام) وأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) مدة الحمل، وكان حمل أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ستة أشهر، ولم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش غير الحسين (عليه السلام) وعيسى ابن مريم (عليه السلام)».

ثم قال ابن الخشاب: (فأقام أبو محمد (عليه السلام) مع جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع سنين، وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: 245

1- الكافي: ج 1 ص 461-462 باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ح 2.

2- أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي ابن الخشاب من الادباء اللغويين الفقهاء توفي سنة 567هـ.

عشر سنين، فكان عمره سبعاً وأربعين سنة(1).

وعن ابن عباس قال: (أول ذل دخل على العرب موت الحسن (عليه السلام) (2).

وفي (مقاتل الطالبين) قيل لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟ قال: حيث مات الحسن وادعي زياد وقُتل حجر بن عدي(3).

### النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر بشهادته

عن ابن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام) فلما رآه بكى، ثم قال: «إلي يا بني» فما زال يذنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، وساق الحديث إلى أن قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «وأما الحسن فإنه ابني وولدي، ومني، وقرّة عيني، وضيء قلبي، وثمرّة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً»(4).

### معاوية يقتل الإمام (عليه السلام)

روى الفريقان أن معاوية هو الذي قتل الإمام الحسن (عليه السلام) ..

حيث بعث معاوية إلى جعدة بنت الأشعث زوجة الإمام (عليه السلام) سماً وأرسل لها مائة ألف درهم، وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد إن قتلت الإمام الحسن (عليه السلام) ..

ص: 246

1- تاريخ مواليد الأئمة: ص 16-17 في حالات الحسن بن علي (عليهما السلام) .

2- صلح الحسن (عليه السلام) : ص 363، شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 16 ص 10.

3- مقاتل الطالبين: ص 50، شرح نهج البلاغة، للمعتزلي: ج 16 ص 51، وقد روى جمع من العامة هذا المضمون عن عمرو بن بعجة: ج 13 ص 295، تهذيب الكمال: ج 6 ص 255.

4- الأمالي للشيخ الصدوق: ص 175-176 المجلس 24 ح 2.

وكان ذلك بعد مضي عشر سنين من ملكه.

وروي أن معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي وهي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار وأقطع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة على أن تسم الحسن (عليه السلام)، فمرض الإمام (عليه السلام) أربعين يوماً.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الأشعث شرك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام) (1)، وابنته جعدة سمّت الحسن (عليه السلام)، وابنه محمد (2) شرك في دم الحسين (عليه السلام)» (3).

ص: 247

1- مشاركة الأشعث في قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الأمور المشهورة بين الخاصة والعامة، فقد روي أن ابن ملجم وشيب بن بحرة ووردان بن مجالد قد ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في قلوبهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما أجمعوا عليه، وكان حجر بن عدي (رحمه الله) بائناً في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس الرجل بما أراد الأشعث فقال له: قتلتته يا أعور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وممن روى ذلك من علماء الإمامية الشيخ المفيد في الإرشاد: ج 1 ص 19-20، والفتال النيسابوري في روضة الوعاطين: ص 133 مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وابن شهر آشوب في المناقب: ج 3 ص 95 باب في أحواله (عليه السلام)، ومن علماء العامة: الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ص 20، وابن سعد في الطبقات: ج 3 ص 36، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 42 ص 559، وابن الأثير في أسد الغابة: ج 4 ص 37، والبلاذري في الأنساب: ص 493، والذهبي في تاريخ الإسلام: ج 3 ص 608، وغيرها.

2- محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: من أسرة معادية للإسلام وأهل البيت (عليهم السلام)، فهو ابن أخت أبي بكر، وهو الذي حاصر مسلم بن عقيل (عليه السلام) واعتقله، وخانه ولم يف بما أعطاه من أمان، وخرج في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان من أمراء جيش ابن سعد لعنه الله، وأما والده فهو الأشعث بن قيس الذي كان من المنافقين وقد ارتد بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم صار خارجياً ملعوناً ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومسجده في الكوفة من المساجد الملعونة، وابنته جعدة هي أخت محمد المذكور وهي التي سمت الإمام الحسن (عليه السلام) بأمر من معاوية بن أبي سفيان.

3- الكافي: ج 8 ص 167 ح 187.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) : «قال الحسن بن علي (عليه السلام) لأهل بيته: إني أموت بالسم كما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمك؟ قال: جاريتي أو امرأتي، فقالوا له: أخرجها من ملكك عليها لعنة الله، فقال: هيهات من إخراجها ومنيتي على يدها، ما لي منها محيص، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها، كان قضاء مقضياً وأمر واجباً من الله، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته قال: فقال الحسن (عليه السلام) : هل عندك من شربة لبن؟ فقالت: نعم وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية، فلما شربه وجد مس السم في جسده، فقال: يا عدوة الله قتليني قاتلك الله، أما والله لا تصيبين مني خلفاً، ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً»(1).

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : (إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد، فُدسَّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس - وكانت زوجة الحسن (عليه السلام) - من حملها على سمّه، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السم، فبقي (عليه السلام) مريضاً أربعين يوماً ومضى (عليه السلام) لسبيله)(2).

وقال الحافظ الجنازدي(3): (وُلد الحسن بن علي (عليه السلام) في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، ومات سنة تسع وأربعين، وكان قد سُقي السم مراراً وكان مرضه أربعين يوماً)(4).

ص: 248

1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص175 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) .

2- الإرشاد: ج2 ص15.

3- عبد العزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر الجنازدي البغدادي الحنبلي أبو محمد، محدث العراق في عصره، من مؤلفاته الإصابة في ذكر الصحابة، أبناء الصحابة، توفي سنة 611هـ.

4- كشف الغمة: ج2 ص205 باب في عمره عنه.

وقال أبو الفرج: (بإسناده عن إسماعيل بن عبد الرحمن.. قال: وانصرف الحسن رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص، فدفس إليهما سماً فماتا منه..

وبإسناده عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث أني مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم فقبلت وسمت الحسن فسوغها المال، ولم يزوجها منه، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمة الأزواج(1)..

وبإسناده عن أبي بكر بن حفص قال: توفي الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وكانوا يرون أنه سقاها سماً(2).

وقال المدائني: (دس إليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الأشعث ابن قيس زوجة الحسن، وقال لها: إن قتلتيه بالسهم فلك مائة ألف وأزوجك يزيد ابني، فلما مات (عليه السلام) وفي - معاوية - لها بالمال ولم يزوجها من يزيد، وقال: أخشى أن تصنع بابني ما صنعت بابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (3).

وقال الطبري في تاريخه كما نقله عنه ابن أبي أصيبعة(4): (إن الحسن بن علي

ص: 249

1- انظر (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): ج2 ص66.

2- مقاتل الطالبين: ص47-48 ترجمة الحسن بن علي (عليه السلام).

3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج16 ص11.

4- أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي أبو العباس ابن أبي أصيبعة، طبيب مؤرخ، أقام في دمشق وزار مصر وأقام فيها، وتوفي بصرخند من بلاد حوران في سورية سنة 668هـ

رضي الله عنهما مات مسموماً في أيام معاوية وكان عند معاوية كما قيل دهاء فُدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضي الله عنه شربة وقال لها إن قتلت الحسن زوجتك بيزيد، فلما توفي الحسن بعثت إلى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب أنا أضن بيزيد(1).

وفي تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: (قال علماء السير منهم ابن عبد البر: سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي)(2).

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: (وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سمّ الحسن بن علي، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك)(3).

وقال الشعبي: (إنما دسّ إليها معاوية فقال: سمي الحسن وأزوّجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم، فلما مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد فبعث إليها بالمال، وقال: إني أحب يزيد وأرجو حياته لولا ذلك لزوجتك إياه).

وقال الشعبي: (مصدق هذا القول إن الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنعه معاوية لقد عملت شربته وبلغ أمنيته والله لا يفي بما وعد ولا يصدق فيما يقول)(4).

وقال سبط ابن الجوزي أيضاً: (وقال ابن سعد في الطبقات: سمّ معاوية مراراً لأنه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين (عليه السلام))(5).

ص: 250

1- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص 174.

2- تذكرة الخواص: ص 273 ب 8 ذكر وفاته (عليه السلام).

3- الاستيعاب: ج 1 ص 389.

4- تذكرة الخواص: ص 273-274 ب 8 ذكر وفاته (عليه السلام).

5- تذكرة الخواص: ص 274 ب 8 ذكر وفاته (عليه السلام).



وذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه: (أن جعدة هي التي سمته)(1).

وقال ابن أبي الحديد: روى أبو الحسن المدائني قال: سُقي الحسن (عليه السلام) السم أربع مرات، فقال (عليه السلام): «لقد سقيته مراراً فما شق علي مثل مشقته هذه المرة»(2).

وقال الشاعر(3) في ذلك:

تعزّ فكم لك من أسوء\*\*\*تسكن عليك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي\*\*\*وذبح الحسين وسم الحسن(4)

### سم من ملك الروم

يقول الراوي: كان الإمام الحسن (عليه السلام) يكلمني إذا تنخع الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملئ مما خرج من جوفه من الدم، فقلت له: ما هذا يا ابن رسول الله إني لأراك وجعاً؟

قال (عليه السلام): «أجل دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سمّاً فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعاً كما ترى».

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: «قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواءً، ولقد رقي إليّ: أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة، فكتب إليه ملك

ص: 251

1- انظر (تهذيب الكمال): ج 3 ص 295 عنه.

2- شرح نهج البلاغة: ج 16 ص 10.

3- وهو دعبل بن علي الخزاعي شاعر زمانه وكان هجاءً للسلطين وأمرء الجور، مشهوراً بالتشيع والولاء، له كتاب طبقات الشعراء، دخل على الإمام الرضا (عليه السلام) وأنشده قصيدته التائية المعروفة وقد نالت استحسان الإمام (عليه السلام) وتقديره، قتل سنة 246هـ.

4- روضة الواعظين: ص 169 مجلس في ذكر مقتل الحسين (عليه السلام).

الروم: أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه وأنا أريد أن أؤس إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد والبلاد منه، ووجه إليه بهدايا وألطف، فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها»(1).

### الإمام (عليه السلام) يخبر بوفاته مسموماً

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) أن الحسن (عليه السلام) قال لأهل بيته: «إني أموت بالسم كما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإن معاوية يدس إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك.

قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً؟ ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند الناس».

فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً، وجعل يمتيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوجهها من يزيد وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن (عليه السلام) فانصرف إلى منزله وهو صائم فأخرجت وقت الإفطار وكان يوماً حاراً شربة لبن وقد ألفت فيها ذلك السم، فشربها وقال: عدوة الله قتلتي قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفاً ولقد غرّك وسخر منك، والله يخزيك ويخزيه.

فمكث (عليه السلام) يوماً ثم مضى، فغدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه»(2).

ص: 252

1- انظر (الاحتجاج): ج 2 ص 13.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 153-154 ب 22 ح 23.

وفي رواية قال الإمام الحسن (عليه السلام): «لقد سئمت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي»<sup>(1)</sup>.

ص: 253

---

1- روضة الواعظين: ص 167 مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي (عليهما السلام)، وروى مضمون ذلك العامة منهم: ابن أبي شيبة: ج 8 ص 631 ح 251، والمزي في تهذيب الكمال: ج 6 ص 251، وابن كثير في البداية والنهاية: ج 8 ص 46، وغيرهم.

قال الإمام الحسن (عليه السلام): «ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيتُ السم مراراً، فلم أسق مثل هذه المرة» يقول الراوي: ثم دخلت عليه من الغد وهو وجود بنفسه والحسين (عليه السلام) عند رأسه فقال: «يا أخي من تتهم؟» قال: «لم تسأله؟ لتقتله» قال: «نعم» قال: «إن يكن الذي أظن فإنه أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وإلاّ يكن فما أحب أن يقتل بي بريء» ثم قضى (عليه السلام) (1).

أقول: الإمام (عليه السلام) كان يعلم بقاتله، ولكن هذا تأكيد على عدم إراقة الدماء.

وقيل (2): لما حضر الحسن بن علي (عليه السلام) الموت قال: «أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماء» يعني الآيات، فلما أخرج به قال: «اللهم إني أحسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ، وكان له مما صنع الله له أنه أحسب نفسه» (3).

وعن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ص: 254

---

1- كشف الغمة: ج2 ص190 زيادة وفائدة.

2- وهو رقبة بن مصقلة العبدي أبو عبد الله الكوفي، وثقه العامة وقالوا: إنه كان مفوها يعد من رجالات العرب وكان صاحب دعاية ومزاح، توفي سنة 129هـ

3- بحار الأنوار: ج44 ص138 ب22 ضمن ح5، ورواه العامة أيضاً منهم الطبراني في المعجم الكبير: ج3 ص70 ح2692 وقال عن سنده الهيثمي في مجمع الزوائد: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن رقبة لم يسمع من الحسن فيما أعلم وقد سمع من أنس فيما قيل).

في مرضه الذي توفي فيه، وبين يديه طست يقذف عليه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بما ذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم التفت إليّ فقال: «والله لقد عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول».

ثم رفعت الطست واتكئ صلوات الله عليه.

قال: فقلت له: عظمي يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): «نعم، استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك..»، قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين (عليه السلام) والأسود بن أبي الأسود، فانكب عليه حتى قبل رأسه وعينيه ثم قعد عنده فتساروا جميعاً، فقال أبو الأسود(1):

إنا لله، إن الحسن قد نعتت إليه نفسه، وقد أوصى إلى الحسين (عليه السلام) وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع(2).

### لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) لما دنت وفاته ونفدت أيامه وجرى السم في بدنه تغير لونه واخضر، فقال له الحسين (عليه السلام): «ما لي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة؟» فبكى الحسن (عليه السلام) وقال: «يا أخي لقد صحّ حديث جدي فيّ وفيك» ثم اعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً.

ص: 255

1- الظاهر أن الصحيح: فقال ابن أبي الأسود.

2- الأنوار البهية: ص 91-92 فصل في وفاة الإمام الحسن (عليه السلام).

فَسَّئِل (عليه السلام) عن ذلك فقال: «أخبرني جدي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ومررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة، ألا إن أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين (عليهما السلام)، فقلت: يا جبرئيل فلِمَ لَمْ يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يرد جواباً فقلت: لم لا تتكلم؟ قال: حياءً منك، فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن (عليه السلام) فإنه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين (عليه السلام) فإنه يُقتل ويحمر وجهه بالدم، فعند ذلك بكيا وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب»(1).

### مع ملك الموت

حكى أن الإمام الحسن (عليه السلام) لما أشرف على الموت قال له الإمام الحسين (عليه السلام): أريد أن أعلم حالك يا أخي؟ فقال له الحسن: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا، فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت، أغمز يدك فوضع يده في يده، فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين (عليه السلام) أذنه إلى فمه فقال: قال لي ملك الموت: أبشر فإن الله عنك راض وجَدَّك شافع(2).

### وصايا أخيرة

لما سُقي الإمام الحسن (عليه السلام) السمّ قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله

ص: 256

1- العوالم الإمام الحسين (عليه السلام): ص 121-122.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 160 ب 22 ح 29.

على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين، وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء، صلوات الله عليهم أجمعين».

ودخل عليه أخوه الحسين (صلوات الله عليه) فقال: «كيف تجد نفسك»؟

قال: «أنا في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة، على كره مني لفراقك وفراق إخوتي» ثم قال: «أستغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة (عليهم السلام)». ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم وموارث الأنبياء (عليهم السلام) التي كان أمير المؤمنين (عليه السلام) سلّمها إليه.

ثم قال: «يا أخي إذا متّ فغسّمني وحنّطني وكفّني واحملني إلى جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيك أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمك فاطمة الزهراء (عليها السلام) أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أمي (عليها السلام)» (1).

### هذا ما أوصى به الحسن (عليه السلام)

عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي (عليه السلام) على أخيه الحسن بن علي (عليه السلام) في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: «كيف تجددك يا أخي»؟ قال: «أجدني في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا».. ثم قال:

«ولكن اكتب يا أخي: هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حق عبادته، لا شريك له في الملك، ولا ولي له من الذل، وأنه خلق كل شيء فقدره

ص: 257

---

1- أي جدّته فاطمة بنت أسد (عليها السلام).

تقديرًا، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى.

فإني أوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئتهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفني مع جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإني أحق به وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتابه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ } (1) فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك الله بالقرابة التي قرب الله عزّ وجل منك، والرحم الماسة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنختصم إليه، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده. ثم قُبض (2).

## الغسل والصلاة

تولى الإمام الحسين (عليه السلام) غسل الإمام الحسن (عليه السلام) وتكفينه ودفنه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد (عليها السلام)، وذلك كما أوصاه الحسن (عليه السلام) (3).

ص: 258

1- سورة الأحزاب: 53.

2- الأمالي للشيخ الطوسي: ص 159-160 المجلس 6 ح 19.

3- سيأتي تفصيل ذلك في البحث القادم، علماً بأنه قد ثبت بالروايات المشهورة أن الإمام (عليه السلام) لا يغسله إلا الإمام حيث عقد له الشيخ الكليني باباً في الكافي: ج 1 ص 384-385 باب أن الإمام (عليه السلام) لا يغسله إلا إمام من الأئمة (عليهم السلام)، وذكر فيه ثلاثة أحاديث كما روى غيره تلك الأحاديث.



وقد صلّى على الإمام الحسن (عليه السلام) أخوه الإمام الحسين (عليه السلام) ، أما ما ذكره البعض من أن سعيد بن العاص أمير المدينة صلّى عليه فغير صحيح (1).

ص: 259

1- تقديم الإمام الحسين (عليه السلام) سعيد بن العاص للصلاة على الإمام الحسن (عليه السلام) مما رواه العامة، وقد أستدل بذلك على أن الوالي غير المعصوم (عليه السلام) أحق بالصلاة على الميت من الولي، خلافاً لفقهاء الإمامية، ولما ذهب إليه أبو يوسف القاضي والشافعي من الرأي الجديد وابن حزم وغيرهم وحمل الشافعي ما فعله الإمام الحسين (عليه السلام) : (إطفاء الفتنة ومن السنة إطفاء الفتنة) وما حمّله الشافعي بناءً على رأي تسليم ما حصل وإلا لم يثبت عندنا هذا الأمر كما صرح بذلك صاحب الجواهر وغيره، ومن العامة أيضاً، علماً بأن سند الرواية لم يصح لأنه بين مرسل، وبين مسند فيه علة بسبب (سالم بن أبي حفصة) فقد ضعفه عمرو بن علي ولم يكن يحدث عنه ابن معين وعبدالرحمن ابن أبي حاتم وتركه جرير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي وأبو بشر الدولابي: ليس بثقة، وذكره العقيلي في الضعفاء، وكذا ابن عدي في الكامل في الضعفاء وذكره ابن حبان في المجروحين، ورووا عن جماعة أنه كان ينتقص عثمان ويذمه وهذا بحد ذاته عندهم نوع ضعف، وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: إن الخبر ضعيف.

## قصة الدفن

### إشارة

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عائشة، جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» (1).

وروي أن الصادق (عليه السلام) قال: «لما حضرت الحسن بن علي (عليه السلام) الوفاة بكى بكاءً شديداً وقال: إني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط، ثم أوصى أن يدفنوه بالبقيع.

فقال: يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجدد به عهدي ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (عليها السلام) فادفني هناك، فستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيُجلبون في منعكم، وبالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمري محجمة دم.

فلما غسّله وكفّنه الحسين (عليه السلام) حمّله على سريره، وتوجه به إلى قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجدد به عهداً، أتى مروان بن الحكم ومن معه من بني أمية (2).

ص: 260

1- أي جدته فاطمة بنت أسد (عليها السلام). منه قدس سره.

2- هذا وكان مروان من أهم أسباب قتل عثمان، حسب ما رواه أبناء العامة: 1. ابن كثير: ومروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان لأنه زوّر على لسانه كتابا إلى مصر بقتل الوفد. البداية والنهاية: ج 8 ص 284، الإمامة والسياسة: ج 1 ص 39. 2. الذهبي: وكان كاتب ابن عمه عثمان واليه الخاتم فخانه وأجلبوا بسببه على عثمان ثم نجا هو وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان فقتل طلحة يوم الجمل ونجا - لا نجى - ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية. سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 477. 3. ابن حجر: ثم كان من أسباب قتل عثمان. الإصابة: ج 6 ص 204. 4. عن عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ذكر مروان فقال: قبح الله مروان، خرج عثمان الناس فأعطاهم الرضا وبكى على المنبر وبكى الناس.. وقال فإذا دخلت منزلي فادخلوا عليّ فوالله لا أحتجب منكم ولأعطينكم الرضا ولأزيدنكم على الرضا ولأنحين مروان وذويه، قال فلما دخل أمر بالباب ففتح ودخل بيته ودخل عليه مروان فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه وأزاله عما كان يريد.. وخرج مروان إلى الناس فقال: شأهت الوجوه إلا من أريد أرجعوا إلى منازلكم فإن يكن للأمير حاجة بأحد منكم يرسل إليه وإلا قرّ في بيته. تاريخ الطبري: ج 3 ص 398.

فقال: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكون ذلك أبداً.

ولحقت عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم يا بني هاشم، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب!!

فقال ابن عباس لمروان: لا نريد دفن صاحبنا عند رسول الله فإنه كان أعلم وأعرف بحرمة قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أن يطرق عليه هدماً، كما يطرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه، انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصى.

ثم قال لعائشة: واسواتاه يوما على بغل ويوما على جمل، وفي رواية: يوماً تجملت ويوماً تبغلت وإن عشت تقيلت.

فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي (1) فقال:

ص: 261

---

1- الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الثقفي الكاتب أبو عبد الله، شاعر العراق توفي سنة 391هـ- ودفن عند رجلي الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وكان إمامي المذهب متصلباً في التشيع كما قال الشيخ البهائي، وعدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين وهو من أولاد الحجاج وقد اعتنى الشريف الرضي بشعره وجمع من ديوانه سماه (الحسن من شعر الحسين) ورثاه بعد موته، ومن غرر أشعاره: يا صاحب القبة البيضاء في النجف\*\*\* من زار قبرك واستشفى لديك شفي

يا بنت أبي بكر\*\*\* لا كان ولا كنت

لك الشّع من الثمن\*\*\* وبالكل تملك

تجملت تبغلت\*\*\* وإن عشت ثقيلت(1) وقال ابن عباس: دعاني الحسين بن علي (عليه السلام) وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس(2).

فقال (عليه السلام): «اغسلوا ابن عمكم»(3) فغسلناه وحنطناه وأبسناه أكفانه، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد، وإن الحسين (عليه السلام) أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا: يدفن الأمير - عثمان - الشهيد القتل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان، ويدفن الحسن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتقصف الرماح وينفد النبيل.

فقال الحسين (عليه السلام): «أما والله الذي حرّم مكة، لحسن بن علي وابن فاطمة أحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، وهو والله أحق به من

ص: 262

- 
- 1- الخرائج والجرائح: ج 1 ص 242-243 في معجزات الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام).
  - 2- علي بن عبد الله بن العباس أبو الحسن آخر أولاد عبد الله بن العباس، ولد ليلة مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فسمي وكني باسمه وكان من العباد، مات سنة 114هـ وقيل غير ذلك، ودفن بالحميمة في أرض الشام.
  - 3- أي ساعدوني في غسلتي، وإلا فالمعصوم (عليه السلام) لا يغسله إلا المعصوم. منه قدس سره.

حَمَّال الخطايا مسير أبي ذر رحمه الله، الفاعل بعمار ما فعل، ويعبد الله ما صنع، الحامي الحمى، المؤوي لطريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء».

قال: فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة (عليها السلام) (1) فدفناه إلى جنبها» (2).

وهذا ما رواه أبناء العامة أيضا (3):

ص: 263

1- أي جدته فاطمة بنت أسد (عليها السلام). منه قدس سره.

2- بشارة المصطفى: ص 418 ح 24.

3- عن أبي عتيق قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: شهدنا حسن بن علي (عليه السلام) يوم مات فكادت الفتنة أن تقع بين حسين بن علي (عليه السلام) ومروان بن الحكم، وكان الحسن (عليه السلام) قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فان خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع. فأبى مروان أن يدعه ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك فلم يزل مروان عدوا لبني هاشم حتى مات، قال جابر: فكلمت يومئذ حسين بن علي (عليه السلام) فقلت: يا أبا عبد الله اتق لله فإن أخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع أمه ففعل. تاريخ دمشق: ج 13 ص 287. وعن أبي حازم قال: (لما حضر الحسن (عليه السلام) قال للحسين (عليه السلام) : «ادفوني عند أبي يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أما أن تخافوا الدماء فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دماً ادفنوني عند مقابر المسلمين»). قال: فلما قبض تسليح الحسين وجمع مواله فقال له أبو هريرة: أنشدك الله ووصية أخيك فإن القوم لن يدعك حتى يكون بينكم دماً، قال: فلم يزل به حتى رجع، قال: ثم دفنوه في بقيق الغرقد فقال أبو هريرة: رأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فممنع أكانوا قد ظلموه، قال: فقالوا: نعم، قال: فهذا ابن نبي الله قد جئ به ليدفن مع أبيه). تاريخ دمشق: ج 13 ص 288، تهذيب الكمال: ج 6 ص 254. وعن محرز بن جعفر عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: (يوم دفن الحسن بن علي (عليه السلام)، قاتل الله مروان قال: والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دفن عثمان بالبقيع، فقلت: يا مروان اتق الله ولا تقل لعلي (عليه السلام) إلا خيراً فأشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفرار»، وأشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حسن (عليه السلام): «اللهم أني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»، قال مروان: إنك والله أكثرت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث فلا نسمع منك ما تقول، فهلم غيرك يعلم ما تقول، قال: قلت: هذا أبو سعيد الخدري، قال: مروان لقد ضاع حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري، والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا غلام ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببشير فاتق الله يا أبا هريرة، قال: قلت: نعم، ما أوصيت به وسكت عنه). تاريخ دمشق: ج 13 ص 288-289، ورواه مختصراً الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 275. وعن محمد بن الضحاک الحرامي قال: (لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟ فقال: لست منهم في شيء ولست حائلاً بينهم وبين ذلك، قال: فخلني وإياهم، فقال: أنت وذاك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم، وبلغ ذلك حسيناً (عليه السلام) فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واقبل مروان في أصحابه وهو يقول: يا رب هيجاء هي خير من دعة. أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف، فلما صلوا على حسن خشى عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك

ملحمة عظيمة فأخذ بمقدم السرير ثم مضى نحو البقيع فقال له حسين: «ما تريد؟»، قال: عزمت عليك بحقي أن لا تكلمني كلمة واحدة فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله وانصرف مروان، ومن معه وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ما أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع أن يك ظني بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك وجعل يقول: ويها مروان أنت لها). تاريخ دمشق: ج 13 ص 290-291.

وعن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: (لما مرض حسن بن علي (عليه السلام) مرض أربعين ليلة فلما استعز به، وقد حضرت بنو هاشم فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل وعلى المدينة سعيد بن العاص، وكان سعيد يعوده فمرة يؤذن له ومرة يحجب عنه، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولا إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي (عليه السلام) وكان حسن رجلاً قد سقي وكان مبطونا إنما كان تختلف أمعاؤه فلما حضر كان عنده أخوته عهد أن يدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أستطيع ذلك، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم دفن مع أمه بالبقيع، وجعل حسن يوعز إلى الحسين: «يا أخي إياك أن تسفك الدماء فيّ فإن الناس سراع إلى الفتنة». فلما توفي الحسن (عليه السلام) ارتجت المدينة صياحاً فلا تلقى أحداً إلا باكياً وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وانهم يريدون دفنه مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي، فانتهى حسين بن علي (عليه السلام) إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «احفروا ها هنا» فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه، وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح وقال مروان: لا كان هذا أبداً، فقال له حسين: «يا ابن الزرقاء ما لك ولهذا أوال أنت؟» قال: لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حي، فصاح حسين بحلف الفضول، فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح وعقد مروان لواء وعقد حسين بن علي لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه فقام في ذلك رجال من قريش عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمسور بن مخرمة بن نوفل وجعل عبد الله بن جعفر يلحّ على حسين وهو يقول: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك أن خفت أن يهراق فيّ محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمي أذكرك الله أن تسفك الدماء وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: «ويعرض مروان لي، ما له ولهذا؟» قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله اسمع مني قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبتك تعلم أنني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: «يا ابن مخرمة أنني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن وجد إلى ذلك سبيلاً فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفي مع أمي بالبقيع» وتعلم أنني أذكرك الله في هذه الدماء ألا ترى ما هنا من السلاح والرجال والناس سراع إلى الفتنة قال: وجعل الحسين يأبى وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغظون ويقولون: لا يدفن إلا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم). قال الحسن بن محمد: سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك إلا أنني سمعت أخي يقول: «إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفوني بالبقيع» فقلت لأخي: يا أبا عبد الله وكنت أرفقهم به أنا لا ندع قتال هؤلاء جنباً عنهم ولكننا إنما نتبع وصية أبي محمد أنه لو قال والله: ادفنوني مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكنه خاف ما قد ترى فقال: «إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفوني مع أمي» فإنما نتبع عهده وننفذ أمره قال: فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع. تاريخ دمشق: ج 13 ص 291-293.



قال ابن عباس: وكنت أول من انصرف فسمعت اللغظ وخفت أن يعجل

ص: 265



الحسين على من قد أقبل، ورأيت شخصاً علمت الشرف فيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأيتني قالت: إليّ إليّ يا ابن عباس لقد اجترأتم عليّ في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب!

فقلت: واسوأته يوم على بغل، ويوم على جمل، تريدان أن تطفئي فيه نور الله، وتقاتلي أولياء الله، وتحولي بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله تعالى المئونة، ودفن الحسن (عليه السلام) إلى جنب أمه، فلم يزد من الله تعالى إلا قرباً، وما ازددت من الله إلا بُعداً، يا سوأته! انصرفي فقد رأيت ما سرّك.

قال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أما نسيتم الجمل يا ابن عباس، إنكم لذوو أحقاد.

فقلت: أم والله ما نسيته أهل السماء، فكيف ينسأه أهل الأرض، فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها فاستقرت بها النوى\*\*\*كما قرّ عيناً بالإياب المسافر(1)

### مروان بن الحكم وعائشة

لما فرغ الإمام الحسين (عليه السلام) من شأن الإمام الحسن (عليه السلام) وحمله ليدفنه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله إن دُفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت: فما أصنع يا

ص: 266

مروان؟ قال: الحقي به وامنيه من أن يدفن معه، قالت: وكيف أحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه، فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تثور الناس وبني أمية على الحسين (عليه السلام) وتحرضهم على منعه مما هم به، فلما قربت من قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن هاهنا أبداً أو تجز هذه، وأومت بيدها إلى شعرها، فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين (عليه السلام): «اللّٰه اللّٰه لا تضيعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم عليّ إن أنا مُنعت من دفنه مع جده (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه بالبقيع مع أمه (عليها السلام)» فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها (عليها السلام) (1).

### جنازة الإمام ترمى بالسهام

ثم إن القوم لم يكتفوا بمنع الجنازة أن تدفن بجوار جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل رموها بالنبال حتى سلّ منها سبعون نبلاً (2).

ويبدو أنه كانت هناك خطة أموية خبيثة لجرجرة الوضع إلى الحرب (3)، ولكن حكمة الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) منعتهم من ذلك.

### لا لإراقه الدماء

قال الإمام الحسن (عليه السلام) في وصاياه الأخيرة للإمام الحسين (عليه السلام): «يا أخي، إنني

ص: 267

- 1- عيون المعجزات: ص 58-59 وتتمة الخبر: (فقام ابن عباس وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة أما كفك أن يقال: يوم الجمل حتى يقال: يوم البغل، يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تريد إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون، إنا لله وأنا إليه راجعون، فقالت له: إليك عني وأف لك وقومك).
- 2- الأنوار البهية: ص 93 فصل في وفاة الإمام الحسن (عليه السلام).
- 3- سيأتي توضيح ذلك بعد قليل.

مفارقك ولاحق بري، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست، وإنني لعارف بمن سقاني، ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّ وجل، فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث الله تبارك وتعالى في»(1).

وفي خبر، قال (عليه السلام): «وبالله أقسم عليك أن لا تهريق في أمري محجمة من دم»(2).

وفي خبر أنه قال (عليه السلام): لقد سقيت السم مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي فقال له الحسين (عليه السلام): «ومن سقاكه»؟ فقال: «وما تريد به؟ أتريد أن تقتله؟ إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء»(3).

### عائشة تبغلت

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لما احتضر الحسن بن علي (عليه السلام) قال للحسين (عليه السلام): «يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيتني ثم وجهني إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة (عليها السلام) ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعداوتها لنا أهل البيت».

فلما قبض الحسن (عليه السلام) وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن (عليه السلام) (4) فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد - فلما أوقف على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغ عائشة

ص: 268

- 1- إعلام الوري بأعلام الهدى: ج 1 ص 414 الفصل 4 سبب وفاته (عليه السلام).
- 2- روضة الواعظين: ص 168 مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي (عليه السلام).
- 3- الإرشاد: ج 2 ص 16-17.
- 4- أي صلى الإمام الحسين (عليه السلام) عليه.

الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي (عليه السلام) ليدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوفقت فقالت: نحو ابنكم عن بيتي(1)، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على

ص: 269

1- هذا وقد دفنت أباهما في حجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون إذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ } . سورة الأحزاب: 53، وكانت هذه البيوت والحجرات كلها ملكاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانتقلت إلى ابنته فاطمة (عليها السلام) ومنها إلى علي والحسين (عليهما السلام)، أما الزوجة فلا ترث من الأرض بل ترث الثمن من البناء وما أشبهه، وإذا تعدد الزوجات فالثمن يقسم بينهن، فميراث عائشة التسع من الثمن، ولكنها تصرفت في الكل. وأما قوله تعالى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } سورة الأحزاب: 33، فهو من باب اختصاص التسمية باحدى نساءه من باب تمييز كل حجرة من الأخرى وليس للتمليك كما في قوله تعالى: { لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ } سورة الطلاق: 1. وقد نقل النووي وهو من علماء الشافعية في: (المجموع): ج 18 ص 50 هذا المعنى عن أحمد وأبي ثور وأصحاب الرأي، وصرح أيضاً النووي في المجموع: ج 18 ص 175 بذلك في قوله: (وقوله تعالى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } فهو إضافة إسكان لا إضافة تمليك). وابن قدامة وهو من الحنابلة في المغني: ج 11 ص 291: (ولنا ان الدار تضاف إلى ساكنها كإضافتها إلى مالكها قال الله تعالى: { لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ } أراد بيوت أزواجهن التي يسكنها وقال تعالى { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } ولان الإضافة للاختصاص). وقال الجصاص في أحكام القرآن: ج 3 ص 158: (فأضاف البيوت تارة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتارة إلى أزواجه، ومعلوم أنها لم تخل من أن تكون ملكاً له أو لهن، لأنه لا يجوز أن تكون لهن وله في حال واحدة، لاستحالة كونها ملكاً لكل واحد منهم على حدة، فثبت أن الإضافة إنما صحت لأجل التصرف والسكنى، كما يقال: «هذا منزل فلان» وإن كان ساكناً فيه غير مالك له، «وهذا مسجد فلان» ولا يراد به الملك، وكذلك قوله: { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ } هو على هذا المعنى) وقال أيضاً في نفس المصدر: ج 3 ص 607: (وقوله تعالى: { لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ } فيه نهى للزوج عن اخراجها ونهى لها من الخروج، وفيه دليل على وجوب السكنى لها ما دامت في العدة لأن بيوتهن التي نهى الله عن اخراجها منها هي البيوت التي كانت تسكنها قبل الطلاق، فأمر بتبقيتها في بيتها ونسبها إليها بالسكنى كما قال: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ }، وإنما البيوت كانت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وقال ابن العربي في أحكام القرآن: ج 3 ص 612: (المسألة الثالثة قوله { بُيُوتَ النَّبِيِّ } هذا يقتضي أن البيت بيت الرجل إذ جعله مضافاً إليه فإن قيل فقد قال { وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ } قلنا إضافة البيوت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إضافة ملك وإضافة البيوت إلى الأزواج إضافة محل بدليل أنه جعل فيها الإذن للنبي والإذن إنما يكون للمالك). وقال القرطبي في تفسيره: ج 18 ص 154: (وهذا معنى إضافة البيوت إليهن، كقوله تعالى: { وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ }، وقوله تعالى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } فهو إضافة إسكان وليس إضافة تمليك) إلى غيرها من تصريحات علمائهم.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجابيه!

فقال لها الحسين بن علي (صلوات الله عليهما):

قديمًا هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قربه، وإن الله سائلك عن ذلك، يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ } (1) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } (2) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعاول، وقال الله عز وجل: { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى } (3) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه

ص: 270

1- سورة الأحزاب: 53.

2- سورة الحجرات: 2.

3- سورة الحجرات: 3.

على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقربهما منه الأذى، وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله (صلوات الله عليهما) جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجاباً!

فقال لها الحسين بن علي (صلوات الله عليهما):

قديمًا هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قربه، وإن الله سائلك عن ذلك، يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ } (1) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } (2) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعاول، وقال الله عز وجل: { إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى } (3) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقربهما منه الأذى، وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله (صلوات الله عليهما) جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين (عليه السلام): «وأني تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولّدت ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائد بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر».

قال: فقالت عائشة للحسين (عليه السلام): نحوا ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين (عليه السلام) إلى قبر أمه ثم أخرج فدفنه بالبقيع» (4).

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): لما مضى الحسن (عليه السلام) لسبيله غسله الحسين (عليه السلام) وكفنه وحمله على سريره، ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفونونه عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتجمعوا له ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين بن علي (عليه السلام) إلى قبر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجدد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم، ولحققتهم عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب!

وجعل مروان يقول: يا رب هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى المدينة، ويدفن الحسن مع النبي، لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف.

- 1- سورة الأحزاب: 53.
- 2- سورة الحجرات: 2.
- 3- سورة الحجرات: 3.
- 4- الكافي: ج 1 ص 302-303 باب الإشارة والنص على الحسين بن علي (عليهما السلام) ح 3.

وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبني أمية(1).

نعم أراد هؤلاء وكذلك أتباعهم، القضاء على العترة الطاهرة (عليهم السلام) بالكامل، بحيث لا يبقى لهم اسم ولا رسم، فبعد أن قضوا عليهم بالسم أو السيف، منعوهم حتى من الدفن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولما دفنوا في البقيع وبني المؤمنون القباب على قبورهم الطاهرة قاموا بهدمها.

وفي المقابل دفنوا من شأؤوا بجنب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ..

وكان ذلك ضمن مخططهم لمحو الإسلام وطمس آثاره، أو لا أقل من تحريفه بالكامل.

قال بعض العلماء: إن بني أمية أردوا في قصة جنازة الإمام الحسن (عليه السلام) ورمي النعش الطاهر بالسهم أن تقع حرب مع بني هاشم وكانوا قد جاؤوا بعائشة لتمنع من دفن الإمام الحسن (عليه السلام) بجنب جده (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمروا البعض منهم أنه إذا نشبت الحرب بيننا وبين بني هاشم فارم عائشة بسهم واقتلها(2)، لكي يتهموا بني هاشم والإمام الحسين (عليه السلام) بقتلها، ومن هنا وصّى الإمام الحسن (عليه السلام) بأن لا يراق في جنازته حتى بمقدار محجمة دم.

قال الإمام الحسين (عليه السلام): «والله لولا عهد الحسن (عليه السلام) إليّ بحقن الدماء وأن لا

ص: 272

1- الإرشاد: ج2 ص18.

2- كما فعل مروان عندما رأى تضعع جيش أصحاب الجمل أمام جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) رمى طلحة بسهم فقتله فنقل قوله: (هذا أعان على قتل عثمان لا أطلب بثأري بعد اليوم فرمى بسهم في ركبته قال الراوي: فما زال الدم حتى مات). راجع: المصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص256 وج8 ص716، المستدرک على الصحيحين: ج3 ص370، تاريخ دمشق: ج25 ص112، وأثبت صحة أسانيد الحديث بالفاظها كل من الهيتمي في مجمع الزوائد وابن حجر في الإصابة.



أهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذه؟، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا»(1).

## أتنفسون على ابن نبيكم

فقال أبو هريرة: أتنفسون على ابن نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) بتربة تدفونونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني»(2).

## معاوية يفرح

لما بلغ معاوية موت الحسن (عليه السلام) سجد شكراً وسجد من حوله، وكبر وكبروا معه. رواه الفريقان.

وقال بعض الشعراء(3):

أصبح اليوم ابن هند شامتا\*\*\*ظاهر النخوة إذ أن مات الحسن

يا ابن هند إن تذق كأس الردى\*\*\*تك في الدهر كشيء لم يكن

لست بالباقي فلا تشمت به\*\*\*كل حي للمنايا مرتهن(4)

هذا وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد صلى شكراً لله تعالى عند ما وُلد الإمام

ص: 273

1- كشف الغمة: ج2 ص209.

2- المستدرک علی الصحیحین: ج3 ص172 وقال عنه: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، السنن الكبرى للبيهقي:

ج4 ص29، تاريخ دمشق: ج13 ص294، تهذيب الكمال: ج6 ص254-255.

3- وهو قثم بن العباس وأمه أم الفضل كان من المشبهين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أخ الإمام الحسن (عليه السلام) من

الرضاعة وقيل: الحسين (عليه السلام) وهو من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ولاه على مكة، توفي بمرور وقيل بسمرقند.

4- انظر (عيون الأنباء في طبقات الأطباء): ص175، أعيان الشيعة: ج1 ص576.

الحسن (عليه السلام) ولكن معاوية يفرح بموت الحسن (عليه السلام)!

قال ابن أبي أصيبعة: وأظهر معاوية الشماتة بموت الحسن(1).

وروي أنه: انتهى خبر وفاة الحسن إلى معاوية - كتب به إليه عامله على المدينة مروان - فأرسل إلى ابن عباس(2)، وكان عنده بالشام - قدم عليه وافداً - فدخل عليه، فعزاه، وأظهر الشماتة بموته، فقال له ابن عباس: (لا تشمتن بموته، فوالله لا تلبث بعده إلا قليلاً)(3).

ولما كتب مروان إلى معاوية بشكاته كتب إليه أن أقبل المطي إلي بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيراً من الحضر فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة زوجة معاوية: أقر الله عينك يا أمير ما الذي كبرت له، قال: مات الحسن، قالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبير!! قال: والله ما كبرت شماتة بموته؟! ولكن استراح قلبي! وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه فقال يا ابن عباس: هل تدري ما حدث في أهل بيتك؟ قال: لا أدري ما حدث إلا أنني أراك مستبشراً وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال: مات الحسن، قال: إنا لله يرحم الله أبا محمد ثلاثاً، ثم قال: والله يا معاوية لا تسد حفرتة حفرتك ولا يزيد نقص عمره في يومك وإن كنا أصبنا بالحسن لقد أصبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين فسكن الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده(4).

ص: 274

1- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص 174.

2- والمقصود به هو عبيد الله بن العباس وليس عبد الله بن العباس لأنه ممن حضر شهادة الإمام الحسن (عليه السلام) كما مرّ سابقاً.

3- الأخبار الطوال، للدينوري: ص 222.

4- وفيات الأعيان، لابن خلكان: ج 2 ص 66-67، وقريب منه في: الإمامة السياسة: ج 1 ص 150-151 تحقيق الزيني، النصائح الكافية: ص 86-87.

ولما أتى نعي الإمام الحسن (عليه السلام) إلى البصرة وذلك في إمارة زياد بن سمية بكى الناس، فسمع الضجة أبو بكر أخو زياد وكان مريضاً فقال: ما هذا؟

فقال له زوجته وكانت ثقافية: مات الحسن بن علي والحمد لله الذي أراح الناس منه!

فقال: اسكتي ويحك فقد أراحه الله من شر كثير، وفقد الناس بموته خيراً كثيراً، يرحم الله حسناً(1).

ص: 275

---

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج 16 ص 11 عن المدائني، وقريب منه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 13 ص 298 عنه أيضاً.

## الشعائر الحسنية

### إشارة

يستحب البكاء والنوح على الإمام الحسن (عليه السلام) وإحياء شعائره من إقامة المجالس والموكب وتعطيل الأسواق في ذكرى استشهاده (عليه السلام) وطبع الكتب في سيرته ومحاسن كلامه وما أشبهه. وكذلك زيارته والاهتمام بمزاره الشريف ويجب السعي لتجديد بناء قبره الطاهر والقبور المطهرة في البقيع.

### البكاء

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مكث الناس يبكون على الحسن بن علي (عليه السلام) سبعاً ما تقوم الأسواق(1)»(2).

وعن ابن أبي نجیح(3) عن أبيه قال: (بكاء على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً النساء والصبيان والرجال)(4).

وروى الحاكم في المستدرک: إنه لما توفي الحسن (عليه السلام) أقام نساء بني هاشم النوح

ص: 276

- 
- 1- كناية عن تعطيلها وعدم فتح أبوابها.
  - 2- شرح إحقاق الحق: ج 33 ص 542، وفي كتب العامة: رواه المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 173، والمنتخب من ذيل المذيل: ص 19.
  - 3- عبد الله بن أبي نجیح المكي الثقفي أبو يسار، وثقه العامة، وكان قديراً، توفي سنة 131هـ وقيل غير ذلك.
  - 4- تاريخ دمشق: ج 13 ص 297.

عليه شهراً(1).

وعن عائشة بنت سعد قالت: (حد نساء الحسن بن علي سنة)(2).

## نواب البكاء

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث حول سبطه الحسن (عليه السلام): «فمن بكى عليه لم تعم عينه أبداً يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب»(3).

## بكاء الملائكة والكون

لما مات الإمام الحسن (عليه السلام) مسموماً شهيداً بكته الملائكة والسبع الشداد، وبكاه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء، وقد أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال:

«فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسم ظمماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد بموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء»(4).

## ما يبكيك يا رسول الله

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «بيننا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص: 277

1- المستدرک علی الصحیحین: ج3 ص173، المنتخب من ذیل المذیل للطبري: ص19، تاريخ دمشق: ج1 ص283، أسد الغابة: ج2 ص15، تهذيب الكمال: ج6 ص252، البداية والنهاية: ج8 ص47.

2- المستدرک علی الصحیحین: ج3 ص173، أسد الغابة: ج2 ص15.

3- المحتضر، للشيخ حسن الحلبي: ص198 حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذكر فضائل أهل بيته ومصائبهم (عليهم السلام).

4- الفضائل، لشاذان القمي: ص10 ضمن حديث ابن عباس في فضل علي وأهل بيته (عليهم السلام).

إذا التفت إلينا فبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي.

فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يُسقى، وقتل الحسين.

قال: فبكي أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء، قال: أبشر يا علي، فإن الله عزّ وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق<sup>(1)</sup>.

## الثناء

ومن الشعائر الحسنية: إنشاء الأشعار وإنشادها في رثاء الإمام الحسن (عليه السلام) ومدحه.

قال الإمام الحسين (عليه السلام) لما وضع الحسن (عليه السلام) في لحدّه:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي\*\*\* ورأسك معفور وأنت سليب

أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه\*\*\* ألا كل ما أدنا إليك حبيب

فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة\*\*\* عليك وما هبت صبا وجنوب

وما هملت عيني من الدمع قطرة\*\*\* وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيرة\*\*\* وأنت بعيد والمزار قريب

غريب وأطراف البيوت تحوطه\*\*\* ألا كل من تحت التراب غريب

ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى\*\*\* وكل فتى للموت فيه نصيب

فليس حريب من أصيب بماله\*\*\* ولكن من وارى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه\*\*\* وليس لمن تحت التراب نسيب<sup>(2)</sup>

ص: 278

1- الأمامي، للشيخ الصدوق: ص 197 المجلس 28 ح 2.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 160 ب 22 ح 29.

وله (عليه السلام) أيضاً:

إن لم أمت أسفا عليك فقد \*\*\*أصبحت مشتاقا إلى الموت(1)

وروي: أن الإمام الحسين (عليه السلام) قال عند قبر أخيه الحسن (عليه السلام) يوم شهادته: «رحمك الله أبا محمد إذ كنت لناصر الحق مظانه، وتوثر الله عند مداحض الباطل في مواطن التقية بحسن الروية، وتستشف جليل معاصم الدنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يدا طاهرة، وتردع ماردة أعدائك بأيسر المؤونة عليك، وأنت ابن سلالة النبوة، ورضيع لبان الحكمة، وقد صرت الى روح وريحان وجنة نعيم، أعظم الله لنا ولكم الاجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسي عليه»(2).

ووقف على قبره أخوه محمد بن علي (ابن الحنفية) فقال: (يرحمك الله أبا محمد فان عزت حياتك، لقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا يكون هكذا؛ وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك اكف الحق، وربيت في حجور الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، وطبت حياً وميتاً، أن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك، فلا نشك في الخير لك، يرحمك الله ثم انصرف عن قبره)(3).

### زيارة القبر الشريف

من المستحب المؤكد زيارة قبر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في البقيع وفيه الثواب

ص: 279

1- مناقب آل أبي طالب: ج3 ص205 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) .

2- شرح إحقاق الحق: ج19 ص422، تاريخ دمشق: ج13 ص296.

3- الغدير: ج5 ص171، تاريخ دمشق: ج13 ص296-297، تهذيب الكمال: ج6 ص255-256.

العظيم، وفي بعض الروايات أن ثوابها الجنة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام»(1).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «بيننا الحسن بن علي (عليه السلام) يوماً في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ رفع رأسه، فقال: يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة»(2).

وعن جعفر (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) قال: «إن الحسين بن علي (عليه السلام) كان يزور قبر الحسن (عليه السلام) في كل عشية جمعة»(3).

### الملائكة زوار قبره

عن داود الرقي(4) قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه ينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلموا عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن بن علي (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن

ص: 280

1- بشارة المصطفى: ج 6 ص 308 ضمن ح 6.

2- تهذيب الأحكام: ج 6 ص 20 باب فضل زيارته أي أمير المؤمنين (عليه السلام) ح 1.

3- قرب الاسناد، للحميري: ص 139 ح 492.

4- داود بن كثير الرقي الأسدي بالولاء، إمامي ثقة فقيه عالم من أصحاب الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، قال عنه الإمام الصادق (عليه السلام): «أنزلوا داوداً مني بمنزلة المقداد من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» وكان من خواصهم (عليهم السلام) وأصحاب أسرارهم، توفي بعد شهادة الإمام الرضا (عليه السلام) بقليل.



تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين (عليه السلام) فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغرب الشمس»(1).

## السعي لبناء القبور الطاهرة

يجب السعي لبناء القبور الطاهرة في البقيع، فإن هذه المراقد الشريفة قد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بزيارتها وتعميرها وتعاهدها، وقد ذكرنا في بعض الكتب(2) ما يدل على جواز البناء على القبور وأدلة رجحان بل لزوم البناء على قبور الأولياء المعصومين وذويهم (عليهم السلام).

عن سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) عن جده (عليه السلام) قال: «زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعملنا له خزيرة وأهدت إليه أم أيمن قعبا من زبد وصحفة من تمر، فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكلنا معه ثم وضأت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمسح رأسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نسأله فوثب الحسين (عليه السلام) فأكب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أبة رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله قط؟ قال: يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله وإن حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنكم قتلى ومصارعكم شتى وأحزني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة، فقال الحسين (عليه السلام):

ص: 281

1- ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق: ص 96 ثواب من زار قبر الحسين (عليه السلام).

2- راجع كتاب (الشيعة والتشيع) للإمام المؤلف (قدس سره).

فمن يزورنا على تشنتنا وتبعد قبورنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : طائفة من أمتي يريدون به بري وصلتي إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده»(1).

وعن أبي عامر التبانى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمّر تربته؟ قال: يا أبا عامر حدثني أبي (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) عن جده الحسين ابن علي (عليه السلام) عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعروسة من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقريباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة، يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشّر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تغير الزانية بزنائها أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي»(2).

ص: 282

1- بحار الأنوار: ج 97 ص 145 ب 1 ح 37.

2- بحار الأنوار: ج 97 ص 120 ب 2 ح 22.

وروى الشيخ المفيد (رحمه الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن (عليه السلام): «من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة»(1).

ص: 283

---

1- مستدرک الوسائل: ج 10 ص 350 ب 61 ح 12157.

## أولاد الإمام الحسن (عليه السلام)

كان للإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) حسب بعض الأقوال (1): خمسة عشر ولداً ما

ص: 284

1- وهو قول الشيخ المفيد (رحمه الله) في الإرشاد: ج2 ص199 في ذكر أولاده. الأقوال في عدد أولاد الإمام الحسن (عليه السلام) واسمائهم: 1. قال شيخ الشرف العبيدلي: وولد أبو محمد الحسن ستة عشر ولداً منهم خمس بنات واحد عشر ذكراً، وهم: (زيد والحسن والحسين وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبدالرحمن وأبو بكر وعمر وأم الحسين وأم الحسن وفاطمة وأم سلمة وأم عبدالله). عمدة الطالب: ص68. أقول: قوله (أبو بكر وعمر) افتراء. والصحيح: عبيد الله وعمر، كما سيأتي. 2. قال الموضح النسابة بأن أولاده سبعة عشر أحد عشر ذكراً وست بنات وهم: (زيد والحسن والحسين وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبدالرحمن وعمر وأم الحسين وأم الحسن وفاطمة وأم سلمة وأم عبدالله ورقية). عمدة الطالب: ص68. سبق أن قوله (عمر) افتراء، والصحيح: عمرو. 3. قال أبونصر البخاري: أولاد الحسن بن علي ثلاثة عشر ذكراً وست بنات فيكونوا: تسعة عشر ولداً عمدة الطالب: ص68، سر السلسلة العلوية: ص4. 4. قال الشيخ المفيد (رحمه الله) خمسة عشر ولداً. 5. الشيخ ابن شهر آشوب: وأولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة: عبد الله، وعمر، والقاسم، أمهم أم ولد، والحسين الأثرم، والحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية، وعقيل، والحسن أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، وزيد، وعمر من الثقفية، وعبد الرحمن من أم ولد، وطلحة وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحة التميمي، وأحمد، وإسماعيل، والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ويقال وأم الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية، وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة، وأم عبد الله، وأم سلمة، ورقية لأمهات أولاد. مناقب آل أبي طالب: ج3 ص192 باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام). هذا وقد سبق أنه ليس في أسماء أولاد الإمام (عليه السلام) أبو بكر ولا عمر، بل هو عبيد الله وعمر. 6. الشيخ كمال الدين الشافعي: عنه الشيخ الإربلي: كان له من الأولاد عدداً لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنتين منهم فقيل كانوا خمسة عشر وهذه أسماؤهم الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمان وعبد الله وإسماعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وأبو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب. وقيل كان له أولاد أقل من ذلك وقيل كان له بنت تسمى أم الحسن. كشف الغمة: ج2 ص198 في ذكر أولاده. هذا وقد سبق أنه ليس في أولاده (عليه السلام) أبو بكر، بل اسمه عبيد الله. 7. ابن الخشاب: ولد له أحد عشر ولداً وبنت أسماء، بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمان وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل وأم الحسن فاطمة وهي أم محمد بن علي الباقر. كشف الغمة: ج2 ص199 في ذكر أولاده عنه. 8. الخصيبي في الهداية الكبرى: (أولاده عبد الله والقاسم وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل وعقيل والحسين وبشر. ومن البنات أم الحسن فقط) الهداية الكبرى: ص183. أقول: الصحيح هو عمرو، وليس عمر. 9. الطبرسي في إعلام الوري: له من الأولاد ستة عشر ولداً ذكراً وأثنى وزاد أبو بكر. انظر (إعلام الوري): ج1 ص416. أقول: اسمه عبيد الله وليس أبا بكر. 10. قال الواقدي ومحمد بن هشام: كان له خمسة عشر ذكراً وثمان بنات، فمن الذكور: علي الأكبر وعلي الأصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وأم الحسن وعبدالله والقاسم وزيد وعبدالرحمن وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل والحسن). تذكرة الخواص: ص277 ب8 ذكر أولاده (عليه السلام).

بين ذكر وأنثى وهم:

ص: 285

أمهما وأم زيد هي: أم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية.

4: الحسن(3)، أمه خولة بنت منظور الفزارية.

ص: 286

1- وهو أكبر أولاده (عليه السلام) قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ج2 ص20-22: (فأما زيد بن الحسن رضي الله عنه فكان على صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسن، وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر، ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله. فذكر أصحاب السيرة: أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة: أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وادفعها إلى فلان ابن فلان - رجل من قومه - وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام. فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه: أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام. وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي: إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة\*\*\* نفى جديها وأخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل شتوة\*\*\* إذا أخلفت أنواؤها ورعودها حمول لأشناق الديات كأنه\*\*\* سراج الدجى إذ قارنته سعودها ومات زيد وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله..).

2- أم الحسن واسمها فاطمة، وقيل هي أم عبد الله بنت الإمام الحسن عليها السلام زوجة الإمام زين العابدين (عليه السلام).

3- قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ج2 ص23 وص25: (فأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقته.. وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي (عليهما السلام) الطف، فلما قتل الحسين وأسر الباقون من أهلهم، جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى وقال: واللّه لا يوصل إلى ابن خولة أبدا، فقال عمر بن سعد: دعوا لأبي حسان ابن أخته. ويقال: إنه أسر وكان به جراح قد أشفى منها. وروي: أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين (عليه السلام) إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: «اختر يا بني أحبهما إليك» فاستحيا الحسن ولم يحر جوابا، فقال الحسين (عليه السلام): (فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، وهي أكثرهما شبيها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله).

5: عَمْرُو(1). أما من قال إن اسمه عُمَرُ، فليس بصحيح.

6-7: القاسم وعبد الله(2). أمهما وأم الحسن: أم ولد(3).

ص: 287

1- ذكر البعض أن اسمه عمر والصحيح هو: عمرو، ووقع التصحيف فيه ووقع مثل ذلك ليس بعزيز، ويدل على أن اسمه (عمرو) وليس عمر بعض الأدلة، منها: 1. قول الشيخ المفيد (رحمه الله) في الإرشاد طبعة: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ونقل عن الشيخ كمال الدين الشافعي انظر (كشف الغمة): ج 2 ص 198 في ذكر أولاده (عليه السلام). 2. اسم ولده محمد المعروف بمحمد الهاشمي أبي عبد الله المدني وهو من الرواة والمحدثين حيث ورد هكذا: روى محمد بن عمرو بن الإمام الحسن عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن العباس والحوراء زينب بنت الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وروى عنه علماء العامة ووثقوه منهم البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم، ويظهر من بعض الروايات أن عمرو لم يستشهد مع عمه الإمام الحسين (عليه السلام) حيث استصغروا سنه فقد روى أبو مخنف والطبري وغيرهما أن يزيد لعنه الله: دعا ذاتي يوم الإمام زين العابدين عندما كان في الأسر، ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن أتقاتل هذا الفتى يعني خالدا ابنه قال لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله، فقال له يزيد وأخذه فضمه إليه ثم قال: شنشنة أعرفها من أخزم\*\* هل تلد الحية إلا حية) وقال البري وهو من علماء العامة في الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ص 33: (وولد الحسن بن علي.. وعمراً أمه ثقفية وابنه محمد بن عمرو وروى عن جابر بن عبد الله حديث: «ليس من البر أن تصوموا في السفر») خرج مسلم).

2- قال الشيخ المفيد: ج 2 ص 26: (وأما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين (عليه السلام) بالطف رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والاسلام وأهله جزاءهم).

3- وعبد الله والقاسم وهما ممن قُتلا مع الحسين (عليه السلام) بكر بلاء.

8: عبد الرحمن(1)، أمه أم ولد.

9-11: الحسين الملقب بالأثرم(2)،

وطلحة(3)،

وفاطمة، أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي(4).

12-15: أم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية، لأمهات أولاد شتي.

وفي إعلام الوري: له من الأولاد ستة عشر، وزاد فيهم أبا بكر(5)(6).

أقول: ما ورد من أسماء عمر وأبي بكر وما أشبه في أولاد المعصومين (عليهم السلام) فإنه تحريف في التاريخ، فالاسم إما علي أو عمرو أو عمّار أو ما أشبه فقالوا: إنه عمر، وربما كان بعض الناس يسميهم أو يكتيهم بمثل أبي بكر، أو أن الحكومة لأغراض سياسية كانت تناديهم بذلك، فزعم البعض بأنها أسماؤهم.

\*\*\*

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

ص: 288

1- قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ج 2 ص 26: (وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين (عليه السلام) إلى الحج فتوفي بالأبواء وهو محرم).

2- قال الشيخ المفيد (رحمه الله): كان له فضل.

3- قال الشيخ المفيد (رحمه الله): كان جواداً.

4- في إعلام الوري: التيمي.

5- وهو المستشهد في كربلاء مع عمه الإمام الحسين (عليه السلام) وقد قال الموضح النسابة كما في عمدة الطالب: ص 68: عبد الله هو أبو بكر.

6- إعلام الوري بأعلام الهدى: ج 1 ص 416.



المقدمة... 5

1- النسب الشريف... 7

الكنية الشريفة... 8

الألقاب الطاهرة... 8

2- الولادة المباركة... 9

من شجرة الجنة... 10

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يختار الاسم... 11

تسمية من الله... 13

تهنئة من الله... 14

تهنئة جبرئيل (عليه السلام)... 14

هدية جبرئيل (عليه السلام)... 14

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي شكراً... 15

3- من آداب المولود... 16

الأسم الحسن... 16

العقيقة... 16

ص: 289

- الصدقة... 18
- الثوب الأبيض... 19
- الأذان والإقامة... 20
- التعويدة... 22
- التقبيل... 23
- التربية الحسنة... 24
- 4- نصوص الإمامة... 27
- 5- من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام) ... 32
- في الآيات القرآنية... 32
- 6- من فضائل الإمام الحسن (عليه السلام) ... 39
- في الروايات النبوية... 39
- خير أهل الأرض... 39
- سيد شباب الجنة... 39
- الأشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 41
- الهيئة المحمدية... 42
- العزة للمؤمنين... 44
- سيماء الأنبياء (عليهم السلام) ... 44
- ريحان الله... 44
- ريحانة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 44
- ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 46

هؤلاء أهل بيتي... 46

نحن العترة الطاهرة... 47

نور الشمس والقمر... 47

زينة العرش... 48

زينة أهل الجنة... 48

زينة الفردوس... 49

عضو من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 49

ضلع من أضلاعي... 50

أحب الناس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 50

حب الحسن (عليه السلام)... 51

اللّٰه يأمر بحبه (عليه السلام)... 55

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بحبه (عليه السلام)... 55

بغض الحسن (عليه السلام)... 56

اللّٰهم سلمه... 57

هَيَّيْ يا حسن... 58

على عاتق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 58

على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 59

على رقبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 59

على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 60

إلى صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... 60

في حجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 61

وفي الصلاة... 61

وفي السجدة... 63

وحين الخطبة... 63

إنه مني وأنا منه... 63

مع ابن عباس... 64

لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 65

لما عطش الحسن (عليه السلام) ... 65

بأبي هو... 65

نعم الحمل... 66

أنا أبوه... 66

اللعاب الطاهر... 67

بكاء الحسن (عليه السلام) ... 68

الوديعه في الأمة... 68

ويقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 68

نوافل المغرب... 68

صفوة الله... 68

تحية من الله... 69

وفي يوم القيامة... 71

الجنة تشتاقه... 71

هداية وتسديد... 73

حملني خير أهل الأرض... 73

إعظماً للحسن (عليه السلام) ... 73

شفاعة مقبولة... 74

7- العلم الجرم... 76

فطموا العلم... 76

أسئلة ملك الروم... 77

بين الحق والباطل... 78

من مسائل الحدود... 79

من مسائل الحج... 79

لا يعزب عنكم علم شيء... 81

معرفة جميع اللغات... 81

مكتون العلم... 82

أعطي ما لم يُعط أحد... 82

أسأل الحسن (عليه السلام) ... 85

علوم القرآن عندهم... 86

العلم ونشره... 86

المحبي لسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ... 87

نشر العلم بالأخلاق... 87

متى تحل الصدقة؟... 88

الاهتمام بالعلم... 88



العلم حتى اللحظات الأخيرة... 89

التهنئة بالمولود... 90

الاهتمام بالأطفال... 90

8- علم الغيب... 92

تصل الجوائز يوم كذا 92

ما احترقت الدار... 92

إنه من شيعتنا 93

أيام الرجعة والظهور... 94

9- عبادته (عليه السلام) ... 95

هول المطلع... 96

الحج ماشياً 96

لا تحرقيني بالنار... 97

الذكر الدائم... 98

قنوت الإمام (عليه السلام) ... 98

ودعا (عليه السلام) في قنوته... 100

حرز الإمام (عليه السلام) ... 100

نقش خاتمه (عليه السلام) ... 101

10- الأخلاق الطيبة... 103

أنت حرة لوجه الله... 103

مع مروان... 104

- والعافين عن الناس... 104
- شيخ لا يحسن الموضوع... 105
- التواضع... 105
- الحياء... 105
- احترام الوالدين... 106
- الصدق... 106
- الحلم... 107
- العفو والإحسان... 107
- الشجاعة... 108
- الفصاحة والبلاغة... 108
- مع الظالمين... 109
- الجود والكرم... 109
- خمسون ألف وكراء الحمال... 111
- اعطوه ما في الخزانة... 111
- أكرم من حاتم... 112
- وكأننا لم نشتر... 112
- في طريق الحج... 112
- دية الرجل... 113
- أربعة آلاف... 113
- عشرة آلاف... 113
- الطعام للأكل... 114





- ثمن العبد... 114
- جزاء الإحسان... 114
- ألك حاجة؟... 115
- ويطعم الكلب... 115
- لم يبق لنا درهم... 116
- قرض وهبة... 116
- لوقاية العرض... 117
- تمام الإحسان... 117
- 11- إكرام المرأة... 118
- 12- اللاعنف... 119
- لا تبدأ بالقتال... 119
- لا يقتل بي أحد... 120
- لا قصاص قبل الجناية... 121
- 13- الاستشارة... 122
- التشاور... 123
- 14- الحريات الإسلامية... 124
- 15- حقوق الحيوان... 128
- 16- المعاجز والكرامات... 129
- برقة تضيء الطريق... 129
- سفر جلة الجنة... 129
- رطب الجنة... 130



مع الزبيري... 132

اللهم خذ لنا ولشيعتنا 133

عقوبة من ادعى كذباً 133

التصرف التكويني... 134

ثعبان يحرسه... 134

لا لإيذاء الحسن (عليه السلام) ... 137

من طعام الجنة... 137

من كيد المنافقين... 138

طير من الجنة... 140

أنا الخياط... 140

تفاحة الجنة... 141

هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) ... 142

معرفة جميع اللغات... 143

الغيب... 143

الفخذ الأيسر... 144

راهب يسلم ببركته... 144

إنك امرأة... 145

نبح الكلاب... 145

17- كلمات وخطب... 146

إن الله اختارنا 146

من هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ ... 146



- نحن الصفوة... 149
- نحن حزب الله الغالبون... 151
- صفات الباري... 152
- الدنيا سجن المؤمن... 153
- من شروط استجابة الدعاء... 154
- كيف أصبحت؟... 154
- التقى والفجور... 155
- حب أهل البيت (عليهم السلام) ... 155
- لماذا نكره الموت؟... 155
- بشارة بالقائم المهدي (عليه السلام) ... 155
- ميزان الإيمان والكفر... 156
- سكان الماء... 156
- من آثار الولاية... 156
- ما هي المرءة؟... 156
- الاستشارة... 157
- خير المال... 157
- اتقاء الشر... 157
- نحن أعلام الهدى... 157
- ليلة القدر... 158
- خطبة بعد الصلح... 158
- الكرم والنجدة والمرءة... 159



18- من أشعاره (عليه السلام) ... 160

لا يغرنبك الدهر... 160

حان الرحيل... 160

يا أهل الدنيا 160

لماذا الزهد؟... 160

الجود والكرم... 161

السخاء فريضة... 161

مع الدهر الخؤون... 161

19- من مكاتباته... 162

صرعى في عساكر الموتى... 162

ستندم يا معاوية... 163

اتق الله يا معاوية... 164

20- مناظرات... 167

لب الفضائل... 167

هل لك أب كأبي... 167

هيهات هيهات... 168

الشيطان شارك في نطفتك... 168

الطاغية معاوية... 169

مع الوليد... 170

وفي الطواف... 172

مع الطلقاء وأذنبهم... 173





21- الإمامة والخلافة... 190

أنت ولي الأمر... 192

بيعة الناس للإمام (عليه السلام) ... 196

معاوية يخطط ضد الإمام (عليه السلام) ... 199

معاوية يخطط لاغتيال الإمام (عليه السلام) ... 199

استعدادات حربية... 200

22- فصل: صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ... 202

لولا الصلح... 203

لماذا الصلح؟... 203

بنود الصلح... 204

الصلح فتنة... 205

من أسباب الصلح... 207

حفظاً للعترة الطاهرة... 207

لم أجد أنصاراً... 209

تأسياً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي (عليه السلام) ... 213

مع السيد المرتضى (رحمه الله) ... 216

إبقاء عليكم... 217

قضاء من الله... 217

البقية والحياة... 218

حقن الدماء... 219

ص: 300

- اختلاف الآراء... 219
- الصلح خير لشيعتي... 220
- خير من الشمس... 220
- لكي يتبين أسباب الصلح... 221
- تشتت جيش الإمام (عليه السلام)... 221
- 23- وبدأ القتال... 226
- شروط الصلح... 230
- كتاب الصلح... 231
- خطبة معاوية... 232
- لا لتقض العهد... 233
- الهجرة إلى المدينة... 233
- لا لبيعة الطغاة... 234
- كذب معاوية... 237
- 24- ما بعد الصلح... 240
- 25- من اتهامات بني أمية... 243
- 26- فصل: الشهادة المؤلمة... 245
- النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر بشهادته... 246
- معاوية يقتل الإمام (عليه السلام)... 246
- سم من ملك الروم... 251
- الإمام (عليه السلام) يخبر بوفاته مسموماً... 252

27- وفي اللحظات الأخيرة... 254

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله... 255

مع ملك الموت... 256

وصايا أخيرة... 256

هذا ما أوصى به الحسن (عليه السلام) ... 257

الغسل والصلاة... 258

28- قصة الدفن... 260

ابن عباس يحتج على عائشة... 265

مروان بن الحكم وعائشة... 266

جنازة الإمام ترمى بالسهم... 267

لا لإراقة الدماء... 267

عائشة تبغلت... 268

أتنفسون على ابن نبيكم... 273

معاوية يفرح... 273

بكاء أهل البصرة... 275

29- الشعائر الحسينية... 276

البكاء... 276

ثواب البكاء... 277

بكاء الملائكة والكون... 277

ما يبكيك يا رسول الله... 277

الرثاء... 278



زيارة القبر الشريف... 279

الملائكة زوار قبره... 280

السعي لبناء القبور الطاهرة... 281

30- أولاد الإمام الحسن (عليه السلام) ... 284

الفهرس... 289

ص: 303

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩